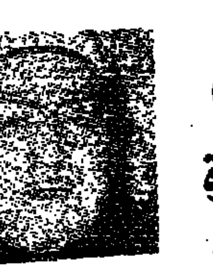
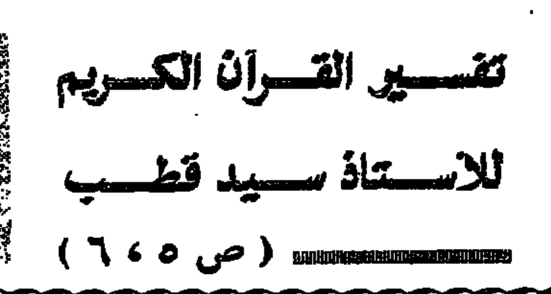
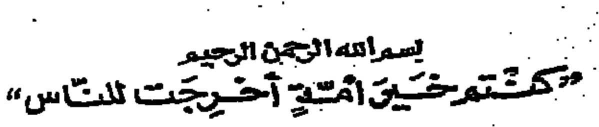
احمد زين يكتب تاملات في مخلوقات الله
(ص ٣)



الشيخ الغزالى يكتب عن العودة إلى الاجتهاد ضرورة
(ص ٤)



تفسير القرآن الكريم للاستاذ سيد قطب
(ص ٥ ، ٦)





جريدة أسبوعية تصدر أول ومنتصف كل شهر عربي مؤقتا

رئيس مجلس الادارة ومدير التحرير المسؤول:
عبد الرحيم بن محمد الجوهرى
رئيس التحرير:
زايد على سعد

١٢ صفحة
٥ قروش

● السنة الثالثة ● غرة المحرم ١٤٠٥ هـ ● ٢٦ سبتمبر ١٩٨٤ م ● العدد الحادى والثلاثون ●

مسلم يدفع مهر عروسه شربة ماء من زمزم

مكة المكرمة – خاص للامة الاسلامية :

دفع شاب مسلم مهر زواجه بفتاة مسلمة شربة من ماء زمزم . فقد تقدم الشاب وهو سعودى الجنسية من مكة لخطبة احدى الفتيات . وعندما حاز الشاب قبول اهل الفتاة ووجدوه يصلح لان زوجا لابنتهم تمشيا مع الحديث النبوى :

« اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه » . ووافق اهل الفتاة وعند عقد القران في المسجد الحرام رد والد العروس على سؤال المأذون عن المهر فقال : شربة من ماء زمزم . ورفض والد العروس اخذ اى مبلغ من المال غير أن يشرب من ماء زمزم الذى يحضره له العريس من بئر زمزم التى لا تبعد عنهم بضع خطوات .

لله .. والتاريخ

يسعد الامة الاسلامية ان تهنئ الشعب السودانى وحكومته والرئيس محمد جعفر نميرى بمرور عام على تطبيق الشريعة الاسلامية فى بلاده منهج حياة وقانون يحكم حركة الحياة والافراد ..

ولقد كانت الحملة الضارية التى قوبلت بها هذه الخطوة المباركة من حكومات وصحف واجهزة اعلام الغرب والشرق من تشويه واشاعات مغرضة مؤشر لنجاح لهذه الخطوة ودليل واضح على خوف الغرب من انتشار تطبيق الشريعة فى بقية دول العالم الاسلامى .. لأن الغرب يعلم علم اليقين ان منبع قوة المسلمين هو العودة الى قواعد دينهم وتحكيم كتاب الله وهذا هو الطريق الى امة اسلامية واحدة وقوية فى امكاناتها وقوتها ايا من القوتين العظمى وهذا ما عمل ويعمل على محاربته وعدم تحقيقه بكل الطرق كلا المعسكرين الغربى والشرقى ومعهم الصهيونية .. وهذا ما اتخذوه استراتيجية لهم .. ووضعوا لها تكتيكا ينفذ على مراحل وهو ما لم يصبح خافيا على احد فى عالم اليوم ..

ولكى نعرف عظمة الخطوة الخطيرة التى حققها السودان الشقيق بجسارة واحدة تزول خطورة الوضع الذى وصل به القانون الوضعى بالشعب السودانى ..

تشير ضباط الشرطة السودانية فى العام الماضى قبل تطبيق الشريعة الاسلامية ان جرائم الموت والاذى بلغت ١٢٠ الفا و ٣٦٢ والجرائم ضد المال كالسرقة والنهب والاختلاس بلغ عددها ١٢١ الفا و ٧٧١ جريمة ..

وبلغت جرائم الشغب والمشاجرات والجرائم ضد الامن والطمأنينة العامة ٥٦ الفا و ٦١٠ ..

كما كانت المعدلات الزمنية لارتكاب الجرائم .

جرائم الاذى الجسيم بمعدل جريمة كل ساعة ودقيقتين .. وجرائم الاغتصاب الجنسى بمعدل جريمة كل عشر ساعات وثمانى دقائق .. وجرائم السطو بمعدل جريمة كل ساعة وست دقائق .

واليوم .. وبعد مرور عام على تطبيق شرع الله فى ارض السودان يعلن الرئيس السودانى بكل الثقة والاعتزاز وهو يقف على ارض صلبة يقف عليها بالقدم الراسخة ان معدلات الجريمة انخفضت بنسبة ٤٠٪ بعد تطبيق الشريعة الاسلامية وأن جميع الاديان تعيش فى سلام وامان وحرية تامة ومكفولة للجميع

وهذا يبين بجلاء انه عندما اختار الرئيس السودانى كتاب الله على قانون العقوبات المستمد من القانون الانجليزى .. وقام بنفسه بازالة اول زجاجة خمر وقام من ورائه الشعب السودانى باعدام المخزون السودانى من الخمور واحراق واعدام كميات هائلة من المخدرات تقدر قيمتها بارقام فلكية ..

يكون الرئيس السودانى قد فجر بداية عهد جديد لا تطبق فيه الا الشريعة الاسلامية السمحاء التى تصون كرامة البشر وتحافظ على النسل والاخلاق وتنشر الامن والاستقرار .

والامة الاسلامية ترجو كل توفيق ونجاح للرئيس السودانى والشعب السودانى فى مسيرة على نهج الله والعمل بشرعه القويم ..

وتأمل فى نفس الوقت ان تحذو دول الامة الاسلامية حذو السودان حتى يعم شرع الله العالم الاسلامى الواسع الارجاء المترامى الاطراف من جاكرتا الى طنجة ..

فشريعة الله كانت ومازالت وستظل مصدر قوة ومنعة للمسلمين اذا تمسكوا بها وطبقوها قولا وعملا وايمانا وسلوكا ولاصبحوا سادة الارض واقوى الامم واعزها قوة ومنعة ومهابة ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين .. والتاريخ خير شاهد

زايد على سعد

الرئيس نميرى بعد عام من تطبيق الشريعة الاسلامية :

انخفضت الجريمة بنسبة ٤٠٪ فى السودان

اكثر من مليون مسلم بالجنوب واقل من مليون مسيحى

كتب عبد الفضيل سرحان :

فند الرئيس السودانى جعفر نميرى مزاعم المشككين فى تطبيق الشريعة الاسلامية فى السودان وقال الرئيس السودانى فى كلمته امام المؤتمر الاسلامى الاول بالخرطوم فى ذكرى مرور عام على تطبيق الشريعة الاسلامية .

قال نميرى ان تطبيق الشريعة ساهم فى انخفاض الجريمة بنسبة ٤٠ ٪ خلال العام الاول بعد أن كانت البلاد تشهد جريمة سرقة كل ٦ ساعات وجريمة اغتصاب كل ١٠ ساعات وجريمة قتل كل ساعة .

واوضح نميرى ان تطبيق الشريعة لم يفرق بين المواطنين فى السودان .. فلم تهدم كنيسة أو دير أو تحرم صلاة أو تكتم حرية . اننا لم نفرق بين وزير وخفير

وعن الجنوب قال نميرى : « ان بالجنوب اكثر من مليون مسلم واقل من مليون مسيحى .. بينهم وحدة دم وتمازج وتاريخ .. ولم يزدنا الاسلام الا ايمانا بحرية الاديان . والاسلام لا يفرض دينا على احد .. ومن هنا مفيش هناك – كما يزعمون – صراع بيننا وبين المسيحية

نص خطاب نميرى
(ص ٢)

٨٦٦ معتقلا لبنانيا في سجن « أنصار » الاسرائيلى

بيروت – خاص للامة الاسلامية

ذكر تقرير للجنة الدولية للصليب الاحمر الدولى ان قوات الاحتلال الاسرائيلى تحتجز ٨٦٦ شخصا معظمهم من اللبنانيين فى معسكر « انصار » الاسرائيلى فى الجنوب اللبنانى .

ويستند هذا التقرير الى زيارات قام بها مؤخرا مندوبون من اللجنة الى المعسكر .

مقتل امام مسجد باريس

لقى الشيخ محمد بن تواوا امام مسجد باريس مصرعه عقب اعتداء قام به شاب مغربى بقضيب من الحديد .

وذكرت مصادر البوليس الفرنسى ان الشاب المغربى مختل عقليا ويدعى حسن واتانى (٣١ عاما) وقد اعتدى على الشيخ بن تواوا الجزائرى الجنسية امام المسجد الذى يقع فى الحى الخامس فى باريس .

الشيخ الشعراوى يكتب يوميات الامة
(ص ١٢)

١٩٠ مليون مسلم يعيشون فى أفريقيا

دخل الاسلام قارة افريقيا فى بداية القرن الاول الهجرى وساعد على انتشال شعوب القارة من ظلام الجهل والتخلف والمرض الى نور الايمان وحضارة الاسلام .. وبدأ الافارقة يدخلون فى دين الله افواجا .. الى ان جاء الاستعمار الذى بدأ بكل قواه ووسائله التبشيرية يحاول أن يحارب الاسلام والمسلمين فى افريقيا . ولكن ١٩٠ مليون مسلم من بين سكان القارة البالغ عددهم ٢٥٥ مليونا يدل بما لا يدع مجالا للشك أن النصر والبقاء والانتشار سيكون للاسلام باذن الله .



مجموعة من الافارقة فى احد المراكز الدينية يحملون كتاب الله

ملف المسلمين فى أفريقيا
« ص ١١ »

ومن مبادىء الاسلام:

التثبت من صحة النبأ

بقلم : عبد الرحيم الجوهرى

الاسلام يفتح أمام المسلمين أبواب العزة والنصر . ويغلق أمامهم أبواب الفتن والشقاق والانقسام ، واخطر ما يصيب المجتمع الاسلامى من آفات ، أن يقع ابناؤه نهب الفتن وضحايا الاشاعات والوقيعة ، ذلك النفس البشرية قد فطرت على ضعف مركب . ومن مظاهر ذلك الضعف ان يتفرغ قوم لبث اسباب الفتنة ووسائل الوقيعة بين أبناء المجتمع الواحد ، بل بين أفراد الاسرة الواحدة . وقد يكون النبأ فى صورة من الدقة والاحكام تجعله أقرب الى التصديق من الموشى به ، فينقاد لناعى السوء ، وقد تكون النتيجة غير محمودة العواقب .

ولاشك ان ترك العمل المثمر البناء ، والتفرغ للاشتغال بين الناس والشحار بين الافراد ، يضيع على المسلمين ثروة ضخمة لو انهم استثمروا وقتهم فى العمل المثمر الجاد وقد أرشد الحق سبحانه المؤمنين الى تلك المعانى الطيبة بقوله جل من قائل : « يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » ، ويلاحظ فى هذا القول الكريم ، ان الله تعالى قد سمى ناقل الكلام ، وناشر الاشاعات فاسقا ، لان من يستمرىء هذا العمل الذميم يكون جديرا بهذا الوصف الذى يعبر عن حقيقته ، ويفصح عن خطورته على حياة الناس وأمن المجتمع ، كما حذر المؤمنين من مغبة الانسياق وراء تيار الاشاعات ، حتى لا تكون العواقب وخيمة ، فيندم الانسان على تهوره ، وعدم تصرفه على مقتضى الحكمة ، ولات ساعة مندم .

التثبت من صحة النبأ اذن ، هو واجب على المنقول له الكلام حتى لا تكون العواقب وخيمة ، وحتى لا تشيع الفتنة فى صفوف المؤمنين ، ويؤدى ذلك الى ضعفهم والنيل منهم واذا كان التثبت من صحة النبأ أمرا واجبا فى هذا المجال الاجتماعى ، فهو أوجب فى مجال الامن او الخوف ، حيث يجب عند اطلاق الاشاعات الهدامة ان لا ينقاد المرء لتيارها ، وانما عليه أن يتثبت برد الامر الى اربابه

(البقية ص ٢ عمود ٧ و ٨)

مذبحة بشعة ضد المسلمين الشيعة

ترتكبها الميليشيات الموالية لاسرائيل فى احدى قرى جنوب لبنان

جنوب لبنان – خاص للامة الاسلامية :

ارتكبت الميليشيات اللبنانية الموالية لاسرائيل مذبحة بشعة ووحشية ضد المسلمين الشيعة فى قرية سحمور بالجنوب اللبنانى اسفرت عن مصرع ١٣ شخصا على الاقل واصابة ٣٠ آخرين من سكان القرية .

اقتحمت هذه الميليشيات القرية وقامت باطلاق النار على سكانها انتقاما لمصرع ٢ من أفراد هذه الميليشيات فى كمين نصبته قوات المقاومة اللبنانية .

وقد فرضت الميلشيات الموالية لاسرائيل حظر التجول فى القرية التى تبعد ٥٠ كيلو مترا من بيروت للبحث عن الفدائيين الذين قاموا بالهجوم على افراد قواتها .

وتأتى هذه المذبحة بعد اسبوع من تولى شيمون بيريز رئاسة الحكومة الاسرائيلية الجديدة وفى الذكرى الثانية لمذبحة مخيمى صبرا وشاتيلا .

رغم ذلك واصل رجال المقاومة الوطنية اللبنانية تصعيد عملياتهم ضد القوات الاسرائيلية والميليشيات الموالية لها فى الجنوب اللبنانى .

طلبة فلسطين يحذرون من وقوع مذابح صهيونية جديدة ضد الفلسطينين

تونس – خاص للامة الاسلامية

حذرت اللجنة التنفيذية للاتحاد العام لطلبة الفلسطينيين بمناسبة ذكرى صبرا وشاتيلا من مغبة وقوع مذابح جديدة يعدها الصهيونيون وعملاؤهم لمخيمات عين الحلوة وصور الفلسطينية فى الجنوب اللبنانى .

وأكدت اللجنة أن ازدياد الارهاب الصهيونى ضد الشعب الفلسطينى يفرض على القوات الوطنية الفلسطينية مسئولية متزايدة للتصدى لمختلف الارهاب والعمل فورا على اعادة ارساء وفاعلية عمل المؤسسات الفلسطينية الشرعية .

وأوضحت اللجنة أن المرحلة القادمة تتطلب الحفاظ على وحدة منظمة التحرير الفلسطينية والخط الوطنى للتصدى للمؤامرات التى تحاك ضد الشعب الفلسطينى وقضيته الوطنية العادلة .

زيادة المعونات الامريكية لاسرائيل

لندن – خاص للامة الاسلامية

ذكرت صحيفة « وول ستريت جورنال » الامريكية أن شيمون بيريز رئيس وزراء اسرائيل سيطلب اثناء زيارته لواشنطن خلال شهر أكتوبر اعانات ماليه تفوق كثيرا ماجرى التلميح اليه مؤخرا . وقالت أن بيريز سيطلب ١٤٠٠ مليون دولار بدلا من ٧٠٠ مليون دولار من حجم الاعانات السنوية والبالغ قدرها ٢٦٠٠ مليون دولار المخصصة للمساعدات العسكرية لانفاقها داخل الكيان الصهيونى بدلا من شراء الاسلحة الامريكية بها .

وأوضحت أن بيريز سيطلب الف مليون دولار فى شكل منح اقتصادية لسد ما اسمته بالهوة التجارية التى يعانى منها الميزان التجارى بين الجانبين . وأشارت الصحيفة الى أن بيريز سيطلب من الامريكيين فتح حساب ائتمان بقيمة ٢٠٠٠ مليون دولار للجوء اليه فى اى وقت تراه الحكومة الاسرائيلية مناسبا لمواجهة العجز فى الاحتياطى الاسرائيلى من العملات الاجنبية . وقالت أن هذا العجز وصل الى ٦٨٨ مليون دولار فى شهر يوليو الماضى وارتفع الى ٣٦٠٠ مليون دولار فى أغسطس الماضى .

مؤتمر الطائفة الاسلامية فى كمبوديا :

حملات إبادة للتخلص من المسلمين تقوم بها الأنظمة الشيوعية

بانجوك – خاص للامه الاسلاميه

دعا المؤتمر الاول للطائفة الاسلامية فى كمبوديا المسلمين الى التخلى عن العادات القبيحة التى تتعارض مع القرآن الكريم وايضا مع الخط السياسى للحكومة المعروفة بميولها الى فيتنام الشيوعية . وادان نحو ٢٠٠ من العلماء المسلمين الذين حضروا المؤتمر الصين لانها لجأت الى متنوين من نظام حكم الكمبوديين الحمر المطرودين لنسف الدين وتصفيه المسلمين .

وقد اشاد الرئيس الكمبودى « هينج سامرين » الذى حضر المؤتمر باسهام المسلمين فى الدفاع الوطنى واعادة البناء على امتداد الاعوام الخمسة الاخيرة .

واكد المؤتمر ان وضع المسلمين فى تلك المنطقة التى تتصارع فيها تيارات شيوعية مختلفة يضع الاقلية المسلمة فى موضع اختبار لقوة العقيدة والصبر على الجهاد بالنفس

واوضح المؤتمر ان المسلمين يتعرضون لحملات ابادة يروح ضحيتها فى كل شهر الالاف على ايدى الكمبوديين الحمر الموالين لبكين الذين وضعوا لانفسهم هدفا واحدا ازاء المسلمين الكمبوديين هو التخلص من اخر مسلم بالمنطقة .

ومما يذكر أن الكمبوديين الحمر قتلوا حوالى ٧٠٠ الف مسلم فى كمبوديا عندما كانوا يتولون الحكم فى الفترة من ١٩٧٥ الى ١٩٧٩

اشتباكات عنيفة بين شباب المسلمين ورجال البوليس فى اندونيسيا

جاكارتا – خاص للامة الاسلامية :

وقعت اشتباكات عنيفة مؤخرا بين قوات الجيش الاندونيسى والسكان المسلمين فى العاصمة جاكارتا مما اسفر عن سقوط حوالى ٦٠ قتيلا واصابة عدد آخر بجراح واعتقال حوالى ٢٠ شخصا . وقد بدأت الاشتباكات عندما توجه مئات الشباب الاندونيسيين الى مركز البوليس فى حى الميناء للمطالبة باطلاق سراح اربعة اشخاص القى القبض عليهم لانهم الصقوا ملصقات فوق جدران احد المساجد وصفتها السلطات الاندونيسية بانها تنطوى على « مبادىء عنصرية » وقد سارع رجال البوليس الاندونيسى الى المنطقة واطلقوا نيران اسلحتهم على الشباب الاندونيسى .

وذكر شهود العيان أن زعماء المسلمين فى جاكارتا دعوا المتظاهرين الى الجهاد المقدس بعد أن وجهوا انذارا نهائيا لرجال البوليس . وقد زاد استياء المسلمين فى اندونيسيا مؤخرا بعد قرار السلطات الحاكمة بفرض سياسة « البانشا سيلا » التى لا تميز ديانة على اخرى وتقوم على خمسة مبادىء وهى الايمان بالله واحد والانسانية والقومية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية . وجدير بالذكر أن ٩٠٪ من سكان اندونيسيا يدينون بالاسلام

مصادرة تفسيرات محرفة القرآن توزعها جماعة القاديانية بباكستان

اسلام اباد – خاص للامة الاسلامية

صادرت السلطات الباكستانية ثلاثة منشورات لجماعة القاديانية تشتمل على تفسيرات غير صحيحة للقرآن الكريم .

واوضحت ان تفسيرات تلك المنشورات مخالفة للتفسيرات القرآنية وتهدف الى اثارة مشاعر المسلمين .

ومما يذكر ان جماعة القاديانية تحرف معانى القرآن الكريم لخدمة اهدافها . وكان الرئيس الباكستانى ضياء الحق قد أصدر مؤخرا حظرا على نشاط هذه الجماعة واعتبارها اقلية لاتنتمى للاسلام .

السجن ١٠ سنوات لسارق القرآن الكريم

أصدرت محكمة الامن القومى فى الصومال مؤخرا حكما بالسجن لمدة عشر سنوات على رجل متهم بسرقة خمس نسخ من القرآن الكريم من أحد مساجد العاصمة مقديشيو . وكان المتهم قد ارتكب حادث السرقة فى شهر مايو الماضى .

هكذا من الأهلى

هكذا من الأهل

الأمة الإسلامية
جريدة أسبوعية
تصدر
أول من شهر كل شهر عربى
الإدارة :
مكتب القاهرة :
ت ٩٠٤٨٢٨٠ – ٩٢٣٠١٢ – ٨٣٧٠٩٦
ص.ب ٣٨٠ الأزهر
تلغرافيا : الأمة
مكتب الإسكندرية :
ت ٢٨٧٥٤ / ٢٧٨٨
مكتب قنا :
الحاج محمود شعبان
شارع المحطة / قنا
التوزيع بمصر والعالم :
مركز التوزيع المتحد بالقاهرة
تلكس دولى :
I.F.T.UN ٢١٥٩٧

القليبى :

أمن البحر الأحمر جزء من الأمن العربى

اعلن الشاذلى القليبى امين عام جامعه الدول العربية ان امن البحر الاحمر هو جزء لا يتجزا من الامن العربى العربى الشامل • وقال ان من واجب الدول العربية جميعا ان تسعى لحماية أمن هذا البحر الذى هو بحيرة عربية وذلك بعمل يتصل بالسيادة الاوربيه •

ودعا القليبى فى افتتاح الدورة الثانية والثمانين لمجلس جامعة الدول العربية الى متابعة التطورات الخاصة بكل يقظة للعمليات المريبة والخطيرة التى كان البحر الاحمر مؤخرا مسرحا لها • كما دعا القليبى الى الحفاظ على وحدة منظمة التحرير الفلسطينية ومدها بأسباب القوة والنجاح لتكون على مستوى التحدى الذى يفرضه الصراع العربى الاسرائيلى ، وأكد القليبى على ضرورة مؤازرة حقوق الشعب الفلسطينى حتى يقيم دولته المستقلة على ارضه •

ونبه الى الاخطار التى يتعرض لها الجنوب اللبنانى من خلال محاولات سلخة عن باقى لبنان • ودعا القليبى الى القيام بعمل مشترك من أجل مواجهة مشروع المنطقة الحرة بين امريكا واسرائيل •

واشار القليبى الى ضرورة وقف الحرب العراقية الايرانية التى دخلت عامها الخامس وتهدد بتوسيع رقعتها •

سلطات بنجلاديش تتعقب جماعة اسلامية بسبب دعوتها الى تطبيق الشريعة

شكلت السلطات العسكرية الحاكمه فى بنجلاديش فرقة بوليس خاصه لتعقب افراد جماعه اسلامية يطلق عليها اسم « قوة الثوار المسلمين المسلحة » تبدو بتوقيع عقوبات اسلامية على الاشخاص الذين يقومون بالسرقة ولعب الميسر وتعاطى الخمور وارتداء الملابس العارية • ويبلغ عدد اعضاء هذه الجماعة ٣٠ شخصا مسلحين بالاسلحة الآلية والآلات الكهربائية الحادة • وكانت هذه الجماعة قد اعلنت مسئوليتها عن قطع أيدى ثلاثة أشخاص بتهمة السرقة فى ضواحى العاصمة دكا فى الشهر الماضى • كما أرسلت الجماعة خطابات الى ثلاث صحف تصدر فى بنجلاديش ذكرت فيها أنها أعلنت الجهاد على جميع المخالفين بسبب خروج

انتخاب الشطى رئيسا لمجلس رابطة الاسلام فى الغرب

انتخبت رابطة الاسلام فى الغرب حبيب الشطى أمين عام منظمة المؤتمر الاسلامى رئيسا للمجلس التنفيذى للرابطة كما تم انتخاب المستشار النمساوى السابق برونو كرايسكى رئيسا شرفيا للرابطة خلال المؤتمر الذى عقدته مؤخرا فى مدينة سفيليا الاسبانية •

ونصت اللوائح الجديدة التى اقرتها الرابطة على أن تعقد الرابطة جمعية عمومية كل عام فى دولة غربية ودولة اسلامية بالتبادل

الحبيب الشطى يؤكد مساندته الكاملة لسكان جنوب لبنان

أعرب الحبيب الشطى الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى عن مساندته الكاملة للكفاح المسلح الذى يخوضه سكان الجنوب اللبنانى ضد قوات الاحتلال الاسرائيلى فى المنطقة • جاء ذلك فى بيان أصدرته المنظمة فى الذكرى الثانية لوقوع مذابح مخيمى اللاجئين الفلسطينيين فى صبرا وشاتيلا • وقال أن المنظمة تؤكد لسكان جنوب لبنان مساندتها وتأييدها الكاملين

مسجد الدعوة بباريس يحتفل بتخريج طلابه

أقام مسجد الدعوة بباريس احتفالا كبيرا للطلاب الذين أتموا دراستهم هذا العام للغة العربية والقرآن الكريم والاحاديث النبوية • بدأ القوانين الوضعية فى البلاد و مبادئ الشريعة الاسلامية •

الحفل بتلاوة القرآن الكريم تلاه إمام المسجد ، وقرأ الاطفال ماتعلموه من أركان الاسلام وتلوا ماحفظوه من آي الذكر الحكيم والحديث الشريف • وقد سر الحاضرون بهذه الطائفة من ابناء المسلمين الذين يتعلمون دينهم وثقافتهم فى مسجد الدعوة

الموافقة على برنامج دعم التعاون الثقافى بين الدول الاسلامية

أقر المجلس التنفيذى للمنظمه الاسلاميه للتربية والعلوم والثقافة مشروع برنامج دعم التعاون العلمى والتربوى بين الدول الاسلامية •

وسوف يستمر العمل بهذا المشروع لمدة ثلاث سنوات

١٠ آلاف جنيه لمسجد فى بريطانيا

مكة المكرمة ـ خاص للامة الاسلامية

وافق الدكتور عبد الله نصيف أمين عام رابطة العالم الاسلامى على صرف مبلغ ١٠ آلاف جنيه استرلينى من صندوق المساجد لصالح مؤسسة الندوة الاسلامية فى برمنجهام ببريطانيا مساهمة من الرابطة فى شراء مرافق مكملة وملحقة بالمسجد الخاص بالجمعية دعما منها لنشاط الدعوة الاسلامية هناك وتمكين المسلمين من أداء شعائرهم الدينية فى سهولة ويسر •

نميرى لأعضاء المؤتمر الاسلامى بالخرطوم :

دولة الاسلام هى دولة حقوق الانسان
انقلوا عنا ما فرقنا بين مسلم وغيره
الاسلام لم يزدنا إلا إيمانا بحرية الأديان

جاء خطاب الرئيس السودانى جعفر نميرى فى ذكرى مرور عام على تطبيق الشريعه الاسلامية مفندا لكل المزاعم التى ساقتها وسائل الاعلام الغربية والشيوعية ضد تطبيق الشريعة بحجة أن تطبيقها يقضى على حقوق الاقليات المسيحية فى الجنوب •



الرئيس جعفر نميرى

وطالب نميرى فى خطابه اعضاء المؤتمر الاسلامى من كل دول العالم أن يبلغوا العالم بما رأوه فى السودان بعد تطبيق الشريعة الاسلامية • وفيما يلى نص خطاب الرئيس نميرى :

وقد استهل الرئيس السودانى حديثه الى أعضاء المؤتمر بقراءة آيات القرآن الكريم تدعو الى تطبيق الشرع الحنيف حتى يتساوى الجميع امام حكم الله وقال : احييكم فى بلاد السودان التى منها خرج لقمان الحكيم وبلال مؤذن الرسول واليها هاجر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الهجرة الاولى كما تقول أحدث نظريات العلماء واعادة قراءة جغرافيا الهجرة الى ارض الحبشة .. عذه البلاد استضافت المسيحية وكانت حفيظة على تعاليم المسيح .. ثم جاء نور الاسلام فأسس أول مسجد فى دنقله قبل عام ٣١ هـ ..

ان هذه البلاد التى تحلون بها ضيوفا .. آمن أهلها بالله ربا وبعيسى نبيا ومبشرا برسول يأتى من بعده اسمه احمد .. فلما جاء محمد صلى الله عليه وسلم امنوا به .. لقد سارت قوافل الاسلام عبر السودان تحمل الهدى والايمان الى القارة الافريقية ، واقيمت الممالك الاسلامية على أرضه فى صدر الاسلام كالفونج والعبدلاب ومملكة دارفور .. وخرجت منه القوافل طلبا للعلم فى الازهر الشريف •

.. بلاد السودان التى امنت بالمسيح وتأدبت بأدبه .. عندما دخلت الاسلام وآمنت بالقرآن وحكمته واحتكمت اليه لم تحظر دينا او تمنع عبادة أو تكره أحدا على الدخول فى الاسلام •

كل ثورة بالسودان من أجل تطبيق الشريعة

وقال الرئيس نميرى :

قد تتساءلون متى بدأنا التفكير فى الاحتكام لشرع الله .. واقول لكم اننا لم نحتكم لغير كتاب الله منذ عرف السودان الاسلام الا مكرها .. وان كل حرب وثورة قامت فى السودان كان وراءها الدين من اجل تطبيقه وان التاريخ يؤكد أن الاسلام لم يؤد يوما الى فرقة من ابناء الشعب أو طوائفه المختلفة ..

الفطرة فى الجنوب

ولعلكم لا تعلمون انه حتى العشرينات من هذا القرن كان من العار على الشاب فى جنوب السودان أن يشرب حتى يسكر وكانت البنت اذا زنت طردتها قبيلتها .. فجاء المستعمرون فغيروا اسماء المواطنين وطمسوا عاداتهم ومآثرهم وخدعوهم بأن الاسلام حرب عليهم وبأن الخمور غذاء لهم .. وانتشرت هذه العادة التى نشرها الاستعمار فى قطاعات كبيرة من أبناء شعبنا فى غرب السودان ووسطه وجنوبه وشماله • ومن هنا لم يكن أمامنا الا العودة الى ذاتنا وصدر الدستور الدائم ١٩٧٣ الذى جعل الشريعة الاسلامية مصدر التشريع ومعترفا بالعرف مصدرا من مصادره •

العرف من مصادر التشريع

ولعلكم تعلمون أن العرف فى الشرع هو ، أيضا ، أحد مصادر التشريع .. ثم تواصل جهدنا الصبور فى تهيئة الناس للاصل الذى لا مناص منه ولا خلاص بغيره فكانت دعوتى الى ترك شرب الخمر للقياديين أولا حتى يكونوا قدوة ٧٦ ودعوة لمراجعة القوانين ١٩٧٧ •

وفى عام ١٩٨٣ طرحنا على المؤتمر القومى للاتحاد الاشتراكى تحكيم كتاب الله والاحتكام لشرعه الحنيف .. وهكذا بدأنا العمل بالتشريعات الاسلامية التى فوجئ بها بعض الناس .. وما كان لهم أن يفاجأوا .. فمهما حدثناهم عن الاسلام فالتطبيق شئ آخر ..

« سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم » •

انتشار الجرائم

وتوالت التشريعات الاسلامية منذ اخذنا على عاتقنا القيام بهذه المهمة .. وعند تطبيق قوانين الحدود والقصاص كانت الجريمة قد دخلت كل بيت فى السودان وبدأت احدث أساليب الاجرام تستهوى الشباب فى عالم يتأثر سريعا بما يجرى فى مختلف بقاعه وانخرطت فى الجريمة اسر كانت تنفر من مجرد اسمها •

أثر تطبيق الحدود فى الجريمة

وحين صدر قانون العقوبات الاسلامى فى غرة ذى الحجة عام ١٤٠٣ هـ كانت تقع جريمة نهب كل ست ساعات وجريمة اغتصاب كل عشر ساعات وجريمة قتل أو شروع فى قتل كل ساعة ودقيقتين وجريمة سطو كل ساعة وست دقائق وبلغ عدد الجرائم التى وقعت فى السودان فى عام واحد وبأنواعها المختلفة ٤٢٤٫٩٤١ جريمة وأمام هذا كله قبلنا التحدى واطلقنا سراح ١٣ الف سجين من عتاة المجرمين فى السودان مما أزعج أجهزة الامن •

يقول الرئيس نميرى :

انخفضت الجريمة عموما فى العام الاول ٤٠٪ وسنعمل على محوها من أرض القرآن بالعدل والقصاص وتحكيم كتاب الله فى كل أمر من أمورنا ..

دولة الايمان والعلم

الاخوة أعضاء المؤتمر الاسلامى الاول :

لقد حضرتم لبلادنا لتطلعوا بأنفسكم على ما يجرى وللاطمئنان على سلامة ما نفعل لكى تصححوا مفاهيم خاطئة لدى بعض الناس فى بلد او فى بلاد اخرى ..

انقلوا للعالم اننا نؤسس دولة الاسلام دولة الايمان والعلم التزاما بقول الله تعالى : « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين » • انقلوا للعالم : أننا نؤسس دولة الاحسان والعدل والرحمة والبعد عن الفحشاء والمنكر والبغى .. وأننا نحارب المفسدين ونبنى الفرد الصالح الذى يرحم ويرحم .. ونبنى المؤمن المقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم .. فأى بناء اعظم من هذا وأى عمل أشرف مما نعمل ..

حقوق الانسان مكفولة

وسيواجه الكثيرون منكم بأسئلة عن حقوق الانسان وحقوق غير المسلمين فى دولة تطبق شرع الله وتحتكم للقرآن •

.. فلتعلموا أيها الاخوة أن دولة الاسلام هى دولة حقوق الانسان قبل أن يعرف العالم تلك الحقوق أو يدرك معانيها السامية قال تعالى : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير » • والقرآن هنا يخاطب الناس كافة ولم يخاطب المسلمين فقط •

وتروى كتب السيرة أن رسولنا صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة يهودى فوقف • فقيل له فى ذلك .. فقال : أو ليست نفسا خلقها الله •

أما الحدود والقصاص فهى حماية للجماعة من تغول الفرد ، وكفارة للجانى دون مساس بانسانيته وردع للمجرمين ممن اعتادوا الجريمة • قال تعالى : « ولكم فى القصاص حياة يا أولى الالباب » •

حقوق غير المسلمين فى ظل التطبيق

واذا سألكم الناس عن حقوق غير المسلمين فى الدولة المسلمة فقولوا لهم : انكم ما وجدتم كنيسة هدمت ولا ديرا أغلق ولا صلاة حرمت ، ولا حرية كتمت .. انقلوا عنا اننا ما فرقنا بين مسلم وغيره فى معاملة ولا حرمنا غير مسلم من عمل عام بسبب دينه ولا فرقنا بين المواطنين بسبب الدين أو اللون او العرق لأن نبينا الكريم يقول : « كلكم لآدم وآدم من تراب » ..

انقلوا عنا اننا ما فرقنا بين سارق مسلم وسارق غير مسلم ولا حمينا مسلما قتل غير مسلم ، لأن رسولنا الكريم يقول : « من قتل رجلا من اهل الذمة لم يجد ريح الجنة ، وان ريحها لتوجد من سبعين عاما » •

بل انقلوا للعالم : اننا نحمى من استجار بنا ولو كان مشركا يجعل مع الله الهة اخرى امتثالا لقول الله تعالى : « وان أحد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله .. ثم أبلغه مأمنه » •

فرض الرسول حالة الطوارئ بمكة عند فتحها

ستخرجون – أيها الاخوة الكرام – من بلادنا الى عالم تتنقصه الحقيقة واذا سألوكم عن محاكم العدالة الناجزة فقولوا لهم اننا ما وجدنا عقوبات فى الشوارع ولا تنكيل بالناس فى الطرقات .. وانما قضاة متخصصون متفقهون يحكمون بين الناس بما أمر الله ولانجاز القضايا المتراكمة عبر سنين التيه والبحث عن الذات والاحتكام للقوانين المستعمر •

وحالة الطوارئ لتوفير الامن للناس ولحماية الدولة الاسلامية الوليدة وهكذا فعل المصطفى صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة « من دخل الكعبة فهو آمن ومن دخل دار أبى سفيان فهو آمن .. ومن دخل بيته واغلقه عليه فهو آمن » • فكان ذلك اول اعلان لحالة الطوارئ فى الاسلام .. وكذلك فعل ابو بكر حين أعلن الطوارئ وحارب المرتدين حماية للمجتمع المسلم من داخله •

المساواة

اننا لم نفرق بين الوزير والخفير ولا بين الغنى والفقير فكل الناس امام قانون الاسلام سواء وسيظل يجلجل فى هذه الديار الطاهرة الى الابد قول الرسول الكريم : « وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » •

وان دولتنا تقوم على الشورى بين الحاكم والمحكوم فلا استبداد ولا ظلم •

الاسلام والجنوب

واذا سألوكم عن مشكلة الجنوب وستسمعون كذبا كثيرا وافتراء وأساطير ينسجونها حول الجنوب .. الجنوب الذى زرعه الاستعمار قنابل وقت انفجارها وحسب بدقة نتائجه .. اذا سألوكم فقولوا لهم :

ان الجنوب موقع القلب من السودان الموحد منذ مائة عام ورفع قواد المهدى رايات الوحدة فوق الجنوب كله فى بحر الغزال ومديرية خط الاستواء وعندما جاء الاستعمار رسم خطته الخبيثة فى تفريق ابناء الوطن الواحد فغير اسماء ابناء الجنوب الى اسماء كنسية .. يوسف أصبح جوزيف وجمعه أصبح قاما وشول ودنيق وماجوك او غيرها الى وليم وجون وبيتر ، لقد طمسوا معالم الجنوب وانتزعوه من فطرته وفى عام ١٩٤٦ قفلوا الجنوب فى وجه ابن الشمال .. وسارت عملية تنصير الجنوب واشعال الفتنة فيه حتى عام ٥٥ حيث حوادث الجنوب الشهيرة .. ظل الشقيق يذبح الشقيق وتقاتل الاخوان اللذان ما تقاتلا منذ توحد السودان ..

أكثر من مليون مسلم فى الجنوب

افهموا الجنوب انه مسيحى والحقيقة التى يعلمها اهل الجنوب قبل غيرهم أن من بينهم الآن أكثر من مليون مسلم وأقل من مليون مسيحى والباقون على فطرتهم الاولى واهل الجنوب يحبوننا ونحن معهم .. لأنهم يعلمون أن الوحدة بين الجنوب والشمال ليست مشروطة بتحكيم القانون الانجليزى او الاستعمارى او بلغة الشرق او الغرب انها وحدة دم ونماذج وتاريخ .. وحدة العلاقات الانسانية التى تجمعنا .. ان الاسلام لم يزدنا الا ايمانا بحرية الاديان والصبر على المكاره والقدرة على الجهاد فى سبيل الله والوطن ، لا صلة لمشاكل الجنوب بالشريعة الاسلامية • الاسلام لا يفرض دينا على احد « لكم دينكم ولى دين » ، ولا يكره انسانا على الدخول فيه « لا اكراه فى الدين » حرية الاديان جزء من دستورنا ، لا صراع بيننا وبين المسيحية .. نرفض بكل ما نملك تدخل الآخرين فى شئوننا مهما كانوا وعظموا •

مبادئنا

لقد عقدنا العزم على السير قدما فى بناء دولة الايمان والعلم .. الجهاد شعارنا ، والموت فى سبيل الله اغلى امانينا ، احترام حقوق الانسان ديننا ، الصبر على المكاره زادنا ، احترام الجار واكرام الضيف احد ركائز ديننا الرحمة هدف من اهدافنا •

الاستثمارات معفاة من الضرائب

اننا ونحن نفرض الزكاة على المسلمين فرضنا على المسلمين ضرائب مساوية للزكاة لا تزيد .. والضرائب لا تفرض الا على فضول الاربع وراس المال لا يمس وذلك تشجيعا لرءوس الاموال وهذا لم يحدث له مثيل فى التاريخ ولا تكاد ترى له مثيلا فى العالم فكل الاستثمارات معفاة من الضرائب الا الزكاة وهى ٢٫٥٪ ولو بحث رءوس الاموال ملايين ما اخذنا منها غير الامن والخلق الاسلامى ان طريقنا هو الاسلام .. « والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله » •

ولى العهد السعودى يدعو الى توحيد العالم الاسلامى لوقف الاعتداءات الاسرائيلية

جدة ـ خاص للامة الاسلامية :

دعا الامير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ولى وثانى رئيس الوزراء السعودى الى ضرورة ان تتوحد الدول الاسلامية فى العالم من أجل تحرير مدينة « القدس » المقدسة • واتهم الامير عبد الله اسرائيل بانها مسئولة عن الحلقة المفرغة من الاحداث فى المنطقة • وقال أن اسرائيل قادرة على أن تستمر فى عدوانها ضد الاراضى العربية لانعدام الوحدة بين الدول الاسلامية واهدافها المتعارضة • واعرب عن اعتقاده بانه عندما يحقق المسلمون وحدة الارادة والعمل بالاضافة الى وحدة الايمان فان اسرائيل ستختفى وتتلاشى ..

ندوة عربية عن التراث وتحديات العصر

شهدت القاهرة مؤخرا ندوة « التراث وتحديات العصر فى الوطن العربى » التى نظمها مركز دراسات الوحدة العربية فى بيروت وشارك فيها عدد من رجال الفكر واساتذة الجامعات من مختلف الدول العربية. رأس الندوة الدكتور ابراهيم بيومى مدكور رئيس مجمع اللغة العربية الجلسة الافتتاحية للندوة • والقى الدكتور خير الدين حسيب المدير العام لمركز دراسات الوحدة العربية كلمة قدم فيها الاطار الفكرى العام للندوة ودعا المشاركين فيها الى بلورة حلول واقعية قادرة على الاستفادة من النموذج الفكرى للماضى العربى والنموذج العالمى المعاصر •

واضاف أن مهمة الندوة جزء من مهمة فكرية وحضارية شاملة تتطلب تكريس انجازات وأدوات العقل العلمى العربى من اجل تمهيد أهداف المشروع الحضارى القومى العربى المعاصر •

وهذه أول ندوة ينظمها مركز دراسات الوحدة العربية فى مصر

الصحفيون العرب يطالبون بالتمسك بوحدة واستقلال لبنان

بغداد ـ خاص للامة الاسلامية

طالب الاتحاد العام للصحفيين العرب بالتمسك بوحدة واستقلال وسيادة لبنان وتأكيد التزامه القومى باعتباره الطريق السليم والوحيد لاعادة الطمأنينة لهذا البلد • ودعا الاتحاد بمناسبة يوم التضامن العربى مع المقاومة الوطنية اللبنانية لجماهير العربية الى الوقوف الى جانب المقاومة وتعزيز مستلزمات كفاحها وتصعيد فعاليتها القتالية ضد قوات الاحتلال الصهيونى •

ومن مبادئ الاسلام التثبت من صحة النبأ

(بقية المنشور ص ١)

من أولى الامر ، والمختصين به ، قال تعالى : « ولو انهم ردوه الى الرسول والى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ، ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا » •

وعلى هذا النحو يكون الاسلام قد وضع الاسس الصحيحة لحماية المجتمع الاسلامى من خطر محقق ، حيث وصف الذين يتقولون الاخبار الكاذبة بالفسق ، وذلك وصف شنيع يدل على خطورة ما يرتكبونه ، وفعلهم هذا يكون الظلم عند الله ، اذا كان ينطوى على اشاعة الفاحشة بين الذين آمنوا ، والنيل من أعراض المحصنات المؤمنات العفيفات ، قال تعالى : « ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة » • ومن ثم فقد ذم عملهم وتوعدهم بالعذاب الأليم كما لفت انظار المؤمنين الى وجوب التثبت من صحة النبأ ، ويكون ذلك بالترصد للفتنة فى مهدها ، ورد الامر فيها الى المختصين من أولى الامر فذلك مدعاة للقضاء عليها وحفظ المجتمع من شرورها ، وصدق رسول الله القائل : آيات المنافق ثلاث ، اذا حدث كذب ، واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر ، فما أخطر ما يترتب على الكلام الكاذب من أخطار واضرار ، هذا وبالله التوفيق •

إسلاميات الشاشة والميكروفون

إعداد :
عمرو الخياط

حلقات مسلسة تحكى تاريخ حضارة مصر

● عقد صفوت الشريف وزير الدولة للاعلام اجتماعا مع حسين عنان رئيس امناء الاذاعة والتليفزيون والكاتبة امينة الصاوى وذلك لبحث مشروع مسلسل جديد باسم « مصر .. أم الدنيا » وتقع أحداثه فى ٣٠ حلقة يصور حضارة مصر عبر المراحل التاريخية المختلفة ابتداء من الحضارة الفرعونية حتى الحديثة • سيتم تصوير الجزء الاول من المسلسل فى مارس القادم ليعرض فى شهر رمضان القادم اخراج احمد طنطاوى •

صفوت الشريف   حسين عنان

يتناول الجزء الاول من المسلسل حضارة مصر الفرعونية من خلال أربع قصص درامية وهى العلمى والفنى والسياسى والعسكرى فى ذلك الوقت وتستعرض الفترة الاولى الاحداث منذ عام ٢٦٨١ حتى عام ٢٥٦٠ قبل الميلاد وتصور انتصار خوفو على اعدائه وتحقيق الامن والامان والرخاء لشعبه ويخلد نفسه باقامة الهرم الاكبر ويتطوع شعبه لبناء الهرم الاكبر شعورا منهم بانهم يؤدون واجبا مقدسا نحو الفرعون الذى يحبهم ويحبونه •

وأثناء احتفالهم يعلن الملك انه قد خدم الوطن بقوته وقد آن الاوان ليخدمه بحكمته وعلمه وانه سوف يعتزل داخل الهرم ليؤلف كتابا يكون منهاجا لحياة المصريين :

وتصور احداث الجزء الثانى من الحلقات وتبدأ من سنة ١٥٧٠ وتستمر الى ١٣٢٠ قبل الميلاد وتتناول قصة أحمس الاول وجدته الملكة « تتى شيرى » فى النوبة حيث يعيش مع بعض المصريين بعد قتل الملك سكن رع على يد الهكسوس وتضع الجدة الخطة المناسبة لحفيدها ثم تساعده على تنفيذها فيخرج فى زى التجار الى طيبة ليدرس احوالها تمهيدا للانقضاض على الهكسوس وطردهم الى الصحارى التى جاءوا منها •

وفى الجزء الثالث من الحلقات والتى تبدأ من سنة ١٢٩١ وتستمر الى ١٢٢٣ قبل الميلاد ويستعرض المسلسل مظاهر الحياة المصرية فى ظل ادارة وحكم رمسيس الثالث الذى كان محاربا عظيما ودبلوماسيا عظيما والذى أصبح قائد سلاح العجلات والمشاه وعمره عشر سنوات ثم أصبح قائدا عاما للجيش المصرى الذى تولى طرد الحيثيين وتزوج ابنة ملكهم وسماها نفر رع ويتجه الى بناء المعابد والمسلات والحصون والقلاع ويستخرج كنوز الصحراء من المناجم •

أما الجزء الرابع فيتناول مظاهر الحياة فى عهد الملك امنحتب الرابع الذى كان مفكرا دينيا وفيلسوفا كبيرا وهو الذى انكر تعدد الاله وقام بثورة دينية كبيرة أكد فيها أن لا اله الا الله الواحد الاحد الذى لا شريك له ورمز لقوته سبحانه وتعالى بقرص الشمس واشعته • وقد استمر الصراع بينه وبين كهنة أمون سنوات طويلة ناصرته فيها زوجته الملكة نفرتيتى ووقفت الى جواره تساعده وتؤيده حتى ظهر وازدهرت دعوته فى عبادة التوحيد التى انتشرت واصبح له أعوان كثيرون فى مصر وخارجها •

يتولى القطاع الاقتصادى باتحاد الاذاعة والتليفزيون تسويق هذا العمل لجميع دول العالم بمجرد انتهاء الجزء الاول من الحلقات وقبل عرضها فى شهر رمضان القادم •

التليفزيون يستضيف اول جندى رفع العلم فى سيناء يوم السادس من اكتوبر

● استعدادات غير تقليدية فى التليفزيون تجرى الآن للاحتفال بالذكرى الحادية عشرة لانتصارات السادس من اكتوبر • حيث يتم انتاج عدد من الاغنيات والاناشيد الوطنية فى هذه المناسبة وايضا عدد من البرامج • كما يجرى الآن فحص الافلام العربية التى انتجتها السينما المصرية •

وتناولت حرب أكتوبر تمهيدا لاذاعتها ومنها أفلام « أبناء الصمت » « الرصاصة لا تزال فى جيبى » « العمر لحظة » و « سيناء أرض الاجداد » وقد تقرر أعادة مسلسل دموع فى عيون وقحة بطولة عادل امام • كما سيذاع الاوبريت الجديد الى بنى مصر الذى كتبه فؤاد حجاج ويلحنه محمد قابيل ويغنيه محمد الحلو وعلى الحجار • وملحمة غنائية عن اكتوبر باسم حكاية مصر • تحكى عن قصة مصر النيل واحداث تاريخ مصر مرورا بثورة يوليو وعدوان ٦٧ حتى نصر أكتوبر تأليف فيصل طاهر أبو باشا وموسيقى والحان فتحى حجازى اخراج رشاد عبد النبى

كما سيذاع فى ليلة السادس من أكتوبر حفل يتضمن أغانى وطنية لوردة وعفاف راضى ومحمد قنديل ومحمد رشدى ولقاء مع عازف البيانو العالمى المصرى الاصل رفدى يس •

وعلى القناة الثانية سيذاع ابتداء من الثانية ظهرا بيانات الحرب العسكرية بصوت أحمد سعيد ثم يقدم يوما مفتوحا يستمر حتى نهاية الارسال ولقاءات مع قائد الدبابات الجندى محمد عبد العاطى ومحمد عبد السلام العباسى اول جندى رفع العلم على خط بارليف وعائلة الشهيد أحمد بدوى وندوات عن أكتوبر فى السينما والمسرح والشعر •

برامج اذاعة القرآن الكريم الاسبوعية

على موجة اذاعة القرآن الكريم تستمع على مدار الاسبوع ابتداء من يوم السبت القادم كالآتى :

● السبت ٤٫٢٠ عصرا قرآن العصر للقارئ الشيخ محمد بدر حسين ما تيسر من سورة المؤمنون •

٥٫٠ مساء برنامج من احباب الله وتتضمن حلقة اليوم عدة فقرات من بينها تلاوة قرآنية من طفل ومن مبادئ الاسلام الحنيف ومن وحى الهجرة اعداد وتقديم فاطمة طاهر •

٨٫٢٥ تستمع الى أمسية دينية مسجلة من مسجد عباد الرحمن بالحى السابع بمدينة نصر القاهرة تتضمن تلاوة قرآنية للشيخ أحمد نعينع وابتهالات للمبتهل ممدوح عبد الجليل وحديث لامام المسجد الامسية من تقديم طلعت عزام •

● الاحد ١٠٫١٥ صباحا برنامج دعوة للتأمل وتتضمن حلقة اليوم تأملات علمية وايمانية فى بعض النباتات الطبية التى ورد ذكرها فى كتب الطب ومنها نبات الحبة السوداء وحديث للدكتور محمد الشربينى الاستاذ بزراعة الازهر ومحمد حيان البرديسى اعداد وتقديم طلعت عزام •

٨٫١٥ تستمع تلاوة قرآنية للشيخ مصطفى اسماعيل ما تيسر من سورة الاعراف ..

● الاثنين ٤٫٥٠ عصرا يستضيف برنامج الدين المعاملة الدكتور محمد كمال جعفر ليحدثنا عن الاهتمام بنظافة المسلم ظاهرا وباطنا تقديم عزت حرك

٦٫١٥ يقدم برنامج شعاع من نور حلقة عن آثار الرحمة فى المجتمع الاسلامى • وتقديم محروس فرحات •

٧٫١٠ مساء تستمع الى قرآن السهرة ما تيسر من سورتى الرعد وابراهيم تلاوة الشيخ مصطفى اسماعيل •

منوعات

تاريخ الشعب المصرى

● طوال شهر اكتوبر ستقدم اذاعة البرنامج العام ٩٫٣٠ مساء يوميا برنامجا جديدا بعنوان صفحات من تاريخ الشعب المصرى • يتناول بشكل درامى تاريخ الشعب المصرى من خلال ماكتبه المؤرخون امثال المقريزى • يلعب بطولة البرنامج حمدى غيث ورشدى المهدى تأليف محمد السيد عيد • اخراج ايمان فرغل •

● ●

صوت جديد

● اعتمدت الاذاعة اخيرا المغنية الدينية اسماء عبد الفتاح • وهى مطربة المحلة • ستقدم خلال الايام القادمة مجموعة من الاغانى الجديدة لعبد العزيز امين وشوقى اسماعيل ومتاورى الصاوى •

● ●

يوم مصرى فى الصين

● سيرسل التليفزيون المصرى مجموعة من الاغنيات العربية والافلام تسجيلية عن حضارة مصر القديمة والحديثة الى التليفزيون الصينى بناء على طلبه لتقديم يوم عن مصر واهلها •

● ●

توقف شباب سيناء

● سيتوقف ابتداء من الدورة الجديدة فى التليفزيون برنامج شباب سيناء الذى كانت تقدمه القناة الاولى اسبوعيا كل خميس .. والغريب انه البرنامج الوحيد الذى كان يقدم عن سيناء فى التليفزيون المصرى • من الاراضى الحجازية

● ●

ملحوظة

● قرار حكيم اصدرته سماحية صادق رئيسة التليفزيون لتقديم ساعة كاملة اسبوعيا بدلا من ٤٥ دقيقة فقط لاحاديث الشيخ الشعراوى .. ولكن هل تسمح خريطة البرنامج بتقديم احاديث الشيخ الشعراوى مرتين أسبوعيا .. فى دورة اكتوبر قرار يجب دراسته قبل بداية الدورة

عمرو الخياط

شاشة وميكروفون

بقلم :
عفاف يحيى

● مع نفحات العام الهجرى الجديد .. ومع كل عام جديد تتكرر نفس الاعمال الفنية التى يقدمها التليفزيون .. بل ولعل المشاهد يعلم مسبقا ما سوف يراه فى مثل هذا اليوم .. وهذا بلغة الاعلام نوع من الافلاس •

حقيقة ان الحدث واحد لا يتغير .. لكن هناك صور عديدة متجددة يمكن تقديم العمل الواحد بها ومن زوايا متعددة أيضا • بل ان مجرد تقديم هذا العمل بوجوه جديدة من صفوف الممثلين والممثلات قد يعطى شيئا من التجديد يجعل المشاهد ينجذب الى متابعته •

والذين شاهدوا فيلم الرسالة الذى اخرجه المخرج العالمى العربى الاصل مصطفى العقاد يدركون كيف قسم الفيلم ظهور الاسلام بصورة مشرقة جذابة بحق وكأنها جديدة وذلك من خلال السيناريو الجيد ومجموعة الممثلين المجيدين الذين قدموا العمل على خير صورة •

أتصور مثلا أن تنتقل الكاميرا الى بعض البلاد الاسلامية لنقل الاحتفال بهذه المناسبة الدينية من هناك فهذا يعطى للمناسبة الكبيرة ما تستحقه من تقدير •

أتصور أيضا أن تنتقل الكاميرا الى الاراضى المقدسة فى السعودية لنقل شعائر احدى الصلوات من مكة المكرمة ومن المسجد النبوى الشريف .. فبمجرد الانتقال الى مكان الحدث يثرى الذكرى ويجعل المواطن يشعر بقيمة الحدث واستمراريته •

انها دعوة لكتابنا ومخرجينا بالتجديد .. فالمناسبة عظيمة وتستحق الابتكار والجهد .. ولكل مجتهد نصيب •

● انضباط الشارع المصرى • شعار ارتبط ارتباطا شديدا بمعنى ضيق يكاد يفقده عموميته وشموله •

هل الانضباط هو مجرد أن تقف السيارات بعيدا عن خط انتهاء .. وان يحترم المشاة أماكن عبورهم فلا يتجاوزونها !

ان الانضباط يجب أن يشمل أشياء كثيرة أكثر من مسألة المرور .. الانضباط يجب أن يكون فى سلوك المواطن المصرى فى كل مكان .. فى البيت والمدرسة والعمل وفى الشارع .. انه شئ لا يتجزأ .. ولا يمكن أن أطالب المواطن باحترام جزء بينما هو يشعر ان الجو المحيط به لا يحترم هذا الانضباط فى سلوكه •

كيف أطالب سائق السيارة بعدم ازعاج الناس بكلاكس سيارته وهو يرى جندى المرور نفسه يمسك بيديه ميكروفونا ليصيح فيه بالتعليمات للمارة وسائقى السيارات !!

الانضباط اذا يجب أن ينبع من داخلنا .. يشعر كل مواطن .. وكل مسئول ان الانضباط جزء هام فى حياته حتى تتغير السلوكيات السلبية التى ظهرت فى الآونة الاخيرة .. وغيرت من شخصية المواطن المصرى • بهذا الانضباط معنى أعمق واشمل لانه يتحول الى قيمة دينية اسمها الضمير الذى يجعل الانسان يحاسب نفسه قبل أن يحاسبه القانون • على أجهزة الاعلام دور كبير فى تعميق هذا المفهوم بين الناس .. وعلى المدرسة دور أهم فى غرس هذه القيم فى نفوس تلاميذنا الصغار فاذا لم يتعود الطفل من صغره على السلوك السوى فمن الصعب أن يجعله ينضبط عندما يكبر •

فلتتكاتف اجهزة الاعلام وتجعل من قضية الانضباط وسلوك المواطن المصرى قضية قومية لا تقل فى اهميتها عن تنظيم الاسرة التى ترصد لها الاموال والامكانيات فتنظيم الاسرة يجب أن يصاحبه تنظيم فى سلوك الافراد •

بعد ١٤٠٤ أعوام من الهجرة

ماذا يقول علماء الإسلام عن أخطر حادث غير مجرى التاريخ؟

** حادث الهجرة من أعظم الاحداث شأنا في تاريخ المسلمين .. فقد كانت فاصلا بين حياة اللهو والعبث وبين حياة الفضيلة والوقار .. وتعتبر نقطة تحول هامة في تاريخ الدعوة الاسلامية ومرحلة انطلاق من مجتمع محدود الفكر والمساحة الى آفاق عالمية رحبة ..

حول الأحداث والظروف التي واكبت حادث الهجرة .. وحول المعاني السامية والمبادىء العظيمة والقيم الرفيعة التي أرساها حادث الهجرة .. وعن العظات والعبر والدروس التي يستقيها المسلمون من هذا الحدث رغم مرور ١٤٠٤ أعوام عليه كان ((للأمة الاسلامية)) أكثر من لقاء مع علماء الاسلام **

الهجرة كانت تدبيرا من الله لنصرة الرسول وإعلاء لراية الاسلام

تحقيق :
ذات الافضال أحمد

** عن الاحداث والظروف التي واكبت حادث الهجرة يقول الدكتور عبد العظيم المطعني الاستاذ بكلية اللغة العربية جامعة الازهر :

ظل صاحب الدعوة صلى الله عليه وسلم بمكة المكرمة عشر سنين يدعو الناس الى الاسلام ، ويعرض نفسه على القبائل ، فما كان يلقى منهم الا عنادا وصدودا ، كان عليه السلام يعتمد في تلك الفترة على وسيلة الاتصال الشخصي على تعبير الاعلام الحديث ، واستجاب له طائفة حسن اسلامهم ، ولكن المجتمع كان في عمومه رافضا للدعوة وصاحبها ، وتفنن في ايقاع الاذى به وباقربائه وبمن اتبعه من السابقين ، فاوعز عليه السلام الى اتباعه بالهجرة الى الحبشة .. مرتين حتى يجنبهم التعرض لاذى قريش ، اما هو فبقي في مكة يدعو الى الله عسى أن يهدي الله به قوما كان هو شديد الحرص على هدايتهم ، ولما لم يسمعوا قوله ، ولم يكفوا عن انزال الاذى به ، خرج الى القبائل المجاورة لمكة كالطائف وثقيف ، فلم يكونوا خيرا من قريش ، بل سلطوا عليه عبيدهم وصبيانهم يقذفونه بالحجارة حتى سال دمه الطاهر على الارض ولكنه تحمل الاذى واشفق على هذه الامة التي تطارد داعي الله اليها فقال :

((ايرحم الله امة يسيل دم نبيها على الارض)) .

[...]

صاحب الدعوة وبين رجال من اهل المدينة ، اتفقوا خلالها على لقاء سوف يكون له الاثر الخالد في مجرى تاريخ الدعوة الى يوم الدين ، لقاء يتم فيه اكبر تخطيط لقيام الدولة الاسلامية ، لتتولى حمل رسالتها .. لا في محيط شبه الجزيرة العربية وحدها ، ولكنه في العالم كله .. ولا في مدة محصورة بين موسمي الحج ولكن الى قيام الساعة .

ان الله وحده هو الذي يدبر ويريد ، واذا دبر الله واراد فلن تقف قوة مهما بلغت من العدد والعتاد ان تقف في طريق الحق .

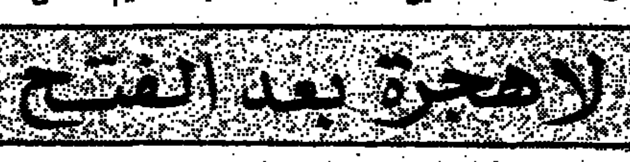
وكان قد سرى الى علم العباس ابن عبد المطلب .. وكان على دين قريش لم يسلم بعد .. ان ابن اخيه (ص) سيلتقي باهل المدينة ، فابدى رغبته في ان يشهد اللقاء ليطمئن على مصير ابن اخيه بدافع القرابة والعصبية .. لا حبا في هذا الدين الذي لم يهده الله اليه اذ ذاك .

وقائع اللقاء وآثاره

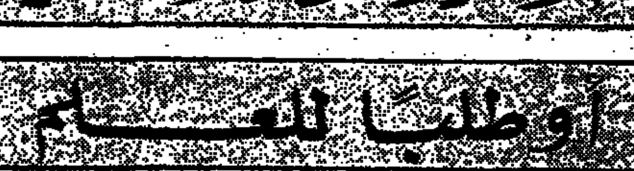
ومضى ثلث الليل الاول ، ونامت عيون ، ولكن العيون المتطلعة الى [...]

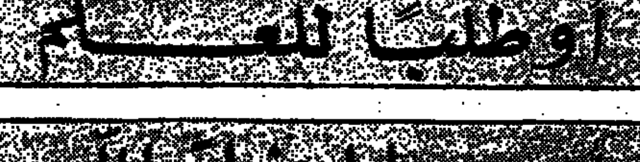
[...]


● د . احمد شلبي   د . عبد العظيم المطعني











في غار ثور

وكان الرسول (ص) قد اختفى في غار ثور وهو يقع الى الجنوب من مكة لانه توقع أن قريشا تبحث عنه شمالا ، وكان الاختفاء وسيلة نجاة من هؤلاء الباحثين ، ودخل الرسول غاره فحماه الله بأضعف الطيور والحشرات والحمامة والعنكبوت ، [...]

[...]

عوامل النجاح

●● اما عن العوامل التي ساهمت في نجاح الهجرة .. فيقول الدكتور احمد شلبي استاذ التاريخ والحضارة الاسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة :

انه بعد بيعة العقبة الاولى امر الرسول صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يهاجروا الى المدينة [...]

[...]

تأملات .. في مخلوقات الله

بقلم :
أحمد زين

يذكر القرآن الكريم في سورة النمل .. وعلى لسان النمل ، قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم .. هل النمل يتكلم .. ؟ من قال لنا ان النمل يتكلم ؟

قالت نملة : هل يعقل هذا ؟ .. لقد كان هذا فوق قدرة العقل عندما [...]

[...]

الخالدون في الإسلام

زيد بن حارثة

[...]

س . ع . خ

هكذا من الأصل

منبر الأمة

●● منبر الامة .. نافذة حرة لكل صاحب فكر أو رأى يود أن يعرض على القارئ المسلم فكرة أو اقتراحا أو رأيا من شأنه اضافة جديدة الى حياتنا الفكرية والسياسية والإقتصادية والاجتماعية فى اطار مبادئ الاسلامية ..

والامة الاسلامية يسعدها تلقى مقالات أعلام الكتاب والمفكرين وأساتذة الجامعات ●●

●● الحديث عن الاجتهاد فى الاسلام مستمر .. فالقضية لا تزال مثار جدل ونقاش فى مختلف الاوساط الدينية داخل مصر وخارجها .. والآراء التى يقول أصحابها أن باب الاجتهاد قد أغلق لازالت عالية هنا وهناك .. ومقابل هذا فان هناك من يرد بالمثل معلنا بأن باب الاجتهاد فى الاسلام لم يغلق بل لازال مفتوحا لمن تتوافر فيه الشروط اللازمة للاجتهاد .. ومن أصحاب الرأى الاخير الدكتور على عبد الواحد وافى الذى أثبت صراحة فى العدد الماضى من الامة الاسلامية بأن باب الاجتهاد لا يزال مفتوحا ..

وايمانا من « الامة الاسلامية » بأهمية وخطورة هذه القضية فاننا ننشر فى هذا العدد وجهة نظر الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد الغزالى حول نفس الموضوع .. وسنوالى فى الاعداد القادمة باذن الله نشر ما يصلنا من آراء تكشف اللبس والغموض الذى أحاط بقضية الاجتهاد فى الاسلام ●●

العودة للاجتهاد

ضرورة دينية واجتماعية

يعلم المسلمون ان دينهم باق مابقيت السموات والارض .. وان به تبيان كل شىء يحتاج الناس اليه .. أى أن كتاب الله وسنة رسوله هما النور المبدد لكل ظلمة ، الكاشف لكل حيرة ، وهما الدواء الشافى من كل علة والسداد لكل خلة.

بقلم فضيلة الشيخ :

محمد الغزالى

والاجتهاد هو بذل الجهد فى استخراج الحكم الشرعى من هذه الاصول وفى ضبط مسيرة المجتمع بها . وهو عمل لا يقدر عليه بداهة كل انسان ، بل لابد من اهلية علمية عالية له .

فالقرآن الكريم هو خلاصة الوحى الالهى من أزل الدنيا الى ابدها صيغ فى اسلوب يعجز الانس والجن . والسنة المطهرة هى توجيهات انسان ملهم استشرح النبوات الاولى كلها بين جنبيه ، وشرع يصوغ العالم كله باسم الله فى قالب جديد وقد ادرك أولو الالباب أن التغيير الذى احدثه برسالته الخاتمة كان حاسما فى سير الفكر والضمير ، وانه فتح صفحة جديدة فى تاريخ الحياة الانسانية .

ومن ثم فان فقه الكتاب والسنة لا يرشح له الا اهل النباهة والتقوى .. وفقهاء الاسلام يرون أن مصدر التشريع ـ كما يقول الشيخ الكبير محمود شلتوت « هو القرآن الكريم نصه ومحتمله ، ثم السنة . وهى أقوال الرسول وأفعاله وتقريراته بشرط صحة النقل ، ثم الرأى العلمى المستمد من النظر فى الكتاب والسنة والحاق مالم ينص على حكمه بما جاء فيه نص » .

ويعنى بذلك القياس ، ثم فى تطبيق القواعد العامة المفهومة من النصوص والقضايا الخاصة .

وهذه القواعد مثل « الاصل فى الاشياء الاباحة » « منع الضرر » « رفع الحرج » « سد ذرائع الفساد » « الضرورات تبيح المحظورات » « ارتكاب أخف الضررين » « دفع المفسدة مقدم على جلب المصلحة » « تحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام » « مالا يتم الواجب الا به فهو واجب » « ما أدى الى الحرام فهو حرام » « ما قارب الشىء يعطى حكمه » .. الخ .

وهناك ما يسمى بعد ذلك بالمصالح المرسلة ، وهو نهج فقهى غايته حماية النفس والمال والعرض والعقل والدين .

والواقع أن الفقيه فى الكتاب والسنة ، الذى يعيش فى جوهما يقدر على استبانة مبادئ تنطلق الحياة منها ورسم مسار تشريعى يضمن الرشد والخير للناس كافة كما يستطيع أن يواجه القضايا المتجددة بأحكام اسلامية سديدة .

والفقه الاسلامى الذى ورثناه مع مطالع القرن الخامس عشر للهجرة يعد أغنى فقه فى العالم ، والمهاد الذى يتحرك فوقه لا نظير له فى دنيا الناس .

قال الفقيه الكبير الشيخ محمود شلتوت : « استقبل أصحاب رسول الله بعد موته حياة أوسع ؟ اذ عرضت لهم شئون احتاجوا الى تعرف أحكامها ، فكانوا يرجعون الى القرآن ، فان لم يجدوا فيه ما يدل على حكمها بحثوا عنه فيما يحفظه العدول الثقات من بيان الرسول واجتهاده . فان لم يجدوا الحكم نظروا وبحثوا مستلهمين روح الشريعة . وما عرفوه من هدفها وما ترشد اليه قواعدها العامة التى اتضحت لها مكانة النصوص البينة » .

وكان الشأن العام فى عهد أبى بكر وعمر .. التحرى الشديد فيما يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم . والنزوع فى الشئون العامة الى استشارة كبار الصحابة المقيمين معهما فى دار الخلافة والمعروفين بدقة الرأى ، وعمق النظر فى ادراك المصالح وحسن الفهم لروح الشريعة ، وجودة التطبيق على القواعد العامة .. وكانوا اذا أجمعوا على رأى وجب تنفيذه .. وبذلك كان أخذ الرأى بطريق الشورى ، مصدرا جديدا ظهر العمل به بعد وفاة الرسول فيما لا نص فيه من كتاب أو سنة . أو فيما فيه نص محتمل .

وترجع حجية الرأى فى التشريع الى أمور :

● أولها : تقرير القرآن مبدأ الشورى « وأمرهم شورى بينهم » .

● وثانيها : أمر القرآن الكريم برد المتنازع فيه الى أولى الامر .. وهم الذين أوتوا الفهم والحكمة وطرق الاستنباط « ولوردوه الى الرسول والى أولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » .

● ثالثها : ثبوت اقرار النبى صلى الله عليه وسلم لأصحابه الذين كان يبعثهم الى الاقاليم الثانية على الاجتهاد والاخذ بالرأى فيما لم يجدوا حكمه فى الكتاب أو السنة » .

◎❖◎

وظاهر من مطالعة تاريخنا الثقافى أن الاجتهاد التشريعى بدأ رسميا جماعيا . ذلك أن رئيس الدولة كان يختار من أهل الدراية والفقه ، وكان بقدرته العلمية يجمع حوله أمثاله فى النظر والاستنباط فاذا انتهوا الى حكم عملت به الدولة والامة جميعا .

والدول العظمى الان تقوم على هذا الاجتهاد الجماعى فى دعم مبادئها ومصالحها ، ويغلب ان يقودها اكفأ بينها ، وأن يعاونه فى المشكلات المتجددة مجلس شورى ذكى نزيه حافل بشتى الكفاءات .

مع أن الاجتهاد عندنا رحب الدائرة ، يشمل العبادات والمعاملات والشئون الشخصية والدولية .. وقد رأينا عمر يجتهد فى تحديد نفقة المطلقة ثلاثا وسكناها ، كما يجتهد فى أنصبة المجاهدين من غنائم الارض المفتوحة .. ووددت لو بقى الاجتهاد رسميا جماعيا كما بدأ تجنب المسلمين اختلافا كثيرا ، لكن سيطرة الاسر الكبيرة على منصب الخلافة مكن رجالا جهلة من الظفر به ، والرؤساء القاصرون لا فقه لهم فى كتاب أو سنة ، ولا علاقة لهم بشورى أو استنباط .

انه لمن المحزن أن يقود العباقرة شتى الملل والنحل وأن يقود المهازيل أمة الرسالة الخاتمة !

ليست الامة عقيمة ، بل ان أهل الذكر فيها كثر ، وقد تحركت الشعوب لما وقفت الحكومات ، وبدأ الاجتهاد الفقهى يزدهر ، ورجاله يلمعون ، ولكنه كان نشاط أفراد عظماء ، أسسوا مدارسهم العلمية بقوة .. وتجمع الاتباع حولهم بحماس .. ومع أن الائمة الفقهاء كانت بينهم وبين رجال السلطة وحشة وأكثرهم مسه الضر الا انهم نجحوا فى نشر علومهم وتنمية مدارسهم . حتى ملأت أرجاء العالم الاسلامى .

ولم تخل عاصمة اسلامية قديما من فقيه كبير ، وامام مرموق ، على أن الفقهاء الاربعة المتبوعين كانوا أسعد حظا ، فرزقوا من حفظ اجتهادهم وضبط تراثهم ، واستنقذه من الضياع ، وفقه أولئك الاربعة على عظمته يمثل الاجتهاد الفردى .

ويحمل خصائصه . وما يغنى قط عن الاجتهاد الجماعى الذى تلتزم الحكومة والجماهير بثماره !

ولا ريب أن اجتهاد محفل من العلماء أدنى الى الصواب والنفع من اجتهاد امام فرد .

والأربعة المشهورون يتفقون على استقاء الاحكام من الكتاب والسنة والاجماع الا أن الاحناف يرجحون ظواهر القرآن وعمومياته على أخبار الآحاد ، وربما ردوا الحديث بالقياس الجلى ، وهم بهذا المسلك وغيره طليعة فقهاء الرأى .. ويليهم المالكيون الذين اعتمدوا فى كثير من القضايا على بيئة الوحى ، وتقاليد أهل المدينة ، ويرونهم أعرف الناس بالسنة الثابتة ، وقد جعلهم هذا الفهم يردون أخبار آحاد أكثر مما رد الاحناف ! .

أما الحنابلة ومعهم الشافعية ، فارتباطهم بأخبار الآحاد أقوى ، وهم يردون بها القياس ولكل امام منهج فى الفهم والاستنباط وتقريرا لاحكام عرف به ، وقلده فيه آخرون .

◎❖◎

ويظهر أن انفتاح باب الاجتهاد الفردى أغرى كثيرين باستقلال النظر وتقرير الاحكام حتى تحولت الحرية الفقهية الى فوضى ، فتداعى أولو الغيرة لوقف هذا التيار ، ودون أن ينعقد مجمع أو يتفق مؤتمر تراجع الناس رويدا الى فقه الاربعة المشهورين وأمثل غيرهم .

وقد كنت أول الامر ناقما على اغلاق باب الاجتهاد ، ولكن لما انكسر الباب وتحدث فى الاسلام من يعقل ومن لا يعقل بل كان صوت المرتزقة أعلى من صوت المخلصين عذرت الذين أغلقوا الباب وأطفأوا الفتن ..

ان الاجتهاد التشريعى ، خصوصا فيما يمس المعاملات الداخلية والخارجية ضرورة دينية واجتماعية !

والذى أدعو اليه أن تقوم مجامع كبيرة من علماء راسخين لا يخافون فى الله لومة لائم ، يحيون الاجتهاد الجماعى القديم ويقومون بعملين مهمين .

الاول : انعاش الفقه الدولى لتحديد أوضاعنا العالمية ، واعادة النظر فى انظمة الحكم الداخلية لانقاذ المسلمين من مساوئ الحكم الفردى ، ومظالم المستبدين وانشاء شرائع ادارية تضبط شئون العمال وتوزيع الاموال ، وتصون الحقوق الخاصة والعامة .

اننا متخلفون بضعة قرون فى هذا المجال ، ولا يجوز ترك الاسلام يفترسه هذا الموت الادبى .

أما العمل الثانى : فهو مراجعة المذاهب الفقهية السائدة وغربلة أحكامها ، فمن الغرور القول بأن مذهبا ما انفرد بالصواب كله ، ومذهبا آخر يغلب عليه التخليط .

ان المذاهب المشهورة وغيرها تحتوى على تراث نفيس من الافكار وجهد عقلى ونقلى قد يقصر أغلبنا فى بلوغ مستواه ، بيد أن القول المشهور شىء والتحقيق العلمى شىء آخر .

وقد نبهت من قبل الى أن ابن تيمية ، وفقه الاربعة فى ايقاع الطلاق البدعى ، والحق معه عند التأمل ، وأن ابن حزم هدى الى احكام فقهية أولى بالحياة من غيرها .

ووجود مجمع فقهى اسلامى عالمى ، يجتهد فيما جد من قضايا ، وفيما عانينا من فرقة وضعف أمر لابد منه .

خطبة الوداع .. واعلان حقوق الانسان

العدل والحرية والمساواة

هذه الكلمات الثلاث : العدل والحرية والمساواة من الزم حقوق الانسان وأجلها أثرا فى حياة الفرد والجماعة ، يبلغ بها الانسان عليا مراتب الرقى والتمدن ، وقد كفلها جميعا الاسلام فى مصادره الاولى ، وجعلها مقصدا من أقدس مقاصده اذ الانسان اذا سلب هذه الحقوق سلب الحياة نفسها وأصبح مسرحا للآفات القاتلة ، والمشاعر المحطمة ، والآمال الموءودة .

بقلم الدكتور :

عبد العظيم المطعنى

ومن الخطأ الفاحش أن تعزى هذه الحقوق المكفولة للانسان لوثيقة حقوق الانسان الصادرة عن المجتمع الدولى عام ١٩٤٨ م . فقد سبق الاسلام كل النظم الى تكريم الانسان ، ومنحه حقوقا وشرع العقوبات الزاجرة لحمايتها والضرب على يد من يعبث بها فقرر له حق العدل ، وحق الحرية ، وحق المساواة منذ عهد مبكر فى عصر الرسالة ، قررها نظريات ومبادئ ، وطبقها عملا وسلوكا . وفى العام التاسع من الهجرة المباركة ، حين حج صاحب الدعوة صلى الله عليه وسلم حجة الوداع . وخطب فى جمع المسلمين الحاشد خطبته المشهورة أكد عليه السلام فى عبارة جامعة تلك الحقوق التى كان الاسلام قد شرعها من قبل :

« كلكم لآدم ، وآدم من تراب ، لا فضل لعربى على أعجمى ، ولا لأبيض على أحمر الا بالتقوى والعمل الصالح » . هكذا فى بعض طرق الرواية ، وبهذه العبارة الجامعة كفل الاسلام للانسان الحرية والمساواة والعدل . والغى التفاضل بالانساب والاحساب والاجناس والالوان ، والغنى والقوة والجاه والسلطان فليس فى الدنيا ـ فى ظل الاسلام ـ أحد سيدا لأحد ، فالناس سواسية كأسنان المشط .

فالمساواة بين الناس حق واجب الرعاية ، ومادام الناس متساوين فلا سيادة لاحد على أحد ، فالمساواة قد تفرعت عنها الحرية وكانت ثمرة طيبة من ثمارها . وكما تفرعت الحريتان المساواة فان العدالة قد تفرعت عنها مثلها فما يجب لانسان من الحقوق العامة التى استحقها بمجرد وصفه انسان ـ يوم ولادته ـ يجب لجميع الناس ، والذى يلزم انسانا من الواجبات نحو الآخرين ، بمجرد وصفه بانه انسان ، يجب على غيره من الناس مع فارق مهم جداجدا بلغ به الاسلام الذروة فى تكريم الانسان ورعايته ، وهو أن الانسان فى فترة من عمره ، يجب له على غيره حقوق ، قبل أن يكون عليه نحو غيره واجبات .

فحقوق الانسان فى الاسلام تجب له من أول لحظة يولد فيها ، وهو طفل صغير ، وتلك الحقوق تنشأ له بمجرد انه انسان يجب له حقوق دون التزامه بواجبات ، لانه فى سن الطفولة لا يملك قدرة ولا تمييزا حتى يكلفه الاسلام بحقوق تجب عليه ، أو واجبات تلزمه ، بل له هو ـ فى مراحل الضعف ـ حقوق التربية والرعاية الحسنة والتهذيب والتعليم والتأهيل ليشأ فردا صالحا فى مجتمع صلح ، ويجب حفظ حقه المادى من الارث والهبة ، فاذا ما استوفى حقوقه وبلغ أشده كلفه الاسلام بالواجبات بعد أن كان بريء الذمة منها ، فتجب عليه واجبات نحو ربه ووالديه واخوته وعشيرته وأفراد المجتمع الانسانى

التى يعيش فيه ، وجملة الحقوق المهمة التى كفلها الاسلام للانسان بمجرد الوصف الانسانى هى :

حرمة ماله ، وحرمة دمه ، وحرمة عرضه ، وحرمة عقله وحرمة عقيدته ، وهى الضرورات الخمس كما يعبر عنها الفقهاء المسلمون . فمن اعتدى على النفس وأذهب حياة انسان ظلما متعمدا فانه يقتل قصاصا لانه قتل نفسا حرم الله قتلها الا بالحق ومن اعتدى على انسان فعطل حاسة من حواسه ، أو قطع عضوا من أعضائه متعمدا صنع بالمعتدى مثل ما صنعه بالمعتدى عليه ، وان فعل شيئا من ذلك خطأ غرم غرامة مالية تعوض المعتدى عليه أو ورثته ، ومن اعتدى على العرض عوقب عقابا رادعا ، أو المال فانه تقطع يده التى امتدت الى « الغير » . وهكذا يطارد الاسلام كل من يعتدى على حق من حقوق انسان آخر مما نص الشرع على حرمتها وقدر لها عقابا زاجرا بلا هوادة ، لان هذه الحقوق هى قوام الحياة فلابد ان يحميها الاسلام ليحل الامن محل الخوف ، والاطمئنان محل القلق ، وينطلق الانسان بكل طاقاته فى العمل المثمر المشروع ، فى مجتمع يأمن فيه على ماله وعرضه ودينه وعقله وحياته . وهذه الحقوق مكفولة للانسان بلا تفرقة بين جنس وجنس ، ولون ولون ، وعقيدة وعقيدة ، انها حقوق طبيعية يستحقها الانسان لمجرد انه ولد انسانا ، وليست هى حقوق ومبادئ تنظيرية فحسب وانما هى قيم عمل وسلوك ، فحين أسقط الاسلام الفوارق المفتعلة التى نشأت فى ظل النظم الجائرة طبق منهجه التحرري على كل من اقترف من ذلك شيئا بغض النظر عن الشرف والمال والجاه والسلطان ، وسلوك الاسلام العملى فى عهد الرسالة والخلفاء الراشدين خير دليل على ذلك فحين سعى فريق من الصحابة لدى الرسول عليه السلام حتى لا يقيم الحد على امرأة شريفة كانت قد سرقت قال عليه السلام : أتشفعون فى حد من حدود الله ؟ والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها !! وانفذ عليه السلام الحد فى تلكم الشريفة ولم تنفعها شفاعة الشافعين . وكان مما قال عليه السلام : انما أهلك من كان قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد !!

بل ان القرآن الحكيم نفسه قد وقف بجوار يهودى لينصفه من ظلم وقع عليه فى قصة مشهورة ، كان بعض المسلمين قد تحايلوا لتبرئة مسلم من جريمة ارتكبها وموهوا فى الادلة لتثبت ادانة اليهودى وبراءة المسلم وحكم الرسول عليه السلام بما ظهر له من الدليل ، ولكن الوحى الامين سارع ليكشف للرسول عليه السلام عما خفى عنه من حيل الخصوم فكان قوله تعالى مخاطبا الرسول الكريم :

« انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما ، واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما ، ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ، ان الله لا يحب من كان خوانا أثيما ، يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله ، وهو معهم اذ يبيتون مالا يرضى من القول ، وكان الله بما يعملون محيطا » . هكذا يقف القرآن الحكيم مصدر الاسلام التشريعى الاول ـ ليبرئ يهوديا كان قد ظلم ، ثم يمضى فى وثبات قوية ، وكلمات مدوية عنيفة ليعيد الى أولئك النفر الذين سولت لهم أنفسهم ان يحابوا أخاهم فى العقيدة على حساب ظلم الابرياء ، ليعيد اليهم الشعور بحرمة الحق ، والامتثال فى السر والعلانية لأمر علام الغيوب الذى لا تجوز عليه الحيل ولا يعزب عنه شىء فى الارض ولا فى السماء . ان البرىء فى ظل الاسلام يظل بريئا ولو كان من ألد أعدائه ، والاثم يظل آثما ولو كان من اقرب المنتسبين ، وان ارتدى ثوب الابرياء فى نظر الناس من حيث الظواهر ، وقريب من هذا ما حكم به قاضى مسلم فى خصومة بين الامام على كرم الله وجهه ، وبين يهودى وجد الامام سيفه معه فسأل القاضى الامام هل لك بينة تثبت أن السيف الذى مع اليهودى هو سيفك ؟ ولما لم يقدم الامام بينة حكم القاضى فى صالح اليهودى وسمح له أن يتصرف والسيف معه . حكم القاضى بهذا احتراما للحق الظاهر وربما كان القاضى نفسه يعلم أن السيف هو سيف الامام كرم الله وجهه .

ولكن هذه الواقعة لم تمر سدى فقد ملكت عدالة الاسلام مشاعر اليهودى فلم يمض طويلا حتى عاد الى مجلس القضاء ولكن لا ليخاصم عليا من جديد ، بل ليعلن اسلامه ودخوله فى هذا الدين الذى لم يعرف المحاباة ولا التفرقة بين الناس .

هذه مسائل ووقائع فردية يتصور فيها الاسلام المتحقق بمجرد انه حق ضاربا عرض الحائط بالفوارق الزائفة غير واضع فى الاعتبار : لمن حكم ؟ وعلى من حكم ؟ وفى تاريخ الاسلام من الوقائع الجماعية مايملأ جوانب النفس دهشة واعجابا وكفضائل امامه ماتشدق به بعض النظم الآن مما يطلق عليه الديمقراطيات والحريات والمدنية والتحضر لقد شكا أهل سمرقند الى عاملهم سليمان بن أبى السرح وكان واليا عليها فى عهد عمر بن عبد العزيز شكوا اليه ظلما وقع عليهم من قتيبة بن مسلم الباهلى فاتح سمرقند لانه لم ينهج فى شأنهم منهج الاسلام فى الفتوحات بأن يدعوهم للاسلام ويعطيهم مهلة ، فان اجابوا فيها ونعمت وان أبوا خيرهم بين الجزية والقتال ، بل داهمهم واخرجهم من بلدهم على حين غفلة ، وطلبوا من سليمان ان يأذن لهم بايفاد وفد منهم ليرفعوا امرهم الى خليفة المسلمين العادل عمر بن عبد العزيز فاذن لهم سليمان ، فلما بلغ الخليفة عمر امرهم كتب الى واليه سليمان أن ينصب اليهم قاضيا ليسمع دعواهم ويفصل فيها ، فنصب لهم سليمان القاضى المسلم جميع بن حاضر فلما سمع دعواهم وتأكد من وقوع الظلم عليهم حكم بالآتى :

أولا : يخرج المسلمون الفاتحون من سمرقند وان يعسكروا حيث كانوا وان يسيروا فى فتح سمرقند سيرة الفتح الاسلامى كما تقدم شرحها .

ثانيا : ان يعوض المسلمون أهل سمرقند تعويضا ماليا يتناسب مع الاضرار التى وقعت عليهم بمخالفة منهج الاسلام فى الفتح .

وجدير بالذكر أن الخليفة نفسه كان قد رأى هذا الرأى اذا ثبت صدق أهل سمرقند ، فتأمل عزيزى القارئ هذه العدالة الاسلامية التى لا يعرف لها مثيل فى تاريخ العلاقات الدولية فى أى عصر .. قاض يحكم باخراج جيش دولة هو أحد رعاياها ، ويلزم دولته بدفع تعويض مكافئ لحجم الاضرار التى وقعت من جيش دولته على أهل بلد لا تربطه بهم ـ ابتداء ـ صلة جنس ولا دين ولا الفة ولا جوار ؟! قل لى بربك اية عدالة وحرية ومساواة ترقى الى هذا المستوى الممتاز الذى قرره الاسلام نظريا ، وطبقه عمليا ، وكان القاضى فيه قائد مسلم وكتيبة مسلمة ، وقد ضمنت الدولة كل الحقوق التى ترتبت على تصرف أحد أبنائها ، ان دولة تتصف عفوها من تفسها لهى بحق الدولة التى أقامها الله ، وربيبا رسوله فاحسن التربية والتوجيه والاعجب من هذا ان أهل سمرقند لما علموا بصدور هذا الحكم المنصف لهم تمسكوا ببقاء المسلمين ورفضوا خروجهم وتنازلوا اعمالهم من تعويضات وكان السبب وراء هذا الموقف المفاجئ من أهل سمرقند ان عدالة الاسلام ملأت قلوبهم ايمانا به ، وحبا له ، وان أخلاق المسلمين الفاتحين كانت قد جذبت اليهم قلوب السمرقنديين ، فعاشوا معا فى ألفة ووئام .

هذا هو الاسلام الذى حرر الانسان من كل القيود ، لا مجاملة وتملقا وجباية ، ولكن عقيدة وشريعة تنتصر للحق وان كان مر المذاق ويهزم الباطل وان لذ وحلا .

ولا يقدح فى هذه الحقائق كون الاسلام اقر الرق وجعل له الفقهاء فى بحوثهم أبوابا وفصولا وأحكاما وقواعد حتى جاءت وثيقة حقوق الانسان فحرمت الرق الى الابد هذه مغالطة شنيعة . لان الاسلام أولا لم ينشئ الرق وانما وجده متفشيا بين الناس ، له رواج فى التجارة والاقتصاد ، بل كان الرقيق عروضا تجارية وتعلقت بها حقوق مالية ليس من المعقول الاطاحة بها فى ضربة واحدة حتى لا تتجم عنها أضرار بالنسبة لمالكى الرقيق والمتجرين فيه لذلك هادن الاسلام هذه الظاهرة كما هادن الخمور فى أول الامر لانهما كانا موردين خطيرين من موارد الثروة . ولو كان الاسلام قد حرمهما دفعة واحدة لا ضير كثير من الناس . والاسلام لا ضرر ولا ضرار فيه .

وكما سلك الاسلام مسلك التدرج فى تحريم الخمر فانه ابقى على أصل ظاهرة الرقيق ، ثم أخذ فى تحريم الخمر فانه ابقى على أصل ظاهرة الرقيق ، ثم أخذ فى التخلص منها ، ووسع المنافذ والمصارف القاضية عليها فجعل عتق الرقاب من أعظم القربات الى الله ، كما جعل العتق كفارات لكثير من المخالفات ، فهو كفارة فى القتل الخطأ ، وكفارة فى الظهار ، وكفارة فى الفطر فى رمضان وبذلك وازن الاسلام موازنة حكيمة بين حق الرقيق فى الحرية ، وبين الحقوق المالية لمالكيها ، وتفادى الاخطاء الناجمة عن ابقاء ظاهرة الرقيق بلا حلول ، وعن ضياع حقوق مالكيها لو أصدر أمرا مفاجئا لتحريمهم ولم يبق الاسلام الا على (الاسر) فى الحرب ، وهذا ما تضمنته وثيقة حقوق الانسان . فأسرى الحرب فى القانون الدولى الى الآن موقوفون على تصرف الدولة المنتصرة فى الحرب ، أو التى أسرتهم حينها ، وحتى هذا المورد الذى ابقى عليه الاسلام الى الآن فان له فيما تناقد منهما ان يفتدى الاسرى أنفسهم أو تفتديهم دولتهم ، ومنها أن نمن عليهم بالفداء منا خالصا بلا مقابل مبسلوله فالاسلام ليس مسئولا عن انشاء ظاهرة الرق ، وانما هى ظاهرة مقيتة فى نظره ، وقد عالجها ذلك العلاج الحكيم . اذن فان وثيقة حقوق الانسان المعلنة عام ١٩٤٨ م لم تكن هى التى حرمت الرق كما يتوهم كثير من الناس ، ولكن الاسلام هو أول من حسم تلك الظاهرة ضمن منهجه العظيم الذى شرعه لتحرير الانسان . ان الوثيقة الدولية لم تأت بجديد لم يسبقه الاسلام اليها ، فلماذا ننسب الفضل لغير أهله ؟ على مفكرينا وكتابنا بل وعلى قادة المسلمين فى كل مكان ان يراعوا هذه الحقائق ، وان ينصفوا الاسلام من ظلم جرم عليه بنوه ؟ وللحديث بقية ان شاء الله ...

الحقوق والحريات فى الفكر الاسلامى

كان الاسلام ثورة على الشرك والالحاد ، وشعلة مضيئة تنير سبيل التحرر للبشرية ، من ذل الرق وثقل العبودية ..

بقلم الدكتور :

منيع محمد ربيع

المستشار بمجلس الدولة

ولذلك فقد أشار الاسلام ـ أول ما أشار ـ الى حرية الانسان فى أن يعتقد ماشاء ويؤمن بما أراد عن بينة وادراك لما أقدم عليه من داخل النفس ، دون جبر أو قهر أو اكراه فكان أساس الدعوة استقلال الفكر وحرية الفرد من منطلق المساواة بلا تمييز بسبب اللغة أو اللون أو الجنس ، وقد احتضن الاسلام السابق للثورات الحضارية بأكثر من أحد عشر قرنا من الزمان بحقوق الانسان التى تعتبر جزءا لا يتجزأ من كيانه والذى شيد بها الحضارة وبنى على أسس منها ومن تحقيقها صرح مبادئ اجتماعية وسياسية ثابتة على مر السنين والعصور .

وقام الاسلام كذلك على أسس راسخة منذ نشأته ، مرتكزا منها الى تكريم الانسان واعلاء شأنه وتحقيق الاستقرار له فى حياته كما كفل له ممارسة نشاطاته ، على مختلف صورها وشتى مصادرها فجاء بذلك متمشيا مع رغبات الحياة ـ حقيقة كيان الفرد وحسب الفطرة التى فطره الله عليها ((فطرة الله التى فطر الناس عليها)) الروم ـ ٣٠ وكفل الاسلام منطلق الفكر العقلى محققا للفرد حريته فى ذاته وفكره وتجاربه .

ولم يترك الاسلام الانسان لنفسه بل حباه بما كرمه الله به من انارة الطريق وبيان سبيل الرشد وطريق الشرك ، ليفكر ويحكم عقله ويختار بين أى الطريقين يسلك .

بل ان ما تضمنته أحكام الاسلام يعد من أعظم صور ممارسة الحرية مادامت لا تحض على الشر أو تنشر الشرك ، فهى مكفولة طالما حققت السلام للاسلام وصالحه العام بين أفراده .. وهذه أهم أركان النظام العام بمفهومه العصرى .. والدارس لاصول الفقه وأحكام الشريعة تتجلى أمامه ولأول وهلة حقيقة واضحة وهى أن الاسلام هو دين الحرية وموطنها وموئل عزها وأملها الكافل لممارستها المدعم لشتى صورها والداعى لها من خلال نظام محكم يفوق غيره من النظم التى سادت قبله أو تلك التى عاصرته فى أقطار أخرى .

ولقد نادى الاسلام بمبادئ الحرية والفردية وكفل المساواة ومعها الحرية الاجتماعية وحقق منه ذلك قبل عدة قرون مضت قبل أن يطرح الفكر المادى والمذهب الاشتراكى لجنبات فكره على الدنيا .

ومن يستعرض مبادئ الاسلام بلا تعصب أو تجن .. ومن منطلق الكتاب والسنة وتاريخ الاسلام سيرى أن الاسلام يكفل جوانب ممارسة الحرية ولم يؤمنها من جانب دون آخر ، أو يتعرض للتدليل على حرية غير قائمة أو على ضمانات مهدرة كالتى تتجه اليها تطبيق أى من المذهبين الفردى أو الاشتراكى .

◎❖◎

ولعل ماذكرناه هو الذى جعل أحكام الشريعة الاسلامية وتطبيقاتها المعاصرة تحتل مكانة الصدارة فى كتابات الباحثين ومؤلفاتهم ، فى محاولة منهم للتعرف على موقف الاسلام من نظم الحكم والمذاهب السياسية والاقتصادية الحديثة .

ومن أهم هذه الموضوعات التى نالت هذا الاهتمام مبادئ العدل والمساواة وحرية العقيدة والفكر وحق الانسان فى الامن والسلام ، كما جمعتها أسس أبحاث الحقوق والحريات فى الاسلام اثر تلك النزعة العارمة والعودة الحقة الى محاولة وضع الشريعة الاسلامية فى وضعها الحقيقى .. ومكانها الاساسى كمصدر رسمى للقانون ومحاولة تطبيق أحكامها باعتبارها دين الدولة الرسمى ولأنها كما كانت ومازالت وبحق دين تكريم الانسان فى نصوصها التى دارت حول المبادئ والحريات العامة .

وحاولت تلك الابحاث أن تؤكد وجوب مراعاة أنه فى مجال المقارنات ومحاولات التطبيق تلك يجب عدم الاخذ من نصوص القوانين الوضعية فى العصر الحديث باطلاقها أو الاسراف فى تطبيقها دون قيد أو رابط ، بل أكدوا فى أبحاثهم أن تشريعهم مقاصد وأحكاما ووجهات نظر لا تقر فى بعض جوانبها فلسفة تلك الحقوق الوضعية .

هكذا يتبين لنا مدى وضوح وعمق الاسلام فى فهم الحرية وأسانيدها ودعائمها وموقفه منها ووضوح القول فى ذلك أن الاسلام له الفضل فى تحقيق أعظم صور الحرية وكان له دوره فى قيادة الفكر الانسانى لتأكيد كثير من القيم والمبادئ الانسانية لما يطلق عليه الفقه الحديث الحريات الشخصية ـ الفردية ـ وكذلك الحريات العامة التقليدية وسار فيهما وفق نهج يعمل على علاج المتناقضات وصور التخلف ، التى مر بها الانسان ، سياسية كانت أو اجتماعية وربطها فى الاصل الاساسى بالقدرات الانسانية فى تغيير الواقع الاجتماعى وآمن بأبعاد كبرى للحرية فعمل على ازالة طاقات السحرة والعبودية واستبدالها بغيرها تقوم على الطاقات والصلات الانسانية والقيم البشرية حتى تخلص من تلك التناقضات .

◎❖◎

لقد قام الاسلام فى تقريره للحريات على نصوص خالية وأحكام شاملة عامة صالحة لكل زمان ومكان متضمنة مبادئ ونصوصا خالدة باقية ما بقيت الانسانية لا تخضع لهوى ولا تتصل بحاكم أو تتغير بقانون وهذه هى أحكام ضمان الحرية التى تضمنتها آيات القرآن وأشارت اليه السنة الشريفة .

وقد اتجه علماء الاصول فى الفقه الاسلامى الى تقسيم للحريات العامة والشخصية والاجتماعية وجاء هذا التقسيم من خلال تقدير أصول الحياة فى المجتمع وامكانياته .. حقوق الفرد وتحقيق ذاته ، وجاءت تقسيماته متفقة مع أسمى مراتب التنظيم والنظر الى الحرية من جميع جوانبها بعيدة عن تناول أقلام النقد أو سهام الطعن من المغرضين المشككين ، بل ان التقسيم الجارى على أقلام علماء الفقه لتنظيم الحرية هو الذى يعطيها مفتاح الممارسة وكيفيته فهى حريات ثابتة كالتدخلات تنظيم وضعى ، منطلق من خلال نصوص القرآن وشرح السنة والتنظيم كما أشرنا دوما لا يتعارض مع الحرية والتمتع بها ، بل يهيئ لها المناخ الصالح للحياة .

العلمانية فى ميزان الاسلام

العلمانية مصطلح غامض ، سيئ الحظ شديد الغموض . تدثرت بعباءته الفضفاضة دعوات شتى .. وآن الاوان فيما نرى ـ لننزع هذه العباءة عنه . ومناقشة مكوناته ، وبواعث الدفاع عنه . فى صراحة وتجديد للمفاهيم ووضوح ..

بقلم الدكتور :

احمد كمال أبو المجد

اولا : الاسلام لا يقيم حكومة دينية ، ورضاء الشعب هو مصدر شرعية السلطة فى المجتمع الاسلامى .

ولعل الخفاء الذى أحاط بهذه الحقيقة راجع الى أن الحكم الاسلامى قد بدأ فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم وانه كان حاكما سياسيا ولكنه قبل ذلك كان رسولا نبيا لا ينطق عن الهوى .. وانما يوحى اليه ويحكم بين رعيته بما أراه الله ومهما كان من أمر بشريته التى حرص القرآن على توكيدها كما حرص هو صلى الله عليه وسلم على تذكير الناس بها فان نبوته واتصاله بالملأ الاعلى وتلقيه الوحى عن الله تعالى وعصمته هى حقائق لا يجادل فيها مسلم مؤمن ..

لهذا لم يكن غريبا ان يتصور كثيرون ان يكون حكم خلفائه من بعده ، امتدادا لحكمه صلى الله عليه وسلم بجانبيه هذين .. والذى نعتقده ونؤمن به ان خلفاءه صلى الله عليه وسلم جميعا متبعون . له وليس لاحد منهم عصمة ولا مرتبة خاصة ، الا شرف صحبته والتلقى عنه ..

واذا كان لقب الخليفة الذى أطلق على من تولوا الرئاسة بعده قد يوحى باستمرار الصفة الدينية للحكم ، استنادا الى ما وصفها به البعض من انها رئاسة عامة فى أمور الدين والدنيا أو انها ((نيابة عن صاحب الشرع فى حراسة الدين وسياسة الدنيا به)) .. فان التأمل فى هذه العبارات يكشف ان مسئولية الحاكم عن حراسة الدين جزء من مضمون مسئولياته وليست اختصاصا أسند شرعية حكمه وسلطانه ..

وقد حسم الامام محمد عبده هذا الامر بعبارات واضحة حيث يقول : ((ليس فى الاسلام ما يسمى عند القوم بالسلطة الدينية بوجه من الوجوه)) ولا يجوز لصحيح النظر ان يخلط الخليفة عند المسلمين بما يسميه الافرنج ((تيوكراتيك)) فان ذلك عندهم هو الذى ينفرد بتلقى الشريعة من الله .. وله فى رقاب الناس حق الطاعة لا البيعة وما تقتضيه من العدل وحماية الحوزة ، بل بمقتضى حق الايمان))

هذا هو الرأى الصحيح الواضح الجلى ، الذى عليه اجماع أهل السنة والجماعة ، وما ورد عن أقوال لبعض الخلفاء والولاة تفيد غير هذا ويترتب على هذا الاصل نتيجته اللازمة . وهى أن سلطة الحكم تستند الى الشعب وتستمد من عقد البيعة ، أيا كانت صورة تلك البيعة ووسائل تنصيب الحاكم استنادا الى رضاء الرعية .

× × ×

نعود الى ((العلمانية)) مرة أخرى .. وأخطر ما فى هذا المصطلح صيغته العربية ، انه ينطوى على زيف كبير ، بما يحمله من تداخل مع مصطلح « العلمية » . وهو تداخل بلغ من انتشاره ان أوشك على الاستقرار لدى كثير من الباحثين حتى صاروا يستعملون ((العلمانية)) ((والعلمية)) كمترادفين مع أن هذا من شأنه بمفهوم المخالفة ((ان يصم الوصف المقابل لنظام الحكم وهو الحكومة الدينية بتهمة مخالفة العلم والعلمية ..

كذلك فان المصطلح قد حمل فى ظروف تاريخية خاصة ، ووسط ملابسات سياسية خاصة ، مدلولات معينة ، وأحاطت به بسبب تلك الملابسات ـ مشاعر نفسية معينة ، عقدت الحوار حوله الى درجة أوشك معها ان يصير مستحيلا .. وحسبى تدليلا على ذلك ان أورد بعض ما قيل حديثا عن العلمانية ..

يقول أحد الباحثين : ان العلمانية بشكل أو بآخر هى مرادف للاعلان العالمى لحقوق الانسان ، ووقوفنا ضد العلمانية هو وقوف ضد الاعلان العالمى لحقوق الانسان ..

ويرى آخرون فى الوضع الطائفى القائم فى لبنان ان العلمانية سلاح رئيسى فى القضاء على الطائفية .. لذلك تبدو الدعوة اليها سلاحا فعلا فى محاربة هذه الطائفية البغيضة .. ويبدو الاعتراض على العلمانية كما لو كان دعوة لتثبيت الطائفية والدفاع عنها .. وهى دعوة من الصعب أن يدافع عنها مفكر مستنير ..

ويرى كثير من قادة وأعضاء منظمة التحرير الفلسطينية ان اقامة الدولة العلمانية التى يتعايش فيها المسلمون والمسيحيون واليهود فى بلد واحد مستقل هى البديل المقبول لاستمرار الدولة الصهيونية ذات الاساس العنصرى والدينى .. وفى هذا المفهوم قد يبدو الاعتراض على العلمانية كما لو كان دفاعا عن استمرار ((صهيونية الدولة)) وان لم يكن دفاعا مقصودا بطبيعة الحال ..

× × ×

وهكذا لا يستطيع الباحث اليوم فى العلمانية ان يتجاوز الخصوصيات المسلة والزمانية التى احاطت بها اذ قد تكون قضية العلمانية مثارة بشكل حاد فى بلد معين لاسباب تتعلق بتكوينه وظروفه .. بينما لا تكون على المستوى نفسه من الاهمية فى قطر آخر .

لن تستقر فى حس المسلم ليتوجه فى طلب الهدى الى الله وحده ، وليتلقى دلائل الهدى من الله وحده .. ثم هى تفسح فى احتمال صاحب الدعوة لعناد الضالين ، فلا يضيق صدره بهم وهو يدعوهم ، ويعطف عليهم ، ويرتقب اذن الله لقلوبهم فى الهدى ، وتوفيقهم اليه بمعرفته حين يريد .

« ليس عليك هداهم ، ولكن الله يهدى من يشاء » ..

فلتفسح لهم صدرك ، ولتفض عليهم سماحتك، ولتبذل لهم الخير والعون ما احتاجوا اليه منك . وأمرهم الى الله . وجزاء المنفق عند الله .

ومن هنا نطلع على بعض الآفاق السامية السمحة الوضيئة التى يرفع الاسلام قلوب المسلمين اليها ، ويروضهم عليها .. ان الاسلام لا يقرر مبدأ الحرية الدينية وحده ، ولا ينهى عن الاكراه على الدين فحسب . انما يقرر ما هو أبعد من ذلك كله . يقرر السماحة الانسانية المستمدة من توجيه الله ـ سبحانه ـ يقرر حق المحتاجين جميعا فى أن ينالوا العون والمساعدة ـ ماداموا فى غير حالة حرب مع الجماعة المسلمة ـ دون نظر الى عقيدتهم . ويقرر أن ثواب المعطين محفوظ عند الله على كل حال ، مادام الانفاق ابتغاء وجه الله . وهى وثبة بالبشرية لاينهض بها الا الاسلام، ولا يعرفها على حقيقتها الا أهل الاسلام :

« وما تنفقوا من خير فلأنفسكم ، وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله . وما تنفقوا من خير يوف اليكم ، وأنتم لا تظلمون » ..

ولا يفوتنا أن ندرك مغزى هذه اللفتة الواردة فى الآية عن شأن المؤمنين حين ينفقون :

« وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله » ..

ان هذا هو شأن المؤمن لاسواه . انه لا ينفق الا ابتغاء وجه الله . لا ينفق عن هوى ولا عن غرض . لاينفق وهو يتلفت للناس يرى ماذا يقولون ! لا ينفق ليركب الناس بانفاقه ويتعالى عليهم ويتشمخ ! لا ينفق ليرضى عنه ذو سلطان أو ليكافئه بنيشان ! لا ينفق الا ابتغاء وجه الله. خالصا متجردا لله .. ومن ثم يطمئن لقبول الله لصدقته ، ويطمئن لبركة الله فى ماله ، ويطمئن لثواب الله وعطائه ، ويطمئن الى الخير والاحسان من الله جزاء الخير والاحسان لعباد الله . ويرتفع ويتطهر ويزكو بما أعطى وهو بعد فى هذه الأرض .. وعطاء الآخرة بعد ذلك كله فضل !

ثم يخص بالذكر مصرفا من مصارف الصدقة، ويعرض صورة شفة عفة كريمة نبيلة ،لطائفة من المؤمنين ، صورة تستجيش المشاعر ، وتحرك القلوب لادراك نفوس أبية بالمدد فلا تهون ، وبالاسعاف فلا تضام ، وهى تأنف السؤال وتأبى الكلام :

« للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله ، لا يستطيعون ضربا فى الأرض ، يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف ، تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا . وما تنفقوا من خير فان الله به عليم » .

لقد كان هذا الوصف الموحى ينطبق على جماعة من المهاجرين ، تركوا وراءهم أموالهم وأهليهم ، وأقاموا فى المدينة ووقفوا أنفسهم على الجهاد فى سبيل الله ، وحراسة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كأهل الصفة الذين كانوا بالمسجد حرسا لبيوت الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ لايخلص اليها من دونهم عدو . وأحصروا فى الجهاد لا يستطيعون ضربا فى الأرض للتجارة والكسب. وهم مع هذا لا يسألون الناس شيئا . متجملون يحسبهم من يجهل حالهم أغنياء لتعففهم عن اظهار الحاجة . ولا يفطن الى حقيقة حالهم الا ذوو الفراسة ..

ولكن النص عام ، ينطبق على سواهم فى جميع الأزمان . ينطبق على الكرام المعوزين ، الذين تكتنفهم ظروف تمنعهم من الكسب قهرا وتمسك بهم كرامتهم أن يسألوا العون . انهم يتجملون كى لا تظهر حاجتهم ، يحسبهم الجاهل بما وراء الظواهر أغنياء فى تعففهم . ولكن ذا الحس المرهف والبصيرة المفتوحة يدرك ما وراء التجمل. فالمشاعر النفسية تبدو على سيماهم وهم يدارونها فى حياء ..

انها صورة عميقة الايحاء تلك التى يرسمها النص القصير لذلك النموذج الكريم . وهى صورة كاملة ترتسم على استحياء ! وكل جملة تكاد تكون لمسة ريشة . ترسم الملامح والسمات، وتشخص المشاعر والانفعالات . وما يكاد الانسان يتم قراءتها حتى تبدو له تلك الوجوه وتلك الشخصيات كأنما يراها . وتلك طريقة القرآن فى رسم النماذج الانسانية ، حتى لتكاد تخطر نابضة حية !

هؤلاء الفقراء الكرام الذين يكتمون الحاجة كأنما يغطون العورة .. لن يكون اعطاؤهم الا سرا وفى تلطف لا يخدش اباءهم ولا يجرح كرامتهم .. ومن ثم كان التعقيب موحيا باخفاء الصدقة واسرارها ، مطمئنا لأصحابها على علم الله بها وجزائه عليها :

« وما تنفقوا من خير فان الله به عليم » ..

الله وحده الذى يعلم السر ، ولا يضيع عنده الخير ..

وأخيرا يختتم دستور الصدقة فى هذا الدرس بنص عام يشمل كل طرائق الانفاق ، وكل أوقات الانفاق . وبحكم عام يشمل كل منفق لوجه الله :

« الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار ، سرا وعلانية ، فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » ..

ويبدو التناسق فى هذا الختام فى عموم النصوص وشمولها ، سواء فى صدر الآية أم فى ختامها . وكأنما هى الايقاع الأخير الشامل القصير ..

« الذين ينفقون أموالهم » ..

هكذا بوجه عام يشمل جميع أنواع الأموال .

« بالليل والنهار ، سرا وعلانية » ..

لتشمل جميع الأوقات وجميع الحالات ..

« فلهم أجرهم عند ربهم » ..

هكذا اطلاقا . من مضاعفة المال . وبركة العمر . وجزاء الآخرة . ورضوان الله .

« ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » ..

لا خوف من أى مخوف ،ولا حزن من أى محزن .. فى الدنيا وفى الآخرة سواء ..

انه التناسق فى ختام الدستور القويم يوحى بذلك الشمول والتعميم ..

★★★

وبعد فان الاسلام لايقيم حياة أهله على العطاء. فان نظامه كله يقوم أولا على تيسير العمل والرزق لكل قادر ، وعلى حسن توزيع الثروة بين أهله باقامة هذا التوزيع على الحق والعدل بين الجهد والجزاء .. ولكن هنالك حالات تتخلف لأسباب استثنائية وهذه هى التى يعالجها بالصدقة .. مرة فى صورة فريضة تجبيها الدولة المسلمة المنفذة لشريعة الله كلها وهى وحدها صاحبة الحق فى جبايتها : وهى مورد هام من موارد المالية العامة للدولة المسلمة . ومرة فى صورة تطوع غير محدود يؤديه القادرون للمحتاجين رأسا . مع مراعاة الآداب التى سبق بيانها . وبضمانة تعفف الآخذين .. هذا التعفف الذى تصف هذه الآية صورة منه واضحة . وقد رباه الاسلام فى نفوس أهله فاذا أحدهم يتحرج أن يسأل وله أقل ما يكفيه فى حياته ..

روى البخارى ـ باسناده ـ عن عطاء بن يسار وعبد الرحمن بن أبى عمرة . قالا : سمعنا أبا هريرة يقول : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « ليس المسكين الذى ترده التمرة والتمرتان ، ولا اللقمة واللقمتان ، انما المسكين الذى يتعفف » .. اقرأوا ان شئتم يعنى قوله : « لا يسألون الناس الحافا » ..

وروى الامام أحمد : حدثنا أبو بكر الحنفى ، حدثنا عبد الحميد بن جعفر ، عن أبيه ، عن رجل من مزينة : أنه قالت له أمه : ألا تنطلق فتسأل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كما يسأله الناس ؟ فانطلقت أسأله ، فوجدته قائما يخطب وهو يقول : « ومن استعف أعفه الله ، ومن استغنى أغناه الله . ومن يسأل الناس وله عدل خمس أواق فقد سأل الناس الحافا » فقلت بينى وبين نفسى : لناقة لى لهى خير من خمس أواق ، ولغلامى ناقة أخرى هى خير من خمس أواق ، فرجعت ولم أسأله .

وقال الحافظ الطبرانى ـ باسناده ـ عن محمد بن سيرين . قال : بلغ الحارث ـ رجلا كان بالشام من قريش ـ أن أبا ذر كان به عوز ،فبعث اليه ثلاث مائة دينار . فقال : ما وجد عبد الله رجلا أهون عليه منى ! سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : « من سأل وله أربعون فقد ألحف » ولآل أبى ذر أربعون درهما .. شاة وماهنان .. قال أبو بكر بن عياش : يعنى خادمين ..

ان الاسلام نظام متكامل ، تعمل نصوصه وتوجيهاته وشرائعه كلها متحدة ، ولا يؤخذ أجزاء وتفاريق . وهو يضع نظمه لتعمل كلها فى وقت واحد ، فتتكامل وتتناسق . وهكذا أنشأ مجتمعه الفريد الذى لم تعرف له البشرية نظيرا فى مجتمعات الأرض جميعا ..

الوجه الآخر المقابل للصدقة التى عرض دستورها فى الدرس الماضى .. الوجه الكالح الطالح هو الربا !

الصدقة عطاء وسماحة ،وطهارة وزكاة ،وتعاون وتكافل .. والربا شح ، وقذارة ودنس ، وأثرة وفردية ..

والصدقة نزول عن المال بلا عوض ولا رد . والربا استرداد للدين ومعه زيادة حرام مقتطعة من جهد المدين أو من لحمه . من جهده ان كان قد عمل بالمال الذى استدانه فربح نتيجة لعمله هو وكده . ومن لحمه ان كان لم يربح أو خسر . أو كان قد أخذ المال للنفقة منه على نفسه وأهله ولم يستربحه شيئا ..

ومن ثم فهو ـ الربا ـ الوجه الآخر المقابل للصدقة .. الوجه الكالح الطالح !

لهذا عرضه السياق مباشرة بعد عرض الوجه

ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا
ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰا۟ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ
إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَـٰتِ ۗ وَٱللَّهُ
لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ
عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟
إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ
وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَٱتَّقُوا۟
يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾

الطيب السمح الطاهر الجميل الودود ! عرضه عرضا منفرا ، يكشف عما في عملية الربا من قبح وشناعة • ومن جفاف في القلب وشر في المجتمع ، وفساد في الأرض وهلاك للعباد •

ولم يبلغ من تفظيع أمر أراد الاسلام ابطاله من أمور الجاهلية ما بلغ من تفظيع الربا • ولا بلغ من التهديد في اللفظ والمعنى ما بلغ التهديد في أمر الربا — في هذه الآيات وفي غيرها في مواضع أخرى — ولله الحكمة البالغة • فلقد كانت للربا في الجاهلية مفاسده وشروره • ولكن الجوانب الشائهة القبيحة من وجهه الكالح ما كانت كلها بادية في مجتمع الجاهلية كما بدت اليوم وتكشفت في عالمنا الحاضر ، ولا كانت البثور والدمامل في ذلك الوجه الدميم مكشوفة كلها كما كشفت اليوم في مجتمعنا الحديث • فهذه الحملة المفزعة البادية في هذه الآيات على ذلك النظام المقيت ، تتكشف اليوم حكمتها على ضوء الواقع الفاجع في حياة البشرية ، أشد مما كانت متكشفة في الجاهلية الأولى • ويدرك — من يريد أن يتدبر حكمة الله وعظمة هذا الدين وكمال هذا المنهج ودقة هذا النظام — يدرك اليوم من هذا كله مالم يكن يدركه الذين واجهوا هذه النصوص أول مرة • وأمامه اليوم من واقع العالم مايصدق كل كلمة تصديقا حيا مباشرا واقعا • والبشرية الضالة التي تأكل الربا وتوكله تنصب عليها البلايا الماحقة الساحقة من جراء هذا النظام الربوي ، في أخلاقها ودينها وصحتها واقتصادها، وتتلقى — حقا — حربا من الله تصب عليها النقمة والعذاب •• أفرادا وجماعات ، وأمما وشعوبا ، وهي لا تعتبر ولا تفيق !

وحينما كان السياق يعرض في الدرس السابق دستور الصدقة كان يعرض قاعدة من قواعد النظام الاجتماعي والاقتصادي الذي يريد الله للمجتمع المسلم أن يقوم عليه ، ويحب للبشرية أن تستمتع بما فيه من رحمة •• في مقابل ذلك النظام الآخر الذي يقوم على الأساس الربوي الشرير القاسي اللئيم •

انهما نظامان متقابلان : النظام الاسلامي • والنظام الربوي ! وهما لا يلتقيان في تصور ، ولا يتفقان في أساس ، ولا يتوافقان في نتيجة . ان كلا منهما يقوم على تصور للحياة والأهداف والغايات يناقض الآخر تمام المناقضة • وينتهي الى ثمرة في حياة الناس تختلف عن الأخرى كل

الصدقات فنعما هي ،وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم • ويكفر عنكم من سيئاتكم ، والله بما تعملون خبير » ••

والنفقة تشمل سائر ما يخرجه صاحب المال من ماله : زكاة أو صدقة أو تطوعا بالمال في جهاد •• والنذر نوع من أنواع النفقة يوجبه المنفق على نفسه مقدرا بقدر معلوم • والنذر لا يكون لغير الله ولوجهه وفي سبيله • فالنذر لفلان من عباده نوع من الشرك ، كالذبائح التي كان يقدمها المشركون لآلهتهم وأوثانهم في شتى عصور الجاهلية •

« وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فان الله يعلمه » ••

وشعور المؤمن بأن عين الله — سبحانه — على نيته وضميره ، وعلى حركته وعمله •• يثير في حسه مشاعر حية متنوعة ، شعور التقوى والتحرج أن يهجس في خاطره هاجس رياء أو تظاهر ، وهاجس شح أو بخل ، هاجس خوف من الفقر أو الغبن • وشعور الاطمئنان على الجزاء والثقة بالوفاء • وشعور الرضى والراحة بما وفى لله وقام بشكر نعمته عليه بهذا الانفاق مما أعطاه ••

فأما الذي لا يقوم بحق النعمة ، والذي لا يؤدي الحق لله ولعباده ، والذي يمنع الخير بعد ما أعطاه الله اياه •• فهو ظالم • ظالم للعهد ، وظالم للناس ، وظالم لنفسه :

«وما للظالمين من أنصار » ••

فالوفاء عدل وقسط • والمنع ظلم وجور •• والناس في هذا الباب صنفان : مقسط قائم بعهد الله معه ان أعطاه النعمة وفى وشكر • وظالم ناكث لعهد الله ، لم يعط الحق ولم يشكر •• « وما للظالمين من أنصار » ••

واخفاء الصدقة حين تكون تطوعا أولى وأحب الى الله ، وأجدر أن تبرأ من شوائب التظاهر والرياء •• فأما حين تكون أداء للفريضة فان اظهارها فيه معنى الطاعة ، وفشو هذا المعنى وظهوره خير •• ومن ثم تقول الآية :

« ان تبدوا الصدقات فنعما هي • وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم » •• فتشمل هاتين الحالتين ، وتعطي كل حالة ما يناسبها من التصرف ، وتحمد هذه في موضعها وتلك في موضعها ، وتعد المؤمنين على هذه وتلك تكفير السيئات :

« ويكفر عنكم من سيئاتكم » ••

وتستجيش في قلوبهم التقوى والتحرج من جانب ، والطمأنينة والراحة من جانب آخر •

وتصلها بالله في النية والعمل في جميع الأحوال :

« والله بما تعملون خبير » ••

ولابد أن نلحظ طول التوجيه الى الانفاق ، وتنوع أساليب الترغيب والترهيب بصدده ، لندرك أمرين :

الأول : بصر الاسلام بطبيعة النفس البشرية وما يخالجها من الشح بالمال ، وحاجتها الى التحريك المستمر والاستجاشة الدائبة لتستعلي على هذا الحرص وتنطلق من هذا الشح ، وترتفع الى المستوى الكريم الذي يريده الله للناس •

والثاني : ما كان يواجهه القرآن من هذه الطبيعة في البيئة العربية التي اشتهرت شهرة عامة بالسخاء والكرم •• ولكنه كان سخاء وكرما يقصد به الذكر والصيت وثناء الناس وتناقل أخباره في المضارب والخيام ! ولم يكن أمرا ميسورا أن يعلمهم الاسلام أن يتصدقوا دون انتظار لهذا كله ، متجردين من هذه كله ، متجهين لله وحده دون الناس • وكان الأمر في حاجة الى التربية الطويلة ، والجهد الكثير ، والهتاف المستمر بالتسامي والتجرد والخلاص ! •• وقد كان ••

★★★

ومن ثم لفتة من خطاب الذين آمنوا الى خطاب الرسول — صلى الله عليه وسلم — لفتة لتقرير جملة حقائق كبيرة ، ذات أثر عميق في اقامة التصور الاسلامي على قواعده ، وفي استقامة السلوك الاسلامي على طريقه :

« ليس عليك هداهم • ولكن الله يهدي من يشاء • وما تنفقوا من خير فلأنفسكم • وماتنفقون الا ابتغاء وجه الله • وما تنفقوا من خير يوف اليكم وأنتم لا تظلمون » ••

روى ابن أبي حاتم — باسناده — عن ابن عباس — رضي الله عنهما — عن النبي — صلى الله عليه وسلم — أنه كان يأمر بألا يتصدق الا على أهل الاسلام حتى نزلت هذه الآية « ليس عليك هداهم •• الى آخرها » •• فأمر بالصدقة بعدها على كل من سألك من كل دين •

ان أمر القلوب وهداها وضلالها ليس من شأن أحد من خلق الله — ولو كان هو رسول الله — صلى الله عليه وسلم — انه من أمر الله وحده فهذه القلوب من صنعه ولا يحكمها غيره . ولا يصرفها سواه ولا سلطان لاحد عليها الا الله وما على الرسول الا البلاغ •• فأما الهدى فهو بيد الله ، يعطيه من يشاء ، ممن يعلم — سبحانه — أنه يستحق الهدى ، ويسعى اليه • واخراج هذا الأمر من اختصاص البشر يقرر الحقيقة التي لابد

هكذا من الأصل

الذي أعطاكم اياه من قبل ! أي ايحاء ! وأي اغراء ! وأي تربية للقلوب بهذا الأسلوب العجيب!

ولما كان الكف عن الانفاق ، أو التقدم بالردىء الخبيث ، انما ينشأ عن دوافع السوء ، وعن تزعزع اليقين فيما عند الله ، وعن الخوف من الاملاق الذي لا يساور نفسا تتصل بالله ، وتعتمد عليه ، وتدرك أن مرد ما عندها اليه •• كشف الله للذين آمنوا عن هذه الدوافع لتبدو لهم عارية وليعرفوا من أين تنبت النفوس ، وما الذي يثيرها في القلوب •• انه الشيطان ••

« الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء ، والله يعدكم مغفرة منه وفضلا ، والله واسع عليم يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ، وما يذكر الا أولو الألباب » ••

الشيطان يخوفكم الفقر ، فيثير في نفوسكم الحرص والشح والتكالب ، والشيطان يأمركم بالفحشاء — والفحشاء كل معصية تفحش أي تتجاوز الحد — وان كانت قد غلبت على نوع معين من المعاصي ولكنها شاملة • وخوف الفقر كان يدعو القوم في جاهليتهم لوأد البنات وهو فاحشة ، والحرص على جمع الثروة كان يؤدي ببعضهم الى أكل الربا وهو فاحشة •• على أن خوف الفقر بسبب الانفاق في سبيل الله في ذاته فاحشة ••

وحين يعدكم الشيطان الفقر ويأمركم بالفحشاء يعدكم الله المغفرة والعطاء :

« والله يعدكم مغفرة منه وفضلا » ••

ويقدم المغفرة ، ويؤخر الفضل •• فالفضل زيادة فوق المغفرة ، وهو يشمل كذلك عطاء الرزق في هذه الأرض ، جزاء البذل في سبيل الله والانفاق •

« والله واسع عليم » ••

يعطي عن سعة ، ويعلم ما يوسوس في الصدور ، وما يهجس في الضمير ، والله لا يعطي المال وحده ، ولا يعطي المغفرة وحدها ، انما يعطي « الحكمة » وهي توخي القصد والاعتدال ، وادراك العلل والغايات ، ووضع الأمور في نصابها في تبصر وروية وادراك :

« يؤتي الحكمة من يشاء ، ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا » ••

أوتي القصد والاعتدال فلا يفحش ولا يتعدى الحدود ، وأوتي ادراك العلل والغايات فلا يضل في تقدير الأمور ، وأوتي البصيرة المستنيرة التي تهديه للصالح الصائب من الحركات والأعمال وذلك خير كثير متنوع الألوان ••

« وما يذكر الا أولو الألباب » ••

فصاحب اللب — وهو العقل — هو الذي يتذكر فلا ينسى ، ويتنبه فلا يغفل ، ويعتبر فلا يلج في الضلال •• وهذه وظيفة العقل •• وظيفته ان يذكر موحيات الهدى ودلائله ، وأن ينتفع بها فلا يعيش لاهيا غافلا •

هذه الحكمة يؤتيها الله من يشاء من عباده . فهي معقودة بمشيئة الله سبحانه • هذه هي القاعدة الأساسية في التصور الاسلامي : رد كل شيء الى المشيئة المطلقة المختارة •• وفي الوقت ذاته يقرر القرآن حقيقة أخرى : أن من أراد الهداية وسعى لها سعيها وجاهد فيها فان الله لا يحرمه منها ، بل يعينه عليها : « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين » •• ليطمئن كل من يتجه الى هدى الله أن مشيئة الله ستقسم له الهدى وتؤتيه الحكمة ، وتمنحه ذلك الخير الكثير •

وهناك حقيقة أخرى نلم بها قبل مغادرة هذه الوقفة عند قوله تعالى : « الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء ، والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم ، يؤتي الحكمة من يشاء ••• » •

ان أمام الانسان طريقين اثنين لا ثالث لهما : طريق الله • وطريق الشيطان • أن يستمع الى وعد الله أو أن يستمع الى وعد الشيطان • ومن لا يسير في طريق الله ويسمع وعده فهو سائر في طريق الشيطان ومتبع وعده •• ليس هنالك الا منهج واحد هو الحق •• المنهج الذي شرعه الله •• وما عداه فهو للشيطان ومن الشيطان •

هذه الحقيقة يقررها القرآن الكريم ويكررها ويؤكدها بكل مؤكد • كي لا تبقى حجة لمن يريد أن ينحرف عن منهج الله ثم يدعي الهدى والصواب في أي باب • ليست هنالك شبهة ولا غشاوة •• الله • أو الشيطان • منهج الله أو منهج الشيطان • طريق الله أو طريق الشيطان •• ولمن شاء أن يختار •• « ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة » •• لا شبهة ولا غبش ولا غشاوة •• وانما هو الهدى أو الضلال • وهو الحق واحد لا يتعدد •• فماذا بعد الحق الا الضلال ؟!

بعد ذلك نعود مع السياق الى الصدقة •• ان الله يعلم كل ماينفقه المنفق •• صدقة • كان أم نذرا • وسرا كان أم جهرا • ومن مقتضى علمه أنه يجزي على الفعل وما وراءه من النية :

« وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فان الله يعلمه • وما للظالمين من أنصار • ان تبدوا

الاختلاف •• ومن ثم كانت هذه الحملة المفزعة ، وكان هذا التهديد الرعيب !

ان الاسلام يقيم نظامه الاقتصادي — ونظام الحياة كلها — على تصور معين يمثل الحق الواقع في هذا الوجود • يقيمه على أساس أن الله — سبحانه — هو خالق هذا الكون • فهو خالق هذه الأرض ، وهو خالق هذا الانسان •• هو الذي وهب كل موجود وجوده ••

وأن الله — سبحانه — وهو مالك كل موجود بما أنه هو موجده قد استخلف الجنس الانساني في هذه الأرض ، ومكنه مما ادخر له فيها من أرزاق وأقوات ومن قوى وطاقات ، على عهد منه وشرط • ولم يترك له هذا الملك العريض فوضى ، يصنع فيه ما يشاء كيف شاء • وانما استخلفه فيه في اطار من الحدود الواضحة • استخلفه فيه على شرط أن يقوم في الخلافة وفق منهج الله ، وحسب شريعته • فما وقع منه من عقود وأعمال ومعاملات وأخلاق وعبادات وفق التعاقد فهو صحيح نافذ • وما وقع منه مخالفا لشروط التعاقد فهو باطل موقوف • فاذا أنفذه قوة وقسرا فهو اذن ظلم واعتداء لا يقره الله ولا يقره المؤمنون بالله فالحاكمية في الأرض — كما هي في الكون كله — لله وحده • والناس — حاكمهم ومحكومهم — انما يستمدون سلطاتهم من تنفيذهم لشريعة الله ومنهجه ، وليس لهم — في جملتهم — أن يخرجوا عنها ، لأنهم انما هم وكلاء مستخلفون في الأرض بشرط وعهد وليسوا ملاكا خالقين لما في أيديهم من أرزاق •

من بين بنود هذا العهد أن يقوم التكافل بين المؤمنين بالله ، فيكون بعضهم أولياء بعض ، وأن ينتفعوا برزق الله الذي أعطاهم على أساس هذا التكافل — لا على قاعدة الشيوع المطلق كما تقول الماركسية • ولكن على أساس الملكية الفردية المقيدة — فمن وهبه الله منهم سعة أفاض من سعته على من قدر عليه رزقه • مع تكليف الجميع بالعمل كل حسب طاقته واستعداده وفيما يسره الله له — فلا يكون أحدهم كلا على أخيه أو على الجماعة وهو قادر كما بينا ذلك من قبل • وجعل الزكاة فريضة في المال محددة • والصدقة تطوعا غير محدد •

وقد شرط عليهم كذلك أن يلتزموا جانب القصد والاعتدال ، ويتجنبوا السرف والشطط فيما ينفقون من رزق الله الذي أعطاهم ، وفيما يستمتعون به من الطيبات التي أحلها لهم • ومن ثم تظل حاجتهم الاستهلاكية للمال والطيبات محدودة بحدود الاعتدال • وتظل فضلته من الرزق معرضة لفريضة الزكاة وتطوع الصدقة • وبخاصة أن المؤمن مطالب بتثمير ماله وتكثيره •

وشرط عليهم أن يلتزموا في تنمية أموالهم وسائل لا ينشأ عنها الأذى للآخرين ، ولا يكون من جرائها تعويق أو تعطيل لجريان الأرزاق بين العباد ، ودوران المال في الأيدي على أوسع نطاق: « كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم » ••

وكتب عليهم الطهارة في النية والعمل ، والنظافة في الوسيلة والغاية ، وفرض عليهم قيودا في تنمية المال لا تجعلهم يسلكون اليها سبيلا تؤذي ضمير الفرد وخلقه ، أو تؤذي حياة الجماعة وكيانها •

وأقام هذا كله على أساس التصور المنبثق لحقيقة الواقع في هذا الوجود ، وعلى أساس عهد الاستخلاف الذي يحكم كل تصرفات الانسان المستخلف في هذا الملك العريض ••

ومن ثم فالربا عملية تصطدم ابتداء مع قواعد التصور الايماني اطلاقا ، ونظام يقوم على تصور آخر • تصور لا نظر فيه لله سبحانه وتعالى • ومن ثم لا رعاية فيه للمبادىء والغايات والأخلاق التي يريد الله للبشر أن تقوم حياتهم عليها •

انه يقوم ابتداء على أساس أن لا علاقة بين ارادة الله وحياة البشر ، فالانسان هو سيد هذه الأرض ابتداء ، وهو غير مقيد بعهد من الله ، وغير ملزم باتباع أوامر الله !

ثم ان الفرد حر في وسائل حصوله على المال ، وفي طرق تنميته ، كما هو حر في التمتع به • غير ملتزم في شيء من هذا بعهد من الله أو شرط ، وغير مقيد كذلك بمصلحة الآخرين • ومن ثم فلا اعتبار لأن يتأذى الملايين اذا هو أضاف الى خزانته ورصيده ما يستطيع اضافته • وقد تتدخل القوانين الوضعية أحيانا في الحد من حريته هذه — جزئيا — في تحديد سعر الفائدة مثلا ، وفي منع أنواع من الاحتيال والنصب والغصب والنهب ، والغش والضرر • ولكن هذا التدخل يعود الى ما يتواضع عليه الناس أنفسهم ، وما تقودهم اليه أهواؤهم ، لا الى مبدأ ثابت مفروض من سلطة الهية !

كذلك يقوم أساس تصور خاطىء فاسد • هو أن غاية الغايات للوجود الانساني هي تحصيله للمال — بأية وسيلة — واستمتاعه به على النحو الذي يهوى ! ومن ثم يتكالب على جمع المال وعلى المتاع به ، ويدوس في الطريق كل مبدأ وكل صالح للآخرين !



كيف نتقى عيون الحاسدين ؟

● فى قريتنا رجل مشهور بالحسد .. اذا وقعت عيناه على انسان او حيوان اوزرع الا اصابه بالضرر الشديد ان لم يكن الموت .. فما رايكم فى ذلك ؟ وكيف نتقى عين هذا الحاسد ..؟

منى محمود ابو رحاب
المنزلة

●● هناك افراد من الناس — وهم من تسميهم الحاسدين — ينفسون السموم فى شهيقهم حقدا على الاخرين ، ويرمون بنظراتهم ما لدى غيرهم من خير فيشعلون فيه نار الهلاك ، هذه حقيقة نلمس آثارها ولكننا لانستطيع تعليمها تفسيرا تعليلا علميا ، وهذه الحقيقة — وهى حقيقة الحسد — قديمة مع الانسان قدم طبيعته ، ويختلف الناس فى تصورها وفى تحديد العلاج الذى يحد من آثارها الضارة او المدمرة احيانا ، حتى انه صار عرفا او اعتقادا : ان يتصور الناس الحسد على انه شخص حلت فيه روح الشيطان ويقصدون بذلك انه مصدر شر ، ويتقون شره اما بتجنبه وعدم معاشرته او بالتودد اليه وخداعه فيما يتعرض له من مصالح الاخرين بالحديث او النظر ، ولحظة ان يرى الحاسد شيئا لآخر معه ، يسرى القلق الى نفس هذا الاخر ، ويحاول ان يدرء شره بالرقية مرة او بالتقرب والدعاء الى الله مرة اخرى او بالالتجاء الى شفيع وسيط مرة ثالثة .

والحسد اذن قرينة فى دائرة الانسان بآثاره وبما يتركه فى نفس من اصابته عين الحسود من اضطراب وقلق ، وقد جاء القرآن الكريم بعلاج ذلك فى سورة من سوره القصيرة وهى قوله تعالى :

((قل أعوذ برب الفلق ، من شر ما خلق ، ومن شر غاسق اذا وقب ، ومن شر النفاثات فى العقد ، ومن شر حاسد اذا حسد)) .

وهذا العلاج هو ان يوجه الانسان فى توجهه الى الله تعالى قوله : « ومن شر حاسد اذا حسد » .

وقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام قبل نزول السور يتعوذ من عين الانسان ، فلما نزلت اخذ بها وترك ما سواها .

ومنع شر الحسود يتوقف على مشيئة الله وحده فهو صاحبها الفعل والتدبير ، والدعاء بما جاء فى هذه السورة — وهو الالتجاء الى الله فقط — ليحول بين وبين آثار الحسد الضارة ، ولا يعلم خشيته الا هو فى علياءه .

ويوجه عام فقد وعد الله سبحانه فى كتابه انه لا يضار من اتبع هداه اذ يقول : « فمن تبع هداى ، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .. وباتباع هدى الله يأمن الانسان اضرار هذا الكون وهى كثيرة .. ومصادرها محيطة بالانسان اينما وجد .

حكم الدين فى عقاقير تطويل العمر

● قرأنا ان علماء احدى الجامعات الامريكية يعملون على انتاج عقار يطيل العمر الى مائتى سنة ! . هل يعتبر هذا تدخلا فى قدر الله ومشيئته ؟ وما حكم الدين فى ذلك .. ؟

عبد الوهاب مرزوق
الضيلعة — منوفية

●● ليس من العلماء — ولا من اى من الناس — من يدعى بان فلانا سيموت عند سن معينة ، او ان اجله سينتهى فى يوم كذا ، وفى الدقيقة كذا ، وانما اجل الانسان معلوم لله وحده ، واذا حل انتهى ولا يؤخر اطلاقا « ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون » .. نوح — ٤ . « هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة ، ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ، ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون » غافر — ٦٧ .

فاجل الانسان سر من اسرار الله وحده ، لا يحاول الانسان ولا يستطيع ان يحاول معرفته وتحديده .

اما تقدم العلم من اجل صحة الانسان ، او من اجل وقايته من الامراض فذلك امر بشرى لا يتجاوز دائرة المحاولة والتجريب وقد يستفيد بعض الناس فى صحتهم من مرحلة التجارب .. وقد لا يستفيد البعض الاخر منها واستفادة بعض الناس منها لا يقال عنها انها اطالت اعمارهم او انها حالت دون انتهاء الاجل .. وكل ما يقال فى شأنها انها وقتهم من بعض الامراض او خففت عنهم اضرارها فقط .

واذا كان الانسان لا يعلم اجل الانسان ومتى ينتهى فانه لا يستطيع بالضرورة ان التقدم العلمى يضيف الى عمره زيادة ما كان يبلغها لولم يتمتع بمنجزاته وتجاربه .

وكما اوضح القرآن الكريم السير العادى لحياة الانسان من انه يكون نطفة ، فعلقة ، ثم يولد طفلا ، ثم يبلغ وضعه التكامل ، ثم يصير الى الشيخوخة فالفناء .. فان العلم فى تقديره لهذه المراحل قد يجمع استخدام تجاربه فى الوقاية من الامراض التى هى بحكم عدم التمكن من اتقانها قد تصيب الانسان .. وترتقب الفترة الشيخوخة ان تكون فى هذا الانسان — الذى هو تحت الرعاية الصحية — اطول عندئذ .. ويعتقد يتصور ان عمره العادى قد زاد عما لو لم يكن تحت حسنته الرعاية .

ولكن هل هناك شك لطول فترة الشيخوخة عند من يعنى بوقايته من الامراض فى هذه المرحلة ؟ ربما يؤثر ذلك فيه الشيخوخة ... فيرجعه الى ... حو ... فى علم الله .

الصهيونية هل هى مذهبا دينيا ؟




● هل الصهيونية مذهب دينى يلتمس التأييد من كتاب الله السابق — التوراة . وما موقف المؤمنين بالله مما جاء فى القرآن من اصحاب هذا المذهب ؟

عبد الفتاح شرابى
روكسى — مصر الجديدة

●● الصهيونية نزعة عدوانية لا انسانية ولا اخلاقية تقوم على حل سفك الدماء واخراج المؤمنين من ديارهم لإيمانهم بالله .. فى سبيل انشاء ما يسمى بالوطن القومى فى فلسطين لمئات الالوف من اليهود .. وقد شردوا من سكان فلسطين المؤمنين بربهم أعدادا .. كما مارسوا الاذلال للآخرين الذين لم يبرحوا ديارهم بعد ..

وهذا الاتجاه اللا انسانى للصهيونية اذ يجمع اليهود فى فلسطين على حساب أرواح الآخرين وحياتهم وانسانيتهم يدعى انه يقوم على الايمان بالتوراة ككتاب لله .. دعاهم يوما ما الى الهجرة من مصر فرارا من احتقار اهلها لهم ، ومن تعذيب ملوكها لابنائهم الى أرض الله المباركة وهى ارض فلسطين ..

هؤلاء الصهيونيون لا يؤمنون بدين الله .. ويكفرون به فى سبيل الدنيا .. انهم لا يؤمنون برسالة الله .. لان رسالة الله فى اى كتاب منزل على رسل الله هى رسالة الانسانية فى مستواها الفاضل .. انهم يؤمنون بالاعتداء وبالظلم فى سبيل تحصيل منافعهم .. كان ذلك فى ماضيهم وهو اليوم فى حاضرهم .

هم يمارسون الظلم والاعتداء كطبيعة من طبيعتهم لا تختلف باختلاف الزمن .. وقد مارسوا ذلك ضد بعضهم عندما لم يجدوا احدا يمارسون عليه العدوان بسفك الدماء « لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون » واخراجه من الديار .. يسجل القرآن الكريم عليهم هذا الطبع فى قوله الله تعالى : « واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ، ثم اقررتم وانتم تشهدون ، ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم ، تظاهرون عليهم — اى تعاونون — بالاثم والعدوان — اى فى اجرام وفى غير رعاية المحرمات — البقرة — ٨٤ — الى ان يقول : « اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة — اى فضلوا الدنيا وماديتها على ثواب الآخرة — فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون — اليوم وغدا » ..

هكذا حكم الله عليهم بالعذاب وبعدم النصر الى يوم البعث ، وان بدا أنهم انتصروا يوما ما او انهم يتمتعون لحظة من اللحظات بما يسلكون الى تحصيله طريق الظلم والعدوان .. فالهزيمة لاحقة لنصرهم

وقد رسم القرآن الكريم للمؤمنين به وضع هؤلاء اليهود الماديين ليكون المؤمنون على علم فيما يتبعونه ازاءهم فى قوله تعالى : « لن يضروكم الا أذى — وضرر الاذى هو ضرر التهديد بالعدوان اى هو ضرر نفسى . وذلك يعنى ان ضرر هؤلاء الماديين اليهود بالنسبة للمؤمنين سيظل بدون واقع — وان يقاتلوكم يولوكم الادبار — اى يفروا من ميدان القتال — ثم لا ينصرون — ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس — اى الا اذا عادوا للايمان بالله — وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ، ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ، ويقتلون الانبياء بغير حق ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » آل عمران — ١١١ ، ١١٢ .

جعل القرآن من طبائع اليهود الجبن فى القتال .. ومن شأنهم انهم اهل ذلة وجعل من قضاء الله عليهم انهم مغضوب عليهم من رحمة الله . كما جعل أن سبب ذلك كله يعود الى حيلهم فى خياناتهم الى الاعتداء ، وارتكاب اجرائم المنكرة .

وفى ضوء تحديد هذا الوضع من كتاب الله يمكن للمؤمنين به ان يحددوا موقفهم منهم فى لقائهم فى ميدان القتال ، او فى تعاملهم معهم وقت السلم .

حكم الزواج من غير مسلمة دون موافقة الأهل

● ارغب فى الزواج من فتاة مسيحية على استعداد لتعلن اسلامها رغم معارضة أهلها فى الزواج منى .. واسرتى لا توافق على ذلك ايضا خوفا من المشاكل . فهل اقبل على اتمام هذا الزواج ام اعدل عنه ؟

شاب مسلم
شبرا الخيمة

●● الاسلام لا يغلق الباب بين المؤمنين برسالة الرسول عليه الصلاة والسلام من جانب واهل الكتاب السابقين من اليهود والنصارى من جانب آخر .. كما يغلقه بين المؤمنين والمشركين ، وهم الجاهليون او الماديون فى الحياة الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر .. فالاسلام احل طعام أهل الكتاب للمؤمنين . جاء ذلك فى قوله تعالى : « وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم » الاسراء — ٩٥ .. كما احل طعام المؤمنين لاهل الكتاب فيما جاء فى قوله : « وطعامكم حل لهم » المائدة — ٥ ..

والاسلام اباح زواج المؤمنين بالعفيفات من الذين أوتوا الكتاب من قبلنا أسوة بزواج هؤلاء المؤمنين بالعفيفات من المؤمنات .. قال تعالى : « والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم . اذا آتيتموهن أجورهن » المائدة — ٥ اى احل لكم الزواج من العفيفات من المؤمنات والعفيفات من اهل الكتاب السابقات اذا دفعتم اليهن جميعا مهورهن .

ومقابل ذلك لم يبح زواج المؤمنين بالاسلام من المشركات اى الملحدات الكافرات بالله ورسوله الا اذا تحولن عن شركهن الى الايمان بالله وحده .. « ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ، ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم » البقرة — ٢٢١ .

والسائل لكى يتزوج بفتاة مسيحية لا يتوقف حل الزواج منها على ان تعلن اسلامها بل اعلان اسلامها كشرط للزواج لا يرضى عنه الله ، لانها شبهة مكرهة عليه .. والايمان بالله مقبول عنهم اذا توفرت فيه المشيئة التامة ، والمشكلة التى تعترض السائل هى عدم موافقة اهله واهلها .. والاساس فى الزواج يجب أن يكون طريقا للقربى وليس للخصومة ، وجلب النزاع ، او اثارة القلق النفسى .

وعلى السائل ان يراجع نفسه قبل الاقدام على اتمام الزواج .. هل يستطيع هو وفتاته ان يعيشا فى عزلة عن اهلهما ؟ وهل ستكون هى سعيدة بزواجها مع ذلك .. ؟

الزواج مسئولية .. ومسئولية الحفاظ على العلاقات الانسانية فيها وفى محيطها .. الزواج امانة .. ولابد ان تكون الامانة عند من يؤتمن عليها

فتاوى خاصة

مأساة زوجة عاملة

● كان موظفا باحدى المصالح الحكومية .. يشغل عملا يدر عليه دخلا محدودا .. تقدم لخطبتى فتوسمت فيه والدى العفة وطيبة القلب والنزاهة وقبل زواجى منه .. ومع انه يحمل مؤهلا متوسطا وانا احمل مؤهلا عاليا .. لم تهمنى هذه المسألة بقدر ما كانت تهمنى شخصيته ورجولته ..

عشنا ايام سعيدة فى مطلع حياتنا الزوجية .. وكنت اجد لزاما على ان اشاركه فى اعباء ونفقات حياتنا الزوجية خصوصا وان مرتبى يفوق مرتبه بحكم المؤهل .. وكنت انفق على المنزل اكثر مما كان ينفقه .. وكنت لا اقل من العمل خارج المنزل وداخله فى سبيل ادخال السعادة والبهجة على حياتنا الزوجية ..

كانت تعترض حياتنا الزوجية بعض المشاكل وكنت ارى ان نتناقش فيها سويا .. وكنت الاحظ ان اراءه ينقصها الصواب فى بعض الاحيان .. فابدى له وجهة نظرى فى ذلك .. ولم اذكر يوما انه ابدى تفهما لوجهة نظرى .. بل كان يقابله بالصدود والتعنيف الذى تحول بمرور الوقت الى شتائم لاذعة وضرب مبرح .. لا لشىء الا لانى ابديت رأيى .. وكلما ناقشته فى ذلك يقول : ليس من شأنك ذلك ويستشهد على صدق مقوله بقول الله تعالى « الرجال قوامون على النساء » ..

ولم يتوقف الامر عند هذا الحد بل سمحت معاملته لوالدته ، ولوالدى .. فلا يحترم آراءهم .. فى اى موضوع او مشكلة ..

بالرغم من هذا كله .. يحرص على اداء شعائر الدين من صلاة وصوم ويستغفر الله بعد كل حادثة . بالله عليكم ماذا افعل مع هذا الزوج .. وهل يجوز لى ان اهجر الحجرة التى ينام فيها الى اخرى مجاورة منعا للمشاكل .. ؟

عطيات — الزيتون
★★★

●● الاسلام يرسى العلاقة بين الزوجين على اساس التوازن بينهما .. يقول الله عز وجل ، ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف ، وللرجال عليهن درجة « — البقرة — ٢٢٨

فللزوجات حقوق على الازواج وعليهن واجبات لهم ، وللازواج حقوق على الزوجات وعليهم حقوق لهن ، ومن اخص ما يجب على الازواج — نفقات السكنى والمعيشة فى الحياة الزوجية .. فليس على الزوجة شىء فى ذلك مهما كان ثراؤها او مهما كان اجرها على العمل .. ومن اخص ما يجب على الزوجات الاعداد والتهيئة للحياة الزوجية فى المنزل .. وبعض المذاهب الفقهية كالشافعى يرى انه على الزوج ان يخدم زوجته اذا كانت مثلها ممن تخدم ..

والزوجة التى تضلت الآية بها الرجال على الزوجات يجب أن تتوفر لهم بعد المماثلة فى الحقوق والواجبات .. فلا يجب ان يتميز الرجال فى معاملتهم لزوجاتهم بغضب لا يدخل فى الموازنة بين الفريقين وبالاخص عند الطلاق لانهم اقدر واولى بان تكون لهم عندئذ مروءة وانسانية .. فمثلا عند طلاق الزوجة غير المدخول بها للزوج اصلا استرداد نصف المهر .

وعدم سماح الزوج لزوجته فى ابداء الرأى فى حياتهما الزوجية وفى توجيه الاولاد وتربيتهم امر يخالف عموم ما جاء به قول الله تعالى فى وصف المؤمنين .. « والذين استجابوا لربهم ، واقاموا الصلاة ، وامرهم شورى بينهم ، ومما رزقناهم ينفقون » الشورى ٣٨ والآيتان وصف الشورى فى وضع الايمان بالله واقامة الصلاة وايتاء الزكاة ، والشورى اعم من ان تكون بين الحاكم والمحكومين .. او بين افراد الاسرة الواحدة وبالاخص بين الزوج وزوجه وجاره .. وهناك الحديث الصحيح عن ابن عمر رضى الله عنهما جاء فيه ، والرجل راع على اهل بيته وهو مسئول عن رعيته والمرأة راعية على اهل بيت زوجها وولده وهى مسئولة عنهم » ..

فكيف تكون مسئولة عن بيت وولد الزوج .. ولا يسمع رأيها فيما هى مسئولة عنه ؟

والزوجة تشكو من ضرب زوجها .. الاسلام لا يقر ضربا الا اذا كان للتاديب فيما يتصل باستقرار الحياة الزوجية .. سئل الرسول عليه السلام من احد الصحابة رضوان الله عليهم .. ما حق زوجة احدنا عليه ؟ قال : « تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ، ولا تضرب الوجه ، ولا تقبح — اى لاتقل قبحا — ولا تهجر الا فى البيت — اى اذا هجرتها للتاديب فلا يكون هجرها بتركها وحدها فى البيت — فالضرب لا يكون للاساءة ولا للتشويه وانما هو تعبير عن عدم الرضا عن تعرف اوامر ما منها » ..

وزوجك لا يحترم كبر السن ولو كان اباه ويتهور ويسب الدين ومع ذلك يصوم ويصلى ويستغفر الله .. وذلك يستحق منا ان ندعو الله له ليصرف عنه السوء ويبعد عنه شيطان الهوى ويمكنه ان تكون صلاته وصيامه لله .. وان يتوب توبة نصوحا ولا يعود بعدها الى غواية الشيطان .

والسائلة تقول انها تترك الحجرة التى بها زوجها الى حجرة اخرى عند التشاده بينهما او عند تعبها من العمل يكاد يكون الرأى الراجح منعا للمشاكل والمنازعات ..

وانا استشف من كلام السائلة ان هناك شيئا اكبر مما قالت .. وذلك يجعلنا نهمس فى اذنها واذن غيرها .. الزوجات العاملات الا يكون عملهن خارج المنزل سببا فى اهدار حقوق الزوج عليها .. او ان تفقد المرأة خاصتها كزوجة وكامرأة ..

وعمل المرأة خارج المنزل اذا ادى الى الخلاف بين الزوجين والى فقد الزوجة لانوثتها ويخرج الحياة الزوجية عن هدفها الاساسى وهو السكن والاطمئنان والمودة والرحمة .. « ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة » — اذا ترتب على خروج المرأة للعمل كل هذه الاضرار يجب ان تنقطع عن العمل وتتفرغ لرسالتها كامرأة .. والنظرة الى المال وحده فى استعداد الانسان نظرة خاطئة فى كثير من الاحيان فسعادة الحياة الزوجية تنبع من الروح اكثر مما تصدر عن المادة ..






● بعد احتجاب استمر شهرين تعود هذه النافذة لتحاور قراء « الامة الاسلامية » وترد على استفساراتهم وطلباتهم .. وهى عودة اقتضتها ضرورة وجود همزة وصل بين القارىء وصحيفته .

● الصديق حسن حافظ — سنترال قنا يثنى ثناء حارا على الامة الاسلامية .. ويقول : انه يداوم على شرائها باستمرار ويدعو اصدقاءه الى ذلك ويطالب بزيادة النسخ المخصصة لمحافظة قنا لانها تنفد بسرعة حتى انه حصل على عدد غرة ذى الحجة بعد عناء ..

ونحن نشكر للقارىء المهذب ثناءه على الامة الاسلامية وذلك بجعلنا نحمد الله ونشكره فالفضل له اولا واخيرا .. وبالنسبة لزيادة الكميات المخصصة لمحافظة قنا فقد اتصلنا بشركة التوزيع من اجل ذلك ..

● الطالب (ا — د) جامعة القدس العربية يشكو من عدم وصول العدد (٣٧) من الامة الاسلامية الى الضفة الغربية فى موعده .. ويقول : ان معنى تأخير وصول العدد يعنى خسارتنا له .. ويعارض صدور الامة الاسلامية اسبوعيا لان ذلك يعنى عدم استطاعة القارىء المسلم خارج مصر متابعة صدورها ..

ويقترح أن تخصص للشعر الاسلامى مساحة صغيرة .. وباب جديد بعنوان « هل تعلم » ..

● اعتقد ان الطلبين تحققا فى بريد الامة الاسلامية هذا العدد .. وبالنسبة لصدور الامة الاسلامية فقد تبين لنا من خلال استطلاع رأى قراء الامة ان الغالبية ترجو صدورها نصف شهرية .. لهذا اخذنا برأى الاغلبية .

● القارىء محمد رزق الشافعى — تومنهور — ادارة قضايا الحكومة بالاسكندرية — له تحفظ على فتوى وردت فى العدد (٣٧) عن نزول المسيح الى الارض ليحكم بشريعة الاسلام ..

ونحن نقول له ان الاحاديث الواردة فى هذا الشأن كثيرة ولا ينكرها احد .. ويمكنه الاستزاده من ذلك فى صحيح البخارى ومسلم وكتب السنة المشهورة ومع ذلك فسوف ننشر فى عدد قادم فتوى كاملة الاسانيد فى هذه القضية .

● القارىء فؤاد السيد خليفة شارع مؤنس غربال الاسكندرية .. ارسلنا خطابات الى الشخصيات التى بعثت بها الينا عن طريق الامة الاسلامية ونرجو من كل مسلم يستطيع ان يقدم لك العون فى غرضك الذى تشكو منه فى عينيك ان يتصل بك على العنوان المذكور .

وبخصوص استفسارك عن حكم التخلص من حياتك فتلك جريمة لايقرها الاسلام وتؤدى بك الى الكفر لو اقدمت عليها .. فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم واحمده على مارزقك من نعم لازلت تتمتع بها .. وهى كثيرة ..

● القراء .. عبد العزيز محمد علوان ناظر مدرسة النهضة الابتدائية بطنطا ومحمد رضا محمد السيد ميت غمر دقهلية .. ارسلنا خطاباتكم الى الجهات المختصة لاتخاذ اللازم .

● خطابات عديدة وصلت الينا يرجو اصحابها نشرها فى بريد الامة .. ولنا تحفظ عليها من حيث المضمون فهى غير محددة الفكرة والموضوع ومن ثم ارجانا نشرها ومنها رسائل القراء محمد عاطف عبد المجيد الطالب بكلية الاداب (؟) .. والخفر عبد المنعم على السيد ابو باشا ههيا — شرقية ، والقارىء عبد الهادى مصطفى البدوى .. ونرجو من كاتبها الاستمرار — فى مراسلتنا بافكار — اوضح .. حتى يتسنى لنا نشر رسائلهم .

المتوكل على الله

● رجاء من الاخوة قراء « الأمة الاسلامية » الذين يبعثون الينا برسائل يرجون نشرها فى البريد ان تكون كتاباتهم مختصرة ما أمكن ذلك .. وبخط واضح وعلى وجه واحد من الورقة وليس على الوجهين كما يفعل معظم القراء .. وذلك حتى يسهل علينا الاستجابة لطلبهم وبسرعة نشر ما يبعثون به .

لماذا توقفت كتابات الدكتور التفتازانى ؟

اتابع قراءة الامة الاسلامية بشغف وقد شدنى الحديث الذى اجريتموه مع الدكتور أبو الوفا التفتازانى شيخ مشايخ الطرق الصوفية .. ولا أدرى لماذا لا يكتب فى جريدتنا المفضلة باستمرار حتى نستفيد من علمه الفياض .

ولى مطلب منكم وهو أن تفيدونى بكيفية الحصول على عدد منتصف شوال الماضى .. وهو العدد الذى أعلنتم عنه أنه سيكون « ممتاز » .

ابو بكر شيام
معهد البحوث الاسلامية بالازهر

● المحرر
الامة الاسلامية يهمها ان يكون من كتابها الدكتور ابو الوفا التفتازانى فهو عالم فاضل عامل بعلمه .. ونعد قارئنا العزيز بان يطالع مقالات للدكتور التفتازانى مستقبلا ان شاء الله ..

اما بخصوص الحصول على العدد المذكور فنأسف لعدم استطاعتنا تلبية طلبك لنفاذ الكمية التى صدرت منه .. وننوصيك بمتابعة الاعداد التى ستصدر تباعا ..

احترام الجار .. من مبادىء الاسلام

يسعى الاسلام فى كل توجيهاته الى خلق المودة والمحبة بين الناس ويدعو للصفاء والوئام حتى يعيش اتباعه فى ظله كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعت جميع الاعضاء بالحمى والسهر .. وحتى يكونوا كالبنيان يشد بعضه بعضا .. ونهى عن الاشياء التى تسبب الكراهية والعداوة بين المسلمين .. لم لا .. وهو دين العدالة والرحمة والمساواة .. الناس فيه سواسية لافرق بين غنى وفقير وعظيم وحقير فالعبرة بالتقوى وحسن العمل

لهذا لم يكن غريبا أن يوصى الاسلام باحترام الجار وتوقيره وعدم ايذائه لا بالقول ولا بالفعل .. قال تعالى « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل — » النساء — ٣٦

والجار ذو القربى هو القريب بالجوار .. أما الجار الجنب فهو البعيد — والصاحب بالجنب هو الصاحب فى السفر والحضر .

وضرب لنا صحابة رسول الله الاسوة الحسنة فى احترام جيرانهم حتى ولو كان جيرانهم من غير المسلمين ..

ذبحت فى بيت عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما شاه فقال : أهديتم لجارى اليهودى .. انى سمعت رسول الله يقول « مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه »

وجاء رجل الى رسول الله يشكو جاره فقال له اذهب فاصبر .. فأتاه مرتين او ثلاثا فقال له اذهب فاطرح متاعك فى الطريق .. ففعل فجعل الناس يسألونه فيخبرهم خبره فيلعنونه .. فعل به الله وفعل .. وفعل حتى جاء اليه جاره يستقيت قائلا : ارجع لاترى منى شيئا تكرهه .. فعلى من ابتلاه الله بجار سوء أن يصبر على أذاه ويتحمل ذلك بالصبر الجميل ..

هذه اخلاق الاسلام .. دعانا اليها سيد الخلق .. عمل الاولون على تطبيقها فعلوا .. فما أحوجنا الى السير على نهجه حتى نسمو ونصل مثلهم .. ولنكون خير أمة اخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ..

مصطفى أبقيل
تطوان — المغرب

دروس مستفادة من الهجرة

ستظل حادث الهجرة من اهم الاحداث واعظمها اثرا فى تاريخ الاسلام فقد ارست قواعد الدين الحنيف لينطلق الى آفاق اوسع فيشع نوره على الدنيا بأسرها .

لم تكن هجرته صلى الله عليه وسلم هروبا من أذى .. ولا خوفا من طغيان .. ولا يأسا من ايمان .. ولا فرارا من اتمام الرسالة التى اختاره الله عز وجل لأدائها .. انما كانت تلبية وطاعة لأمر الله بالانتقال بالدعوة الوليدة الى ارض اكثر خصوبة لتنبت نبتا قويا يتحمل تقلبات التاريخ .

صبر رسولنا الكريم كما صبر اولوا العزم من الرسل .. وهاجر كما هاجر رسل من قبله .. بعدما بلغت مرحلة الكفاح مع المشركين ذروتها .. واحاط به الاعداء من كل جانب .. ولم يؤمن به الا القليل .. فاذن الله له بالانتقال الى يثرب حيث هيأ له المناخ والجو الملائم الذى انطلقت منه رسالة الاسلام الى باقى جزيرة العرب ومنها الى العالم اجمع .

ما احرانا ونحن نحتفل فى هذه الايام بذكرى هجرته صلى الله عليه وسلم أن نتدبر الدروس والمواعظ التى تضمنها هذا الحدث الجليل .

واولها الصبر على المكاره وتحمل الاذى فى سبيل الله .. والتدبر والتعقل فى سبيل انقياد الارادة الالهية .. الى غير ذلك من الفوائد الجمة التى تضمنتها هذه الذكرى العطرة ..

مصطفى عبد القادر أبو عمرة
طما — سوهاج

التعليم الأزهرى بحاجة إلى إعادة نظر

فى الوقت الذى اصبحت المعاهد الازهرية فى حالة يرثى لها .. من حيث ضعف الامكانيات المادية من مبان ومعامل وفصول .. والامكانيات البشرية من حيث ضعف مستوى مدرسى ومدرسات العلوم الازهرية .. انتشرت فى الفترة الاخيرة ظاهرة خطيرة وهى الاستعانة بمدرسين وعاملين من خارج الازهر لسد النقص فى العمالة به .. وترتب على ذلك وجود فئة لاتؤمن بالتعليم الازهرى شكلا وموضوعا — فهم ضعيفو المستوى من حيث ثقافتهم الدينية بالاضافة الى عدم التزامهم بالسلوك الاسلامى من حيث المظهر والفعل داخل الفصول ..

وعلى العكس من ذلك نجد النظام والثقافة والامكانيات المادية والبشرية تتوفر فى المدارس الاجنبية التى جذبت اليها ابناء المسلمين لتلقنهم علوم الدنيا وتنسيهم علوم الدين .

انى اهمس فى آذان المسئولين بالازهر وماعنهم ان يعيدوا النظر فى نظام الدراسة بالمعاهد الازهرية حتى تساير نظم التعليم الحديثة فتجذب اليها ابناء المسلمين بدلا من تركهم فريسة للمدارس الاجنبية .

نبيل محمود المصرى
رأس التين — الاسكندرية

أضف لمعلوماتك ؟

الثيوقراطية

وهذه الكلمة يونانية الاصل مكونة من مقطعين « ثيو » بمعنى دينى « وكراتيس » بمعنى حكم وهو الحكم القائم على التفويض الالهى اى أن الحاكم يختاره الله ليحكم باسمه ويستمد منه سلطته يحيط به جمع من الكهنة يسيطرون على الناس ويستغلونهم

وهذا المفهوم غريب النبت والنشأة عن الاسلام ولا ينطبق على الحكم الاسلامى بل هو نابع من التاريخ الاوربى

لان امام المسلمين او خليفتهم لايختاره الله بالمعنى السابق ولم يفوض اليه ان يحكم باسمه بل تختاره الامة لينوب عنها فى تطبيق احكام الشريعة الاسلامية

ثم انه لا توجد طبقة من الكهنة او رجال الدين فى الاسلام وانما يوجد العلماء وليس لهؤلاء العلماء الاجتهاد فى موضع النص القاطع بالوحى الالهى وتأسيسا على ما سبق فلا يمكن اطلاق هذا المصطلح على نظام الحكم فى الاسلام

عبد اللطيف محمد خضر
عالية أصول الدين بالمنصورة
قسم التفسير والحديث

آداب الاسلام فى النوم

يحتاج الشخص العاقل البالغ الى النوم لمدة ست ساعات يوميا كحد ادنى كى يصبح فى حالة عقلية طيبة .. وكثيرا من الناس يحتاجون الى اكثر من هذه الفترة .. اما هؤلاء الذين يعتقدون أنهم يستطيعون تادية اعمالهم بكفاءة كاملة اذا ناموا اقل من هذه الفترة فانهم فى الحقيقة يخدعون أنفسهم .. فالحرمان من النوم عدوان على الذاكرة والادراك والعقل .

ومن حاسب نفسه قبل نومه جدير بأن ينام نوما هادئا لا انزعاج فيه وقبل أن يغمض المسلم عينيه عليه أن يقول : « باسمك اللهم أضع جنبى وباسمك أرفعه ، ان أمسكت نفسى فاغفر لى وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين .. ويضطجع على شقه الايمن » .

والحكمة من وصية الرسول للمسلم بأن ينام على جانبه الايمن اثبتها الطب الحديث بأنه يمنع ضغط الفم على المعدة .. ويساعد على تفريغ محتوياتها كما يسهل عمل القلب بمنع ضغط المعدة والحجاب الحاجز عليه .

والنوم على الجانب الايسر يزيد الضغط على القلب نتيجة ضغط المعدة والكبد عليه وكذلك الرئة اليمنى .

اما النوم على الصدر فله ضرره اذ أن النائم يلوى عنقه الى احد الجانبين حتى يتنفس وقد ورد النهى عن هذه الضجعة يبغضها الله .

والنوم على الظهر يجعل الاحتمال ترفع الحجاب الحاجز الذى يضغط على التنفس الصدرى فيحس النائم بالضيق فى التنفس .

وهكذا نجد أن خير طريق للنوم هى التى أرشدنا بها سيدنا رسول الله منذ أكثر من اربعة عشر قرنا .. وأن الطب اثبتها فى العصر الحديث

عادل ابراهيم عامر
دسوق — كفر الشيخ

رسالة الصحافة

« لو كانت الصحف مجرد اوراق يطبع عليها الطابعون حروفا وصورا لتباع بسعرها الزهيد لما كان لها خطر .. ولا تأثير يدرس ويناقش وتسن له القوانين » .

وليست الصحافة سوقا لبيع الاخبار ونشر الانباء وتداولها .. وانما الصحافة فى حقيقة الامر ترتكز على أسس من التوعية والدعوة والارشاد بطريقة تفيد المجتمع وتخدم افراده .

أريد أن أعرف ما هى رسالة الصحافة ؟! هل هى (فضح) أسرار الناس ونشرها على الملأ ؟! اذا كان الجواب .. نعم .. فماذا يعنى القراء من وراء نشر هذه الفضائح ؟! وماذا يهمهم من معرفة الوان الملابس الداخلية للمطربة « فلانه » أو لون الفراش الذى تنام عليه ؟! واذا كان الجواب .. لا .. فلماذا تسمح « صاحبة الجلالة » بنشر هذه التفاهات ؟!!

عادل ابراهيم نويل
الرحمانية — بحيرة

● المحرر :
نحن معك يا اخى فى ما ذهبت اليه .. ذلك اننا نؤمن بان رسالة الصحافة هى الاخبار والتوجيه وتكوين راى عام واعى مثقف يحيط بقضايا وطنه ودينه ومجتمعه ..

واذا كان هناك اسفاف من بعض الصحف فذلك استثناء وليس اجمالا .. والقارىء وحده هو الذى يحكم على نجاح الصحيفة أو فشلها فاذا اعطى ظهره لها لتستمى اليه جاهدة وتستغير من طابعها الى لون آخر يرضى اذواق القراء .. ونحن ننصح كل قارىء مخلص ان يقاطع مثل هذه الصحف التى ذكرت .

براءة

قالوا استرح من شقه
يكفيك ما نلت منه
حلم يراعك تسلم
ولا تحاول صلاحا
المسلمون بيسلم
وليس فينا صلاح
فى كل شىء فساد
فلعمك من ثم ليسل
اليسى خير دواء
قلت خلوا سبيل
المسر ليس بعسر
لا لن اكون ضعيفا
اخلصت لله دينى
صموا الصفوف وسيروا
وحطموا كل عناد
لا تيأسوا من نجاح
اسلامكم فاحفظوه
لا تحسبوه انطواء
ما الدين الا جهاد
تطهروا من فساد
كونوا وجالا ! عليكم
بسرقت منكم جميعا

ما فى الشقاء السيادة
لا تطلبن زيادة
واسلك سبيل البلادة
لأمة للابادة
والذبح اصبح عادة
يعيد روح القيادة
وانت تدرى فسادة
واعشق وقبل وسادة
لمن يطيل سهاده
لست كراما وسادة
ان خان يوما بسلاح
يعيد عما اراده
فيما عرفت الهوادة
صفا قوى الارادة
لكم وذكوا عناده
فنحن اهل السيادة
واسترجعوا امجاده
وعزلة وزهادة
وعزة او شهادة
وليحى كل فؤاده
الدين يلقى اعتماده
اذ لم تقيموا عماده

شعر :
محمد محمد عبد العزيز طارق

هكذا من الأصل

هكذا من الأهلة



وعـود الاســلام

منذ قرون والغرب يتجاهل الاسلام ويرى فيه العدو اللدود . وان موجة النهضة والتكامل الاسلاميتين ماتزال تثير الكثير من الريبة والقلق لدى الغربيين وتروج عدم جدوى أفكار الشرق المنهجي . هذه النظرة المتخلفة كانت ولا تزال مبررا لمرور مشاريع الغرب الصليبي الاستعمارية والامبرياليه . ومبررا ايضا لاعفائه من الاعتراف بجرائمه ومسئولياته الذاتية .

تاليف : المفكر الاسلامي
روجيه جارودى

عرض وتقديم :
سيد مصطفى

والمفكر الاسلامي الفرنسي « روجيه جارودى » غني عن التعريف فقد اشهر اسلامه مؤخرا واصبح اسمه رجاء جارودى . وكرس اغنى ايام عمره للحوار بين الحضارات والى رد اعتبار الحضارات التى طالما كان تاريخ الغرب جاحدا لها متجاهلا لفضلها . فان التشويه الظالم لرسالة الاسلام فى السياق الاستعماري دفعا جارودى الى ان يمعن فى وقف نفسه لرد اعتبار الاسلام .

وفى كتابه هذا (وعود الاسلام) يتوجه جارودى الى جمهور غير مسلم يريد ان ينزع الكمامات عن عيونه ويخلصه من احكامه المسبقة فهو اذن يواصل الشكل نفسه من المعارك لتحطيم جميع الحواجز وللمساهمة فى اعلاء حضارة اصيلة عالميه . ويدعو جارودى الى حوار حقيقى بين مختلف الحضارات التى تكون امام التاريخ مجموعة من الاخوة . انه يذكرنا بما يدين به الغرب للاسلام الذى غذى واخصب فنونه وفلسفته وعلومه وتقنيته وآدابه ولكن السؤال الذى نطرحه هنا هل تصادف الرساله نجاحا ؟ ان الحوار بين الحضارات يكفل السلم والتقدم لعالمنا ولكن تقف امامه عقبات كأداء اخلاقيه وتاريخية وسياسية واقتصادية .

التركة الثالثة

الغرب حادث عارض . ثقافته مسخ بترت من ابعاد جوهرية . فمنذ قرون ادعت هذه الثقافة بانها تنحدر من ارث مزدوج : يونانى - رومانى ويهودى ومسيحى . لقد ظهرت اسطورة (المعجزة الاغريقيه) لان هذه الحضارة بترت عمدا عن جذورها الشرقية : تراث آسيا الصغرى وتراث مصر بالاف السنين من تاريخها وعلومها . ولكن كذلك الاخصاب المتبادل بين الحضارات ، ففى الوقت الذى افلت فيه الثقافة فى روما بزغت فى الاسكندرية.

والمسيحية بدورها لم تات من اوربا وهى القارة الوحيدة فى العالم التى لم يولد فيها ابدا دين عظيم وانما من آسيا .

هل يكون من الضرورى للعظمة ان يكون المرء ابنا لاب مجهول ؟ ولماذا محو آثار ما ولد وغذى حضارتنا ؟

هكذا بدأ جارودى كتابه .

ويقول : لقد رفض الغرب منذ ثلاثة عشر قرنا هذه التركة الثالثة وهى التراث الاسلامي الذى كان يملته ولايزال فى وسعه ليس فحسب ان يصالحه مع حكم العالم الاخرى ، ولكن ان يساعد على الوعى بالابعاد الانسانيه والالهيه التى تم بترها بتطويره من جانب واحد لارادة القوة فيه على الطبيعة وعلى البشر.. ذلك ان الاسلام - والموضوع الاساسى لهذا الكتاب هو التدليل على ذلك - لم يكمل ويخصب وينشر فحسب من بحر الصين الى الاطلنطى ومن سمرقند الى تومبكتو اقدم واسمى الثقافات : ثقافه الصين والهند وثقافة الفرس واليونان . الاسكندرية وبيزنطة . وانما نفخ فى امبراطوريات مفككه وحضارات مشرفة على الموت روح حياة جماعية جديدة واعاد الى البشر والى مجتمعاتهم ابعادها الانسانية والالهية بنوع خاص من التسامى والتوحيد ، كما اعاده انطلاقا من ذلك الايمان البسيط والقوى الحميدة لاحياء العلوم والفنون .. وقد برزت ملامح يقظة الغرب الاولى فى اسبانيا الاسلامية قبل اربعة قرون من يقظة فى ايطاليا .

ويقول جارودى : ان هذه اليقظة كان فى وسعها ان تكون يقظة عالمية . فبترك الغرب للتركة الثالثة التى كان يمكنها توحيد الشرق والغرب وبانفصال بحرمه لمدة قرون من اسهام جميع الثقافات الاخرى الخصيب ، راحت المغامرة القاتلة للهيمنه تقوده وتقود العالم الذى يسيطر عليه معه . نحو نموذج انتحارى من النمو والحضارة ان ما صار اسطورة التقدم وعقدته قاد الى اكثر تقهقرات التاريخ اللا انسانية .

الغرب أكبر مجرم

ان الغرب فى منظور الافالستين هو اكبر مجرم فى التاريخ .. انه اليوم بسبب سيطرته الاقتصادية والسياسية والعسكرية التى لايشاركه فيها احد يفرض على العالم باكمله نموذجه فى النمو الذى يقود الى انتحار سكان كوكبنا جميعا لانه يولد فى آن واحد تفاوتات متزايدة وينزع من نفوس المعدمين واكثر الناس عوزا كل تفاؤل بامل فى المستقبل.

ويضيف جارودى ان الاوان قد آن لكى نعى بان نمط نمو الغرب هذا الذى يقودنا الى حياة لاهدف لها والى الموت يحاول تبرير نفسه بنموذج من الثقافه والايديولوجية يحمل فى ذاته هذه البذور من الموت . ويفسر جارودى ذلك قائلا: ان هناك مفهوما شاذا عن الطبيعة يعتبرها كما لو انها ملكية خاصة لنا يحق لنا استخدامها والافراط فى استخدامها الى حد انه لم يعد يرى فيها الا مخزونا للثروات ومستودعا للنفايات . بهذا المسلك وبالاستنفاد الطائش للموارد وبالتلوث فاننا نعمر وسطنا الحياتى الخاص ونساهم فى قانون تبديد الطاقة ونمو الفوضى .

كما ان هناك مفهوما لا رحمة فيه للعلاقات الانسانية قائما على « الفردانية . ومفهوما مثبطا للامال فى المستقبل ليس سوى الامتداد والنمو الكمى للحاضر بدون هدف انسانى .. ويؤكد المفكر الاسلامى جارودى انه لن يكون هناك نظام اقتصادى عالمى جديد بدون نظام ثقافى عالمى جديد .

هذا النظام الثقافى العالمى الجديد هو الانتقال من الهيمنه الغربية الى التشاور على مستوى الكرة الارضية لاعادة تحديد مواصفات مشروع انسانى شامل . فان الحوار بين الحضارات قد اصبح ضرورة ملحة ولايمكن الاعتراض عليه . انه مساله بقاء . لم تعد معركة عصرنا الاساسية معركة بين الرأسمالية التى تولد النزعات الاستعمارية والحروب - الاشتراكيه ذات النموذج السوفيتي والتى اصبحت كالراسمالية ظالمة لشعبها مستغله للعالم الثالث وشريكه فى السباق نفسه الى الهيمنة وامتلاك اسلحة الرعب . وانما معركة عصرنا الاساسية هى معركة الاتهام الاساسى ((للميثولوجيا)) الانتحارية للتقدم والنمو على المنوال الغربى ، الايديولوجيا المتميزة بالانفصال بين العلوم والتكنولوجيا من جهة والحكمة بمعنى التبصر بالغايات والحياة من جهة اخرى .

ومما يثير العجب ان يطلق الغربيون صفة الـ (نهضة) على التوقع فى المفهوم اليونانى . ولعل الوعى بهذا البتر ، الوعى بما ندين به للثقافات وللحضارات غير الغربيه يكون اليوم هو الطريق الوحيد الذى يبقى مفتوحا امامنا خارج طريق الموت المسدود .

فالوعى اليوم بما ندين به للاسلام ليس فقط من تخصص مؤرخ اوهاو او حالم ولكن مهمة عامل ملتزم مناضل ومبدع للمستقبل ..

الاسلام نظام حياة

ويتساءل جارودى : لقد انقذ الاسلام فى القرن السابع امبراطوريات عظيمه متهاوية ، افلا يستطيع اليوم ان يسهم بالاجابة على مسائل حضارة غربية تكشفت عن انها بمدة اربعة قرون قادرة على ان تحفر قبرا على مستوى العالم وان تعمل على تغطية اسطورة انسانية انشئت منذ مليونى عام بفعل الابتكارات والتضحيات..

هذه هى المشكلة التى يبذل هذا الكتاب جهده ان يكون فى حلها . فعلى الاقل فى طرحها . ان الاسلام هو بصورة لا تتجزأ دين وجماعة عقيدة ونظام حياة .

ونشأة الاسلام وانتشاره يطرحان مشكلة نوعية : فمن العبث القول ان شبه الجزيرة العربية ومكة والمدينة تقع عند ملتقى الطرق التجارية الكبرى والقوافل القادمة من الشرق الى الغرب ، اذ قد يفهم من هذا القول انه فى هذا الملتقى من الحضارات امكن فحسب حدوث تمازج بين الاديان والثقافات وليس الاسلام فى ذلك الا المحصلة والمبلغ.

ولكن الامر عكس ذلك تماما -- فانطلاقا من مكة والمدينة من شبه الجزيرة العربية بصحاريها وواحاتها سوف تشع لمدة قرون على القارات الثلاث من الهند الى اسبانيا ومن آسيا الوسطى الى قلب افريقيا عقيدة وحيدة وجماعة وحيدة ، الامر الذى ينشأ عنه ثقافه بعينها مخصبة ومجددة لجميع الثقافات الاخرى .

هذا التوسع لايشابه اى توسع آخر . فلم تكن شبه الجزيرة العربية اهله بالسكان حتى ان العرب لم يكونوا يملكون من الاسلحة والفنون العسكرية مايملكه الفرس او بيزنطة اذن لم تتاسس الامبراطورية العربية على علاقة قوى تؤمن لها تفوقا ساحقا .

ان اختيار النبى وانتصاره فى شبه الجزيرة العربيه وتقدم خلفائه الخاطف بالسيطرة فى اقل من قرن بعد وفاته على كامل العالم المعروف عندئذ تقريبا لايمكن فهمه بدون الاعتراف بمكانة أولى لرسالة نوعية الاسلام .

والنبى محمد لم يدع ابدا انجاء بدين جديد وانما يواصل ويجدد ويتمم تلك العقيدة الاصلية التى كان يجد لها فى عقيدة ابراهيم التعبير الامثل . ان كلام الرسول المتمم لكلام ذرية طويله من الانبياء ولاسيما ابراهيم وموسى وعيسى قد ظهر فى لحظة فاصلة من التاريخ .

ان محمدا لم يدع انه يؤسس دينا بل جاء ليرشد الناس بوحى من الله الى ان يتذكروا من جديد العقيدة الاصلية عقيدة ابراهيم .

ولايمكن فهم توسع واشعاع الاسلام وحاله اليوم من دون وجهين اساسيين تجليا منذ ظهور النبى .

فالتوحيد لا يدل على ان الاسلام يعود الى الجبريه : انه يقدم على العكس الاساس الاصلى لمسئوليه الانسان وحريته قاسم الـ (اسلام) نفسه يعنى الـ (تسليم) الامتثال للادارة الالهية وعليه فان كل شئ فى تصوره للتوحيد ، لكل يكون (مسلما) . فمثلا الشجرة فى ازهارها ، والحيوان فى نموه والحجر فى جماديته ، لكن هذا التسليم لايتعلق بها . فليس فى امكانها الافلات من القانون الذى يحكمها .

فالانسان وحده يستطيع (نسيان) طبيعته الحقيقيه : قال تعالى (قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى)) . فهو يصبح مسلما اذن بالاختيار وذلك يتذكره الشريعة الاولى . شريعة التوحيد والمجموع التى تعطى معنى لحياته وهو مسئول مسئوليه تامة بما انه يملك امكانيه الرفض . ومن جهة اخرى سوف يكون غريبا اعتبار عقيدة قادت المسلمين فى غضون ثلاثة ارباع قرن الى تجديد اربع حضارات كبرى والى الاشعاع على نصف العالم عقيدة قدرية منقادة هذه الديناميه فى الفكر والعمل هى عكس القدريه .

الوجه الثانى ينصب على هذا النهج الجديد للحياة :

اذا كان الاسلام تمكن من الانتشار يمثل هذه القدرة وبهذه السرعة بادئ ذى بدء فى بلاد العرب ثم من المحيط الاطلنطى الى بحر الصين . فذلك لانه كان يجدد معنى الحياة لدى شعوب ضلت الطريق بتفكك مجتمعاتها وثقافتها وعقيدتها .

فى مبدأ جميع تلك التجديدات كانت هناك هذه الارادة باستعادة عقيدة اصلية : هى عقيدة ابراهيم . العقيدة التى كانت تترجم الى افعال تخضع الى أمور نسبية مراتب البشر وثرواتهم وحكمهم وتبذل جهدها فى تحقيق المشرع الالهى . كان القرآن يعترف بصدق انبياء التوراة على انهم رسل لله نفسه : شرائع موسى وانجيل يسوع كانت كلام الله .

وقد اوصى القرآن بل الكتابين اليهود والنصارى . فكل وحى وكل تنزيل من تلك التنزيلات النبوية هو حلقه من سلسله من نفس الحقيقه الالهية حتى لو كانت الرسالة حرفت . وليس فى الاستطاعة اقامة حوار صحيح اذا لم نعترف بان فى القرآن وميض آلهى ، حتى عبدة الاصنام اكتشفوا فيما بعد فيما وراء آلهتهم عقيدة تدمجهم فى العالم وتعطى حياتهم وكل شئ معنى ومامن احد كان لديه الاحساس وهو يستقبل رسالة النبى بان يتنكر وجوده الشخصى ، بل على العكس كان يكتشف من جديد تحت ركام الاوهام والطقوس فيما وراء الكهنة المدعين انهم يلقنون العقيدة ويقومون مقام الله ، وكانهم حائزون على الحقيقة عقيدة ونهجا يعيدان اليهم الامل المجاهد بتغيير العالم .

دين التسامى والتسامح

ان التأمل فى مجتمع المدينة يتيح استخلاص القاسم المشترك بين جميع المجتمعات الاسلامية التى تريد ان يكون امينة بصورة صحيحة على تعاليم النبى . أليس التسامى والجماعه هما الاسهام الذى يستطيع الاسلام اليوم ان يقدمه لخلق مستقبل بوجه انسانى فى عالم جعل استبعاد السمو منه وتدمير الجماعة بالفردية وسيطرة نموذج جنونى من النمو . فالوضع الراهن لايمكن معايشته ومستحيل فيه الثورات من النموذج الغربى .

واليوم اذا لم يتجمد الاسلام فى ماضيه وانما عرف كيف يحل مشكلات عصرنا بروح مجتمع المدينه ، متذكرا ان البقاء على الاخلاص للاجداد لايكون بنقل الرماد من موقدهم بل الشعلة وان النهر باتجاهه الى البحر يكون وفيا لمنبعه ، اذن لاستطاع ان يشق لنفسه ليس فحسب من اجل المسلمين وانما بصورة شاملة آفاقا اشتراكية لاتشلها قط العلمانية الوضعية ولا الفردانية الغربية وانما تخصبها القيم الاساسية التى سبق لها ان ابتعثت مجتمع المدينة ببزوغ شعلة الامل : التسامى والمجتمع .

يقول جارودى انه لايمكن اذن تفسير انتشار الاسلام باسباب خارجية فحسب مثل وهن الامبراطوريات المغلوبة وتفككها . ولكن هناك اسبابا عميقة لهذا الانتشار الخاطف التى اتاحت غداة وفاة الرسول فى مدة ١٢ سنة من ٦٣٣ هجرية الى ٦٤٥ تأمين السيادة العربية فى فلسطين وسوريا ومابين النهرين . كانت اسبابا داخلية مرتبطة بجوهر الاسلام نفسه .

بادئ ذى بدء كان التأكيد الاساسى على سمو الله يجعل جميع السلطات نسبية يلتمس مساواة مبدئية بين الجميع ويصبح اذن خميرة تحرر من جميع الاضطهادات السياسيه او الاقتصادية او الدينيه ويفتح باب الامل امام جميع المضطهدين . فبعد هزيمة الفئة المسيطرة المكروهة من الشعب كان العرب يستقبلون كمحررين من قبل اولئك الذين كانوا ضحايا اضطهاد اجتماعى او سياسى او دينى .

ويستشهد جارودى بكتاب تاريخ المسلمين فى اسبانيا للمستشرق دوزى فيقول : « كان فتح العرب لاسبانيا خيرا لها . فقد احدث ثورة اجتماعيه هامة اذ عملت على اختفاء جزء كبير من الشرور التى كانت تئن تحتها منذ قرون . ولم يأخذ الاسلام ، غالب الاحيان ، شكل الاجتياح واقل من ذلك ايضا شكل الاستعمار . ويمتدح بلاسكو ابيانيز ذلك فى كتابه ((فى ظل الكاتدرائية)) ويقول :. كانت اسبانيا المستعبدة للملوك لاهوتيين واساقفه محبين للحرب تستقبل بحفاوة (غزاتها) . ففى غضون عامين استحوذ العرب على بلاد استغرق استرجاعها سبعة قرون . فلم يكن ذلك اجتياحا يفرض نفسه بقوة السلاح وانما كان مجتمعا جديدا تتنامى جذوره نشيطة من كل جانب . وكان العرب حريصين على مبدأ حرية الاعتقاد ، حجر الزاوية التى ترتكز عليه العظمة الحقيقية لجميع الامم)) .

السمة الثانية من سمات الاسلام التى تفسر سرعة توغلة هى انفتاحه وتسامحه . فالقرآن يأمر باحترام اهل الكتاب وحمايتهم .

وامتد هذا التسامح ايضا ليشمل اتباع زرادشت فى بلاد فارس والهندوس . ولقد بلغ الرضى بجماعات اليهود واكثر منها بالجماعات المسيحية التى رفضت الدخول فى الاسلام والثقة بها حدا انه كان فى وسعها الوصول الى اعلى وظائف الدولة .

مفهوم الجهاد

هذا الموقف يتيح لنا وضع فكرة (الجهاد) فى اطار معناها الحقيقى وفى منظورها الصحيح .

فالغربيون الفوا على ترجمة كلمة جهاد بعبارة (حرب مقدسه) بمعنى حربا من اجل نشر الاسلام . ففى الموسوعه الاسلامية يبدأ المستشرق ماكدونالد كلامه فى عدد عن الجهاد ((بان توسع الاسلام بالسلاح هو واجب دينى بالنسبة لجميع المسلمين)) والواقع ان كلمة (جهاد) لاتعنى حربا ، انما تعنى « جهدا » على طريق الله والقرآن واضح تمام الوضوح فى ذلك : « لا اكراه فى الدين ».. ان جميع النصوص التى استند اليها من يريدون ان يجعلوا الاسلام ذراعة (دين سيف) كانت تفصل دوما عن سياقها . باختصار الحرب لم تكن مقبوله الا من اجل الدفاع عن العقيدة عندما تكون هذه العقيدة مهددة لا من اجل نشر العقيدة بالسلاح .

فليس ثمة ما يبرر الحرب فى رأى القرآن الا لرد العدوان او انتهاك حرمه وهما فعلان محرمان صراحة عند المسلمين انفسهم .

وما الكفاح المسلح بالنسبة لمن يمارس الجهاد للمجاهد الا الوجه الثانى للجهاد ، فهناك حديث مشهور يميز بين (الجهاد الاصغر) اى الدفاع عن العقيدة بالقوة ضد عدو خارجى يهددها او يضطهدها ، « والجهاد الاكبر » وهو المعركة الداخلية للانتصار على انانيتنا وكبح غرائزنا والسيطرة على اهوائنا لاخلاء المجال لارادة الله .

هذا التصور الرفيع للجهاد ، الذى يبذل فى سبيل الله يتضح بصورة اخرى فى الدور الذى تلعبه (الشهادة) فى مجاهد الاسلام .

هذه التضحية من جانب الشهيد يمكن ان تحدث فى معركة يؤمل النصر فيها او قد تكون هذه التضحية موتا عن عمد مسلما به مع اليقين بان الهزيمة مباشرة .

ويؤكد جارودى انه يحاول استخلاص الاسباب العميقة لانتشار الاسلام ومفهوم الجهاد مما علق به قرونا من التعصب ضد الاسلام .

والاسلام حتى قبل ان تزدهر ثقافته الخاصة خلق الظروف الضرورية لاحياء الحضارة ولتفتح بداية جديدة للعالم .

فى بداية الامر بخلق مدى عالمى بفعل اتساع هذه الامبراطورية الناشئة نفسه ، للتبادلات التجارية والثقافية حيث ستاخذ بالنماذج ثروات وثقافات قدرات ثلاث : ثروات وثقافات اوربا الهيلينستية والرومانية ، وثروات وثقافات اعماق آسيا من ايران الى الهند والصين ، وثروات وثقافات افريقيا . لهذا المجتمع الهائل قدم المسلمون لغة مشتركة وهى العربية قادرة على جميع ارضه على نقل قوى الحياة كلها من اقدم واغنى ثقافات العالم وجلبت لاقوامه عقيدة مشتركة كان فى وسع كل واحد دون أن يتنكر حكمته او الهة ان يعثر فيها على النبع . وكان شأن تحول كهذا يمس جميع اوجه الحضارة ان يقوض البنى القديمة . فلم يعد من الممكن ان تتضح دعوة الاسلام العالمية . من خلال سيطرة بنى امية العربيه فحسب

فانطلاقا من عام ٧٥٠ مع سلالة العباسيين يرسخ مجتمع جديد ، عربى - اسلامى حيث يكون للمسلمين غير العرب مكانهم الكامل .

ومن جديد عثرت الامة (المجتمع الاسلامى) وفقا لمقصد النبى الاول على اسامه الدينى التى كثيرا ما اختفى فى ظل سيطرة الامويين القائمة على الجانب السياسى فقط .

من عام ٧٥٠ حتى منتصف القرن الحادى عشر عرضت السيطرة الاسلامية ثلاثه قرون فى القمة مقدمه فى جميع ميادين الثقافة اول اسهام فى الحضارة العالميه .

فى العدد القادم

جارودى يتحدث عن الصوفية

تمضى « الامة الاسلامية » رحلتها مع ثالث اقدس المدن الاسلامية لتضع امام القراء الحقائق كاملة فيما يتصل باولى قبلتيهم وثالث حرميهم الشريفين .

القــدس

عاشـت ازهى العصـور تحت الراية الاسـلامية

لما كانت مدينة القدس أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، ومعراجه الى السماء ، وثالث أقدس المدن الاسلامية بعد مدينتى مكة المكرمة والمدينة المنورة .

ولما لهذه المدينة المقدسة من مكانة عالمية ، وعمتها عراقة المدينة وقدمها ، وما تميزت به من موقع استراتيجى متميز وشهرة تاريخية ، وما ظفرت به من تقديس وتكريم ورعاية .

تحقيق :
مازن محمود الشوا

فلقد حفل تاريخ هذه المدينة العريقة بالاحداث .. فكانت مسرحا للصراع والصدام الدموى ، وتقلبت عليها اقوام واباطرة وحكام وخلفاء ، وكما عاشت فترات من الفزع والرعب والدمار ، عاشت عهودا من الامان والاستقرار .

ونظرة تاريخية على المدينة الاسلامية المقدسة تكشف لقارئ ((الامة الاسلامية)) كيف تلاحقت عليها الاحداث وتتابعت :

نظرة تاريخية على مدينة القدس

كانت مدينة القدس عبر تاريخها الطويل محط انظار الغزاة والطامعين ، ومسرحا للصدام والصراع منذ اقامها اليبوسيون ((وهم من الكنعانيين العرب)) الذين حلوا بارض فلسطين فى الفترة مابين ٣٠٠٠ و ٢٥٠٠ ق.م .

وفى الفترة من ١٠١٦ الى ٩٧٦ ق.م. نجح العبرانيون من خلال غاراتهم المتتابعة على اليبوسيين فى تقليص نفوذهم ، بعد ان كانوا مصدر تهديد حقيقى للوطن الفلسطينى منذ عهد يوشع بن نون خليفة موسى عليه السلام ، كما نجح الملك داود فى تأسيس المملكة العبرانية واستولى على مدينة القدس ((يبوس)) وجعلها عاصمة له .

وفى الفترة مابين عامى ٩٧٦ و٩٢٦ ق.م اتم الملك سليمان بناء الهيكل الذى بدأه ابوه الملك داود.

وبين عامى ٩٢٦ و٧٢٢ ق.م انقسمت المملكة العبرانية الى مملكتين صغيرتين : اسرائيل فى الشمال وعاصمتها السامرة ، ويهوذا فى الجنوب وعاصمتها القدس

انهيار مملكتى اسرائيل ويهوذا

نجح الملك الاشورى سرجون الثانى فى تدمير مملكة اسرائيل عام ٧٢٢ ق.م ، كما نجح الملك بختنصر فى تدمير مدينة القدس عام ٥٨٦ ق.م ، وسبى اهلها ، ونقلهم جميعا الى بابل ، فانهارت مملكة يهوذا تماما ، كما انهارت من قبل مملكة اسرائيل .. وانتهى بذلك وجود الدولة العبرانية تماما على أرض فلسطين .

قورش يسمح لبعض اليهود بالعودة للقدس

عندما نجح الملك الفارسى قورش فى احتلال بابل عام ٥٣٨ ق.م وضم فلسطين الى ملكه سمح لبعض اليهود بالعودة الى مدينة القدس كمواطنين عاديين ، لكن الامبراطور الرومانى بطش اخذهم بالعنف مرة اخرى حين نجح فى احتلال مدينة القدس عام ٧١ م ودمرها واحرقها ، وجاء من بعده الامبراطور هادريان فاكمل ما بدأه سلفه تيطس وقضى على اليهود قضاء تاما ، ومحاها من الوجود مدينة القدس وكانت حينئذ تسمى اورشاليم ، واقام مكانها مدينة جديدة سماها « ايليا كابيتولنيا)) ، وحرم على اليهود تماما دخولها ، وقام فيها معبدا لجوبتر كبير الهة الرومان .

وفى عام ٢٩٥ م انقسمت الامبراطورية الرومانية قسمين ، وتبعت فلسطين بيزنطة .

فلسطين اسلامية

فى عام ٦٣٨ م أتم المسلمون فتح فلسطين ، وتسلم امير المؤمنين عمر بن الخطاب مدينة القدس واصدر وثيقة تاريخية شهيرة أمن فيها سكان مدينة القدس من المسيحيين على أرواحهم وممتلكاتهم ومقدساتهم وهى الوثيقة التى عرفت ((بالعهدة العمرية)) .

وفى الفترة مابين ٦٦١ و٧٥٠ م خضعت فلسطين للحكم الاموى ، وامر الخليفة الاموى عبد الملك بن مروان ببناء قبة الصخرة والمسجد الاقصى .

وفى عام ٧٥٤ أمر الخليفة العباسى المنصور باعادة بناء المسجد الاقصى على اثر الزلزال الذى اضربه .

وخضعت فلسطين فى الفترة مابين ٨٦٨ و١٠٧٠ م للطولونيين ثم للاخشيديين فالفاطميين ، وفى الفترة مابين ١٢٦٩ و١٢٧٧ م جدد الظاهر بيبرس قبة الصخرة المشرفة .

عندما دخل الصليبيون القدس

دخل الصليبيون مدينة القدس عام ١٠٩٩ م للمرة الاولى بقيادة القائد الفرنسى جوفروا ، وأبادوا جميع من فيها من المسلمين واليهود ، واحرقوا المدينة بمقدساتها لكن صلاح الدين الايوبى نجح فى عام ١١٨٧ م فى استردادها الى الحظيرة الاسلامية .

وفى عام ١٢٥٠ م خضعت مدينة القدس لحكم المماليك لكنها سقطت فى يد الجيش التركى فى عام ١٥١٦م على عهد السلطان سليم الاول .

حتى كانت الحرب العالمية الاولى حين بدأ الانتداب البريطانى على فلسطين والى ان انتهى عنها عام ١٩٤٨ م حين بدأت المشكلة الفلسطينية وقامت اسرائيل على جزء منها فخضعت مدينة القدس منذ ذلك الحين وحتى عدوان يونية ١٩٦٧ حيث وقعت هى وسائر الضفة الغربية وقطاع غزة الفلسطينيين تحت الاحتلال الاسرائيلى الى يومنا هذا .

أحداث وملامح تاريخية ترتبط بالقدس

من الثابت تاريخيا ان بختنصر نجح عام ٥٨٨ ق.م فى الاستيلاء على مدينة القدس وضربها جيش بابل ونهبها ودمرها تماما وسبى من كان فيها من اليهود واخذهم اسرى الى العراق ، حتى كان حكم الملك الفارسى قورش الذى سمح لبعض اليهود بالعودة للقدس كمواطنين عاديين .

وفى عام ٦٦ ق.م نجح القيصر الرومانى ((بومبى)) فى دخول القدس فوجد اليهود قد دمروها واحرقوها حتى لاينتفع بها المهاجمون ، فقتل منهم ١٢ الفا .

وفى عام ٧٠ م حدث السبى الثانى لليهود بعد تخريب مدينة القدس واجلاء جميع من تبقى فيها من اليهود .

مقابل اعفائهم من الجزية .

وفى ايام الخليفة سليمان بن عبد الملك كان الخدم اليهود مكلفين بانارة المسجد الاقصى ، حتى تولى الخلافة من بعده عمر بن عبد العزيز حيث ابعدهم من المسجد الاقصى وجعل خدام الحرم جميعهم من المسلمين .

ومن الثابت تاريخيا ان ازهى العهود التى مرت على مدينة القدس احس فيها اهلها بالامان والاستقرار .

وفى عام ١٣٦ م حاصر الامبراطور الرومانى هادريان مدينة القدس وهدم كل شئ فيها ، ولم يترك فيها احدا من اليهود ، ومنع اليهود تماما من دخولها وجعل عقوبة الاعدام عقابا لكل من يقدم من اليهود على دخول القدس .. لكن سمح لهم فيما بعد بزيارة القدس يوما واحدا فى السنة .

وظل هذا الحال بالنسبة لمدينة القدس وبالنسبة لليهود ، لايجرؤون على دخولها سوى يوم واحد فى كل عام الى ان كان الاسلام والى ان استولى المسلمون على مدينة القدس .

القدس فى ظل الراية الاسلامية

دخل المسلمون مدينة القدس بعد ان قدم امير المؤمنين عمر بن الخطاب اليها بناء على طلب زعماء المسيحيين الذين كانوا فى انتظاره ومعهم مشروع معاهدة بالتسليم شريطة الابقاء على الحرية الدينية للمسيحيين واحترام الشعائر المسيحية المقدسة فى المدينة واستمرار القرار الرومانى القديم بمنع اليهود من الاقامة فى المدينة . وقبل الخليفة عمر كل الشروط عدا الشرط الاخير ، مؤكدا ان القرآن الكريم حدد ما لاهل الكتاب وما عليهم ، لكن فى الوقت نفسه تعهد للمسيحيين بالايدخل احد من اليهود الى مقدساتهم او ان يسكن فى حاراتهم .

وذلك بموجب الوثيقة التاريخية التى اصدرها الخليفة عمر بن الخطاب والتى عرفت بالعهدة العمرية .

العهدة العمرية

والعهدة العمرية وثيقة تاريخية شهيرة بعث بها امير المؤمنين عمر ابن الخطاب الى بطريرك النصارى صفرونيوس ، وهى محفوظة فى كنيسة القيامة بمدينة القدس .

تقول العهدة العمرية :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى شرفنا بالاسلام واكرمنا بالايمان ، ورحمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، وهدانا من الضلال وانقذنا من التهلكة ، ووحد قلوبنا ونصرنا على الاعداء ، وثبت ايدينا ، وجعلنا اخوة متحابين ، فاحمدوا الله ياعباد الله على هذه النعمة .

اما بعد ، فهذا عهد منى انا عمر ابن الخطاب اعطى للشيخ الوقور بطريرك الامة الملكية صفرونيوس على جبل الزيتون بمقام القدس الشريف فى الاشتمال على الرعايا والقسوس والرهبان والراهبات حيث كانوا واين وجدوا ان يكون عليهم الامان ، لان الذمى اذا حفظ احكام الذمة وجب له الامان والصون ، منا نحن المؤمنين ، والى من يتولى بعدنا ، ولتقطع عنهم اسباب جوانحهم كحسب ما قد جرى منهم من الطاعة والخضوع .. وليكن الامان عليهم وعلى كنائسهم ودياناتهم وكافة زياراتهم التى بيدهم داخلا وخارجا هى : القيامة وبيت لحم مولد عيسى عليه السلام ، الكنيسة الكبرى ، والمغارة ذات الثلاثة ابواب قبلى وشمالى وغربى ، وبقية اجناس النصارى الموجودين وهم الكرج والحبش والذين يأتون للزيارة من الافرنج والقبط والسريان والارمن والنساطرة واليعاقبة والموارنة تابعين للبطريرك المذكور ، ويكونون متقدما عليهم ، ويكونون معافين من الجزية والغفر والواجب ، ومسالمين من كافة البلاد فى البر والبحر ، وفى دخولهم للقيامة وبقية زياراتهم لايؤخذ منهم شئ . واما الذين يقبلون لزيارة القيامة يؤدى النصرانى الى البطريرك درهما وثلثا من الفضة . وكل مؤمن ومؤمنة يحفظ ما امرنا به سلطانا ام حاكما ام واليا يجرى حكمه فى الارض ، غنى ام فقير من المسلمين المؤمنين والمؤمنات . وقد اعطى لهم مرسومنا هذا بحضور جميع الصحابة الكرام عبد الله وعثمان بن عفان وسعد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وبقية الاخوة الصحابة الكرام . فليعتمد على ما شرحنا فى كتابنا هذا ويعمل به ويبقى فى ايديهم . وصلى الله على سيدنا محمد وآله واصحابه والحمد لله رب العالمين . حسبنا الله ونعم الوكيل .

فى العشرين من شهر ربيع الاول سنة ١٥ للهجرة النبوية وكل من قرأ مرسومنا هذا من المؤمنين وخالفه من الآن الى يوم الدين فليكن لعهد الله ناكثا ولرسوله الحبيب باغضا .

وطوال ايام الخلفاء الراشدين وبداية الدولة الاموية لم يجرؤ احد من اليهود على الاستيطان بمدينة القدس ، حتى كان عهد الخليفة الاموى عبد الملك بن مروان ، حيث سمح لبعضهم بالاقامة بمدينة القدس فكان فى فناء الحرم عشرة من اليهود يقومون باعمال الكنس والنظافة مقابل اعفائهم من الجزية وفى ايام الخليفة سليمان بن عبد الملك كان الخدم اليهود مكلفين بانارة المسجد الاقصى حتى تولى الخلافة من بعده عمر بن عبد العزيز حيث ابعدهم عن المسجد الاقصى ، وجعل خدام الحرم اريغيا ان ازهى العهود مرت على جميعهم من المسلمين . ومن الثابت مدينة القدس احس فيها اهلها بالامان والاستقرار والعدل والمساواة والتسامح .. كانت الفترات التى ظللتها فيها الراية الاسلامية .

وفى العدد القادم تواصل ((الامة الاسلامية)) رحلتها مع مدينة القدس .

شخصية اسلامية

ذات النطـــاقين
أسـماء بنت ابى بكر

مؤمنة فاضلة صاحبة القصة المعروفة يوم الغار . ضربت المثل الاعلى فى الشجاعة فى حادث الهجرة .. وضربت المثل الاعلى فى التضحية لوقف الفتنة وضحت بولدها عبد الله بن الزبير فى سبيل نصرة السلام . انها السيدة اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنها .

كان لها دور فعال فى هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام ابتداء من التخطيط لها حتى وصول الرسول عليه الصلاة والسلام الى يثرب كانت تحمل الطعام والاخبار الى النبى عليه الصلاة والسلام وابيها ابوبكر الصديق اذ هما فى الغار . حقا لقد تنافس المسلمون رجالا ونساء فى هذا السبيل وتحقيق الامل بالانتقال من مكة الى المدينة ولكن دور اسماء كان دورا بارزا ومهما بفضل اخلاصها وايمانها .

بقلم :
مصطفى حسن

كانت تصرفات اسماء بنت ابى بكر ايام الهجرة تمثل الايمان بمعناه الكامل .. فهى تخاطر بنفسها كل يوم وتحمل الطعام والماء متسللة فى ظلام الكتمان والخفاء حتى تصل الى غار ثور والمسافة بين مكة وجبل ثور تبلغ ثلاث ساعات سيرا على الاقدام والطريق الى هذا الجبل محاط بالمتاعب المضنية .. فهو مملوء بالرمال التى تغوص فيها الاقدام والتى يرهق السائر فيها اذا سار نصف ساعة فضلا عن هذه المسافة الكبيرة والصعود الى الغار فى قمة جبل ثور أمر بالغ المشقة والخطورة ولا يستطيع الوصول اليه الا اولو العزم والقوة .

ومع ذلك كانت اسماء رضى الله عنها تقطع المسافة كل يوم ذهابا ومجيئا ومعها مايحتاج اليه الرسول وابو بكر من الطعام والماء والاخبار . حتى مضت الايام الثلاثة التى مكثها الرسول وصاحبه فى غار ثور . فلما جاء وقت الرحيل من الغار واراد الرسول ان يربط بعض امتعته ولم يجد رباطا ، شقت اسماء نطاقها وربطت متاع الرسول على الجمل وابقت لنفسها الشق الاخر ولذا سميت ذات النطاقين .

كانت السيدة اسماء رضى الله عنها وعن ابيها وعن كل المؤمنين والصالحين الى يوم تقوم الساعة من الذكاء بحيث ادركت بأن قلبها سيتركان اثرهما فى الرمال حين تسير الى الغار فيعرف المشركون المكان فكانت تأخذ معها خادما لها يرعى الغنم وتسير بحيث تجعل الاغنام خلفها فتطمس الاغنام معالم قدميها . وقد شهدت الى كتفيها الاثنين بحزام لها هو نطاق .

ووضعت السيدة اسماء بعد الهجرة اول مولود يولد فى الاسلام هو عبد الله بن الزبير الذى حملته حتى وضعته الى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فتناوله بيديه الشريفتين ثم قبله ودعا له بالخير .

عالمة معلمة

للسيدة اسماء فضائل على الاسلام والمسلمين وقد عاشت وجاوزت على المائه من عمرها ولكنها كانت قوية مؤمنة عالمه فى الدين وكانت تجلس لتعليم المؤمنين الذين كانوا يأتون الى حلقة درسها من كل فج عميق.. فقد كانت شيخوختها مصباحا منيرا من مصابيح العلم .

نصيحة أسماء لولدها

وكم كانت عظيمة شامخة يوم ان امتحنتها الايام باقسى ما تمتحن به امرأة وأم .. ذلك انه لما تولى معاويه الثانى أمر الخلافه لم يرض عنه اهل الحجاز واسرعوا الى عبد الله بن الزبير ابن السيدة اسماء يبايعونه فى مكه . وكان عبد الله كذلك تلميذا من تلاميذ السيدة الفاضلة صاحب علم وورع . وعجز الامويون عن اخضاع عبد الله فحاربوه وارسل عبد الملك بن مروان قائد جيوش الحجاج بن يوسف الثقفى على رأس جيش كبير فحاصر مكه واخذ يضربها بالمنجانيق . وذهب الحجاج يلتمس من انصار عبد الله بن الزبير ضعاف النفوس فيغريهم بالمال والجاه فانفض عن عبد الله انصاره أو اكثرهم وبقى وحيدا او شبه وحيد يلوذ بالحرم يسأل الله النجاة من هذه الفتنة .

علمت اسماء بنت ابى بكر بما حدث لولدها عبد الله ومأساته ووقوفه وحيدا بعد ان هرب انصاره كانت فى المدينة فأسرعت الام العجوز بالسفر الى مكة تتحامل على ضعفها مشفقة على ولدها الذى يقف وحيدا امام سيوف الفتنه

ووصلت السيدة اسماء الى مكه واسرع اليها الحجاج يطلب اليها ان تطلب الى ولدها ان يسلم نفسه وسيضمن له العفو والعافية وتركها الحجاج لتذهب الى ولدها فى مكانه داخل الحرم .

واجهت اسماء هذه الاحداث القاسية وشدت من قامتها حتى علت على الاحداث وذهبت الى ولدها لتشد من ازره مما يحمله يواجه الدنيا والاحداث والفتن بروح المؤمن الذى لايساوم فى الحق ولا يلين .

وكان اللقاء بين السيدة اسماء وولدها عبد الله بن الزبير فى الحرم اسرع ودفن وجهه فى صدر امه الحنون واجلسها الى جانبه وطلب منها النصيحة .

قال عبد الله رضى الله عنه : « يا أماه لقد خذلنى الناس حتى من كان منهم من خاصة اهلى .. فلم يبق معى الا الله .. وهاهى جيوش الحجاج تحاصرنى .. وان رسل الحجاج وعبد الملك بن مروان يصلون الى تباعا لاستسلم مقابل رغد الدنيا ويضمنون لى الامن والعافية والسلامة

طال صمت اسماء ثم نظرت الى ابنها بحنان وعطف وجاء صوتها هادئا قويا والكلمات تخرج مترفقة بنور الايمان

قالت اسماء : اى ولدى عبد الله تلتمس منى الرأى والمشورة انك اعلم ياولدى بنفسك فان كنت على حق واليه تدعو فقد قتل على الحق اصحابك .. فلا تمكن من نفسك بنى امية . وان كنت انما تريد الدنيا فبئس العبد انت .. اهلكت نفسك واهلكت من قتل معك .

وودعت اسماء ولدها وهى تدرك انها تودع احب الناس فى الدنيا الى قلبها .. وهى تعلم انه الوداع الاخير فسيوف الطغيان والفتنه ستخترقه بعد لحظات . وانصرفت اسماء وهى تحبس الدمع .. وقام عبد الله يحمل سيفه وهو يصيح : رحماك يا ربى ورحماك .. لبيك وبى لبيك .. وتقدم وحيدا يتلقى طعنات الطغيان والغدر وتوقفت السيدة اسماء وهى ترى السيوف تنال ولدها عبد الله حتى سقط مضرجا بدمائه .. انحنت على ولدها تقبله وتضمه الى صدرها فى حنان الام حتى أمر الحجاج ان تبعد عن جثة ولدها وان تعلق جثة عبد الله بن الزبير ثلاثة ايام فى مكة لتكون عبرة للاخرين .

وظلت اسماء لثلاثة ايام فى مكانها تحت جثة ولدها الذى سقط شهيدا فى سبيل الحق .

لقد قامت اسماء بنت ابى بكر بدور ايجابى وفعال فى الهجرة وفى سبيل الاسلام وضحت بولدها فى سبيل الحق .. ويجب على كل امرأة مسلمة ان تقتدى بالسيدة اسماء رضى الله عنها التى اخلصت لدينها الحنيف وضحت بكل شئ فى سبيل رفع راية الحق وكان ما قدمته درسا وعظة للمسلمين .



اعداد : همت نصـــار

الـــــزواج ..

الســكن .. والاطمئنـان الـروحي

مما لا شك فيه ان الزواج هو الوسيلة الوحيدة لتكوين الاسرة وانجاب الاولاد وهذه فطرة الله التى عليها الناس . لان الحياة لا يمكن ان تستمر الا بالزواج الدائم الذى لا يقف فى جيل من الاجيال . فلابد اذن فى نفس كل فرد وكل جيل وكل زمن ما يحمله على طلب الجنس الاخر ليتم التزاوج ويخرج الجيل الجديد الذى يعمر وجه الارض ..

والاسلام فى نظرته للزواج لا يعتبره وسيلة للجمع بين الذكر والانثى ولا يعتبره سبيلا لاشباع الغرائز والاهواء واطفاء نار الشهوات والرغبات بل نظرة الاسلام الى الزواج اعمق من ذلك بكثير انظر مثلا الى قوله تعالى :

(هو الذى خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة) .

والسكن هذا ليس المقصود به سكن الشهوات العارمة . بل هو سكن سر القلق فى كيان الانسان من هذا السر الذى يشعر المرء معه بفراغ يجب ان يملأ . ونقص يجب ان يكمل . نعم انه السكن والاطمئنان الروحى .

ارايت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يجتمع عليه الكرب مما يلاقى من عذاب ومحنة وهو يدعو الى الله عز وجل .

تراه اذا عاد الى زوجه خديجة رضى الله عنها افضى اليها بما يملأ اغوار نفسه وما يلاقيه من هوان وعذاب لتجلس الى قربه صلى الله عليه وسلم وتسليه وتذهب عنه همومه واحزانه وتجعله ينسى ما يلاقيه فى سبيل الله من بلاء وامتحان والمثال على ذلك حين عاد اليها الرسول صلى الله عليه وسلم من غار حراء بعد الوحى يقول زملونى زملونى .

فزملوه حتى ذهب عنه الروع وقال :

يا خديجة مالى ؟ واخبرها الخبر وقال : قد خشيت على نفسى وهنا يظهر الايمان الواضح فى قول خديجة رضى الله عنها فتجيبه كلا ابشر : فوالله لا يخزيك الله ابدا . انك لتصل الرحم وتصدق الحديث . وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق . لذلك لما توفيت رضى الله عنها حزن عليها صلى الله عليه وسلم اشد الحزن .

ثم ان الاسلام من شدة تعظيمه لهذه الرابطة رابطة الزواج فانه جعلها فى الاهمية معادلة لشطر الدين ونصف الايمان .

فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول : اذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين فليتق الله فى النصف الثانى .

والاسلام حين جعل للزواج هذه المنزلة العظيمة انما يخاطب بذلك الفطرة السليمة فطرة الناس التى فطرهم الله عليها .

ردود خاصة جدا

● الى الاخت هـ . ن . ا بالشرقية المحارم التى تحرم على المسلم ان يتزوج واحدة منهن : الام ومثلها الجدة وان علت من قبل الاب او الام .

● البنت ومثلها بنت ابنه او ابنته مهما امتدت الفروع .

● الاخت : شقيقة كانت او لاب او لام .

● العمة : اخت الاب شقيقة او لاب و لام .

● الخالة : اخت الام شقيقة او لاب او لام .

● بنات الاخ .

● بنات الاخت

● الاخت ن . ك . على من كفر الزيات : حرم الاسلام على المرأة ان تلبس مايصف وما يشف عما تحته من الجسد ومثله مايحدد اجزاء البدن وبخاصة مواضع الفتنة منه والثديين والخصر والاليه وما نحوها .

● الاخت ا . ع . ا من كفر الشيخ : اذا كان هناك خوف على حياة الام او صحتها من الحمل او الوضع يمكن ذلك .

● الاخت ن . م من جرجا : الوشم حرام وقد لعن الرسول عليه الصلاة والسلام الواشمة والمستوشمة

ولسوف يعطيك ربك فترضى

بريشة الفنان : عبد الله المراغى

قصة لطفلك

من «قصص القرآن للاطفال» للاستاذ محمد على قطب ومن اجل ان يتعرف طفلك على تاريخ الانبياء تنشر قصة سيدنا سليمان عليه السلام .

سيدنا سليمان .. تكلم لغة الطير والحيوان

الى جانب النبوة كان سليمان عليه السلام ملكا ولم يكن ملكه ليقتصر على خلق الله تعالى من الانس بل شمل عالمى الانس والجن ، كما سخرت له الريح ، والحيوان ، وعلم منطق الطير ايضا هذا الملك الواسع العريض وهذا السلطان الشامل النافذ كان من فضل الله سبحانه وتعالى على سيدنا سليمان عليه السلام ولقد ادرك هذا (النبى ـ الملك) بالعلم والايمان اللذين اوتيهما ايضا ان الحكمة من ذلك كله هو ابتلاؤه واختباره . فقال : (هذا من فضل ربى ليبلونى أأشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربى غنى كريم) .

وفى ذات يوم حشر « سليمان » عليه السلام جنوده كل جنوده .

ثم خرج فى موكب حاشد تحف به الزينات والاعلام وتقرع امامه الطبول وينتشر جنده فوق الجبال وفى السهول حتى اتى على وادى النمل فقالت نملة محذرة بنى جنسها يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم واختبئوا فى قراكم فى جوف الارض كى لا تدوسكم اقدام سليمان وجنوده فسمعها سليمان عليه السلام فتبسم ضاحكا من قولها .

لا غرورا ولا استكبارا ولا بطرا .. بل حمدا وشكرا قال : (رب أوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضاه وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين) .

ثم تفقد الطير شأن القائد يستعرض عسكره وجيشه فلم يجد الهدهد . (فقال : مالى لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين) فلماذا يتخلف من غير ان اعرف ؟ (لاعذبنه عذابا شديدا أو لاذبحنه او ليأتينى بسلطان مبين) فلما ان يبين عـذره فى التخلف والغياب او لينالنه من الجزاء الحق .

اعلن « سليمان » عليه السلام ذلك على الملأ من جنده فى غضبه العدل .. وما هى الا لحظات قلائل حتى حط الهدهد بين يدى (سليمان) عليه السلام ومعلنا طاعته مبينا سبب غيابه فى اعتذار وانكسار وكان مما قال :

سيدى .. لقد طوفت فى الافاق ورفرفت بجناحى فوق بعض الامصار وعلمت امرا تجهله ويهمك وجئتك من سبأ بنبأ يقين .

وسبأ يا بنى العزيز فى اليمن وبينها وبين مملكة سليمان فى القدس مساحات شاسعة واقطار وامصار . فماذا يكون النبأ اليقين الذى جاء به الهدهد من سبأ ؟

قال :

لقد وجدت فى تلك الديار امرا عجبا .

(انى وجدت امرأة تملكهم) امرأة تحكم البلاد والعباد وتسيطر على مقدرات الامور (واوتيت من كل شىء) من الغنى والسلطان والنفوذ والجمال .

اما اية الايات يا سيدى فهو عرشها الذى تجلس عليه وتتبوؤه لم ار فى الدنيا ملكا له مثل ذلك العرش فخامة وروعة وابهة واضاف الهدهد .

والعجيب فى امر ملكة (سبأ) وشعبها انهم قد اثروا الضلالة على الهدى فاتبعوا سبيل الشيطان الذى زين لهم اعمالهم واعماهم عن الحق فعبدوا الشمس من دون الله الملك الحق . وعفروا جباههم بالسجود لها وهاموا فى ظلام الجهالة .

وكان الاجدر بهم وقد نعموا بكل ورق وخير اتاهم به ربهم الذى يعلم سرهم ونجواهم ان يسجدوا له وحده . رب العرش العظيم .

استمع سليمان عليه السلام الى دفاع الهدهد عن سبب غيابه ثم قال (سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين) ولن نصدق دعواك قبل تبين الحقيقة .

ثم كتب عليه السلام كتابا (رسالة) الى ملكة سبأ وكلف الهدهد حملها وقال له : (اذهب بكتابى هذا فالقه اليهم) ونفذ الوصية فى امانه وحاذر ان يعرفوه (ثم تول عنهم) فاختبئ وانظر ما يحدث من امرهم .

حمل الهدهد الكتاب وطار محلقا فى الجو يسابق الريح والسحاب ثم حط عند نافذة مخدع « بلقيس » ونظر الى الداخل فلم ير احدا فاقتحم الفرصة والقى بالكتاب فوق [illegible]

فلما اوت (بلقيس) الى مخدعها [illegible] لتلقى على سريرها لتنام فوجدت بلفافه مطروحة فوق الغطاء تناولتها وفضتها وقرأت ما فيها .

وما كادت تأتى على اخر كلمة حتى تغيرت معالم وجهها فتجهمت وعبثت وقطبت جبينها ونزعت الغرفة جيئة وذهابا اكثر من مرة واللفافة ما زال فى يدها . وظلت على تلك الحال وقتا تفكر فى مضمون الكتاب وطريقة وصوله .

وما لبثت حتى سرى عنها وافرخ روعها وزال عبوس وجهها لقد استثارت عباره من الكتاب هدهدت كل ثورة نفسها وبردت جحيم قلبها .

واخلدت الى النوم

ومع الصباح الباكر صفقت بيديها فدخلت عليها كبيرة وصيفاتها فاعطت اوامرها باستدعاء سريع لاعضاء مجلس الحكم والشورى لعقد جلسة طارئة .

وتبادر الكبراء والعظماء فلما ضمهم المجلس الى الملكة وقد جلست على عرشها تساءلوا بلسان كبيرهم عن السبب فقالت بلقيس (يا ايها الملأ انى القى الى كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا على واتونى مسلمين) .

ثم التفتت اليهم متفحصة وجوههم واضافت تقول :

(يا ايها الملأ افتونى فى امرى ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون)

كانت بلقيس تعلم قوة سليمان وسلطانه وتدرك من غير ريب سعة نفوذه وجدية انذاره وتحذيره لذا جمعت مستشاريها وكبار اعوانها لتبادلهم الراى فى الموقف الطارئ ولتتخذ الموقف المناسب من بعد .. فقال الملأ :

(نحن اولو قوة واولو بأس شديد والامر اليك فانظرى ماذا تأمرين)

قالت بلقيس :

يا أيها الملأ انى اعلم منكم بالخبرة والتجربة (ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة) .

ولا أريد لبلدى وشعبى ان يتعرضا على ايدى سليمان لهذه المحنة القاسية فلسوف اصانعه واداريه لاسبر غوره واقف على حقيقة نواياه (وانى مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون) .

فوافقها على تدبيرها ثم جمعت هدية لائقة من المال والجواهر وبعثت بها الى سليمان عليه السلام .

ترى ماذا سيكون وقع هذه الهدية على نفس سليمان ؟

لو كان ملكا طامعا من ملوك الدنيا . جماعا للمال محبا للسلطان فلسوف يفرح ويسر .

لكنه كان من نوع اخر من نوع ترقى فوق ماديات البشر وسما فوق ذهبهم وفضتهم .

انه من نوع حملة الرسالة رسالة العدل والحق والخير والايمان فلما بلغ المرسلون بيت المقدس حاملين الهدية فرحين مزهوين بها دخلوا على سليمان ليقدموها اليه قال لهم :

(أتمدوننى بمال .. ! فما اتانى الله خير مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون) ورد الهدية .

وقال لكبير الرسل موعدا منذرا .

(ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون) .

يرغم انف الملأ من مملكة سبأ (بلقيس ومستشاريها) ويقنعهم

أراد سليمان عليه السلام ان بالدليل الحسى المادى أن القوة المستمدة من الله تعالى اعظم بكثير مما هم عليه من عنفوان فارغ وعنجهية كاذبة قال لبعض اعوانه :

(يا ايها الملأ أيكم يأتينى بعرشها قبل ان يأتونى مسلمين)

والعرش يا بنى هو عرش السلطان والملك .

ف (قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وانى عليه لقوى امين)

أستطيع احضاره بين يديك بالسرعة القصوى سليما من اى اذى لكن سليمان عليه السلام كان يريد سرعة اكثر وحضورا اشد وأعظم فاشاح بوجهه عن هذا العفريت .

فقام آخر عنده علم اوسع وسلطان ابلغ فقال :

(أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك)

وفى لحظة واحدة كان عرش بلقيس مستقرا بين يدى سليمان عليه السلام فقال فى ضراعة ايمان وخشوع يقين :

(هذا من فضل ربى ليبلونى أأشكر أم أكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربى غنى كريم)

وفى تلك الاثناء كانت بلقيس قد غادرت سبأ فى موكب ملوكى وحاشية حاشدة من الكبراء والعظماء بعد ان ردت اليها هديتها . لقد آثرت السلامة لبلدها وشعبها وبادرت بالقدوم الى مملكة سليمان فى بيت المقدس معلنة ولاءها ولم تدر ما حل بعرشها وحين كانت فى الطريق وقد نمى الخبر الى سليمان اراد كما سبق وقلنا ارغام الانوف فاستقدم العرش .

وقبل وصولها فى موكبها ودخولها على سليمان عليه السلام قال (نكروا لها عرشها) غيروا بعض ملامحه ومظاهره (ننظر أتهتدى أم تكون من الذين لا يهتدون)

ودخلت بلقيس على سليمان فى مجلس سلطانه وملكه بعد ان استقر بها الجلوس ورحب بها على عادة الملوك ..

تهنئة

الحاجة زهرة محمد وهدان

سيد مصطفى واسرته واسرة حسن ابراهيم يتقدمون باخلص آيات الشكر الى الله بسلامة العودة من الاراضى المقدسة وعقبال العودة .

نساء مسلمات

مريم .. أم عيسى عليه السلام

اصطفاها الله وطهرها واختارها دون نساء العالمين لتكون اما لنبيه الكريم عيسى عليه السلام . وكانت امها عندما شعرت ببوادر الحمل بعد يأس من الانجاب قد نذرت ما فى بطنها لله وقررت ان تجعله خادما فى بيت المقدس مدى الحياة فلما وضعت انثى قالت (رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم) .

ورفعت الام الامر الى احبار بيت المقدس وكان زكريا زوج اختها كبير الاحبار وشيخهم فاقترعوا فيما بينهم على من يكفل مريم وانتهى بهم الامر على ان يكفلها زكريا .

واقام لها زكريا حجرة اعلى المعبد وكان يقوم على خدمتها بنفسه وعندما درجت من الطفولة الى الصبا بدأ يلقنها اصول الديانة وتعاليم السماء وقد وجد عندها اطيب الاستعداد للعلم والحفظ كما وجدها متجهة الى الله عاكفة على العبادة ليل نهار . لا يشغلها من أمور الدنيا شىء .

(واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا قالت انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا) مريم ١٦ ـ ١٩

ذهلت مريم لما سمعت وتساءلت : كيف يكون لنا غلام وهى العابدة الناسكة البتول التى لم يمسها بشر : (قال كذلك قال ربك هو على هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا) مريم ـ ٢١

واحست مريم بالحمل ولم تدر ماذا تفعل او تقول لاهلها بعدابتعدت عن الجميع لئلا يلاحظ احد ما بها فيسألها وهى لاتملك الاجابة المقنعة للبشر : (فجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت ياليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها من تحتها الا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلى واشربى وقرى عينا فاما ترين من البشر احدا فقولى انى نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم انسيا) مريم ٢٣ ـ ٢٦

وعادت مريم الى قريتها تحمل وليدها ونظر اليها اهل القرية ولم يصدقوا اعينهم وراح الاشرار والمفسدون يوجهون اليها عبارات قاسية ساخرة وقال العقلاء :

(يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هارون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا .. فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا) مريم ٢٧ ـ ٢٩ . ولم يمهلهم الوليد المبارك ولم يترك امه الطاهرة هدفا لسخريتهم وانما صاح بهم : (قال انى عبد الله اتانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا اينما كنت واوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا) مريم ٣٠ ـ ٣٣

ذهل الناس وتراجعوا مأخوذين امام هذه المعجزة الكبرى وراح بعضهم يلوم بعض وبعض ثالث يلوم نفسه ويذرف الدموع ندما وأسفا ثم افسحوا الطريق لمريم وابنها فدخلت القرية مرفوعة الجبين تحيط بها هالات الاحترام والتقدير .

يوم الجمعة خير أيام الاسبوع

ورد ان يوم الجمعة خير ايام الاسبوع : فعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة : فيه خلق آدم عليه السلام وفيه ادخل الجنه وفيه اخرج منها ولاتقوم الساعه الا فى يوم الجمعه » رواه مسلم وابو داود والنسائى والترمذى .

وعن ابى لبابه البدرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « سيد الايام يوم الجمعة واعظمها عند الله تعالى واعظم عند الله تعالى من يوم الفطر ويوم الاضحى ، وفيه خمس خلال : خلق الله فيه آدم عليه السلام واهبط الله تعالى فيه آدم الى الارض وفيه توفى الله تعالى آدم وفيه ساعة لايسأل العبد فيها شيئا الا اتاه الله تعالى اياه مالم حراما وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولارياح ولا جبال ولابحر الا هن يشفقن من يوم الجمعة » . رواه احمد وابن ماجه .

التبكير الى الجمعة

يندب التبكير الى صلاة الجمعة لغير الامام . قال علقمه : خرجت مع عبد الله ابن مسعود الى الجمعة فوجد ثلاثة قد سبقوه فقال : رابع اربعة وما رابع اربعة من الله ببعيد انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس يجلسون يوم القيامة على قدر رواحهم الى الجمعات الاول ثم الثانى ثم الثالث ثم الرابع وما رابع اربعة من الله ببعيد رواه ابن ماجة والترمذى .

وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكانما قرب بدنة ومن راح فى الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح فى الساعة الثالثة فكانما قرب دجاجه ومن راح فى الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر رواه ابن ماجه الا الترمذى

عيادة البيت المسلم

القبلة .. وضررها على الطفل

تعتبر القبلة الوسيلة للتعبير عن الحب تجاه الطفل : فالام تقبل طفلها من اجل ان يحس بحبها وحنانها .. وكذلك يفعل الاقارب ولكن كما للقبلة من فائدة فى نقل الحب والحنان للطفل فلها ايضا مضارها فى نقل بعض الامراض للطفل فهى قد تكون سببا فى نقل امراض معدية بعضها قد يصبح فرضا من هذه الامراض مرض فيروس يسمى الحمى الغددية يسبب التهابا حادا فى الزور والحنجرة مع هبوط شديد وارتفاع فى درجة الحرارة ثم تورم الغدد الليمفاوية حول الرقبة ويسمى هذا المرض احيانا مرض القبلة ، وعيب هذا المرض انه قد يتكرر عدة مرات يتضاعف ويسبب التهاب فى الكبد والصفراء .

ولكن ليس كل الناس معرضين للاصابة به بنفس الدرجة بل يختلف الحال حسب قدرة الجسم على المقاومة والمناعة الموجودة .

وهناك مرض آخر قد تنتقل عدواه بالتقبيل وهو مرض (الهربس) ولكنا نعرفه عند الاصابة بالبرد او الاضطراب فى الهضم ويظهر على شكل بثور مؤلمة حول الفم أو بالشفاه تستمرة فترة ثم تجف وتزول بالتدريج وهذه البثرات يملاها الفيروس المعدى .

وقد ينتقل الى شخص اخر باللمس بين الشفاه اثناء التقبيل والتقبيل قد ينقل العدوى بامراض اخرى مثل الانفلونزا والتهاب اللوزتين .. الخ

وكل المطلوب ان يتجنب المصاب باى مرض من الامراض السابقة التقبيل بكل صوره . ويتقى الله فى صحته وصحه احبائه ..

حتى يتعلم طفلك الأمانة

الطفل يشعر بالحاجة للملكية شعورا تلقائيا فى سن مبكرة جدا وقد يظهر هذا الشعور فى الفترة الاخيرة من السنة الاولى .

وقد يهمل بعض الآباء تكوين اتجاه للتمييز بين ما يملكه الطفل وما لا يملكه فيتركونه بدون ممتلكات أى بدون أدوات خاصة أو لعب ..

أو قد يتسبب الآباء عن قصد فى عدم نضج الوعى والتمييز بين مايملكه الطفل وما لا يملكه وذلك بان يشتروا لعبة واحدة يلعب بها اكثر من طفل فى المنزل دون تمييز . ظانين خطأ ان هذه هى احسن وسيلة لتعليم الاطفال الاشياء بدلا من الاثرة والتعاون بدلا من الانانية . وهم بذلك يرتكبون خطأ كبير ذلك لان الطفل الذى لم يدرب منذ طفولته فى محيط الاسرة ليتصرف بين خصوصياته

بذلك يرتكبون خطأ كبيرا ذلك لان فى الكبر ان يميز بين ما يحق له ومالا يحق له بل يصبح اكثر ميلا الى الاعتداء على حقوق وملكية غيره من اقرانه فيسرق ممتلكات غيره .. ان تشجيع الآباء لشعور الاطفال بالملكية من غير مبالغة يساعد مع غرس الاتجاهات الايجابية نحو احترام ملكية الغير وينمى فى انفسهم قيما واتجاهات سلوكية نحو الامانة .

ولعل اهم القواعد والاسس التى تكون اتجاها سلبيا نحو السرقة عند الاطفال بل وتكون اتجاها نحو الامانة هو احترام حقوق الطفل فيما يملك من ادوات خاصة ولعب ثم تركه يتصرف فيها التصرف المشروع .

اذ يجب ان يكون للطفل ملابسه ولعبه وكتبه ودولابه او جزء من الدولاب ولا يتصرف فى ممتلكاته الا باذن منه وبرضاه فمثلا ملابسه لا تصح ان تستعمل له ولغيره بدون تمييز كما يجب ان يكون له مكان خاص به للنوم .

ويجب ان يدرك الآباء بانه قبل تكوين الاتجاهات السلوكية نحو الامانة لا بد من حدوث اعتداءات من الطفل على ملكيه الغير . خصوصا اذا كان بالمنزل اخوة متقاربين فى السن ولكن من الخطأ الكبير ان يقابل الآباء اعتداء طفل على لعب او حلوى او اكل غيره او شىء آخر ليس له بالضرب او باذلال الطفل واهانته عقابا على اعتدائه . كما أنه من الخطأ الدفاع او تكرار الآباء لهذا السلوك فكلا الاسلوبين خطأ لا يساعد على تكوين اتجاه الامانة عند الاطفال . ولكن ماذا يكون سلوكنا لو مد طفل يده الى حافظة نقود والده واخذ منها بعض النقود دون علمه ليشترى حلوى او اذا استولى على قلم زميل له او لعبة او حلوى هل تعتبر هذا السلوك سرقة يجب ان يعاقب الطفل عليها حتى لا يعود الى مثل هذا السلوك .

فى الواقع انه لا يحق لنا ان نحكم على الطفل بانه سارق الا بعد دراسة الدوافع التى دفعته الى هذا السلوك غير المرغوب فيه . وعلى اساسه يتوقف سلوكنا معه فهناك دوافع متعددة لحدوث السرقة فقد يكون منها الجهل بمعنى الملكيه وجهله لكيفية احترام ملكية الآخرين او نتيجة الحرمان من شئ لا يستطيع الحصول عليه فيشعر بحاجة ملحة للسرقة . او قد يكون الدافع للسرقة هو الانتقام او قد يكون للتخلص من مأزق وغيرها من الدوافع التى على اساس فهمنا لها يتوقف العلاج وسلوك الابناء نحو الطفل .

فقه العبادات

الصلاة .. ميراث النبوة

بقلم : عبد الفتاح صقر

تناولنا فى العدد الماضى الامور التى تكره فى الصلاة وقلنا انها : العبث بالثوب أو البدن الا اذا دعت الحاجة . والتخصر فى الصلاة اى وضع اليد على خاصرته ، ورفع البصر الى السماء . والنظر الى ما يلهى ، وتغميض العينين ، الاشارة باليدين عند السلام وتغطية الفم ، والصلاة بحضرة الطعام ومدافعة الاخبثين ، ومقابلة النوم الخ مما ورد فى الدرس الماضى . وحديثنا اليوم عن الامور التى تبطل الصلاة وتفوت المقصود منها بفعل من الافعال الآتية :

الكلام عمدا فى غير مصلحة الصلاة :

ـ فعن زيد بن أرقم قال : كنا نتكلم فى الصلاة . يكلم الرجل منا صاحبه وهو الى جنبه فى الصلاة . حتى نزلت : « وقوموا لله قانتين » فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام . رواه الجماعة فان تكلم جاهلا بالحكم او ناسيا فالصلاة صحيحة .

الاكل والشرب عمدا :

ـ قال ابن المنذر أجمع أهل العلم على ان من أكل أو شرب فى صلاة الفرض عامدا ان عليه الاعادة وكذا فى صلاة التطوع عند الجمهور لان ما أبطل الفرض يبطل التطوع .

العمل كثيرا عمدا :

ـ وقد اختلف العلماء فى ضابط القلة والكثرة فقيل الكثير هو ما يكون بحيث لو رآه انسان تيقن انه ليس فى الصلاة وما عدا ذلك فهو قليل وقيل هو ما يخيل للناظر ان فاعله ليس فى الصلاة . وقال النووى ان الفعل الذى ليس من جنس الصلاة ان كان كثيرا أبطلها بلا خلاف وان كان قليلا لم يبطلها بلا خلاف وعدوا من القليل الاشارة برد السلام وخلع النعل . ورفع العمامة ووضعها ولبس ثوب خفيف وخلعه ، وحمل صغير ووضعه ودفع مار الخ .

ترك ركن عمدا بدون عذر :

ـ روى البخارى ومسلم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال للاعرابى الذى لم يحسن الصلاة : « ارجع فصل فانك لم تصل » قال ابن رشد : اتفقوا على أن من صلى بغير طهاره أنه يجب عليه الاعادة عمدا كان ذلك أو نسيانا وكل من أخل بشرط من شروط صحة الصلاة وجبت عليه الاعادة . ويحرم على المصلى أن يفعل ما يفسد صلاته بدون عذر . فان وجد سبب كاغاثة ملهوف و انقاذ غريق ونحو ذلك فانه يجب عليه أن يخرج من الصلاة . ويرى الحنفية والحنابلة أنه يباح له قطع الصلاة لو خاف ضياع مال له ولو كان قليلا أو لغيره أو خافت أم تألم ولدها من البكاء أو فار القدر و هربت الدابة .

التبسم والضحك :

ـ قال ابن المنذر الاجماع على بطلان الصلاة بالضحك . قال النووى . وهو محمول على من بان منه حرفان . وقال أكثر العلماء لا بأس بالتبسم وان غلبه الضحك ولم يقو على دفعه فلا تبطل الصلاة به ان كان يسيرا .

التحول عن القبلة :

اذا تحول بصدره عنها ولو مضطرا اذا مكث قدر اداء ركن لفقد شرط من شروط الصلاة وكذا ان تحول مختارا لغير عذر عند الحنفيين والا فلا تبطل وان كثر التحول وقالت الشافعية : اذا تحول بصدره عن القبلة أو حول غيره قهرا بطلت صلاته ولو عاد عن قرب . أما لو انحرف جاهلا او ناسيا وعاد عن قرب فلا تبطل وخالف المالكية والحنابلة التحول عن القبلة لا يبطل الصلاة ما لم يتحول قدماه عن القبلة .

بحصول مبطل للطهارة :

ـ تبطل الصلاة بحصول مبطل للطهارة حتى سبق الحدث قبل القعود الاخير قدر التشهد اتفاقا وكذا بعده وقبل السلام عند الائمة الاربعة لفقد شرط من شروط الصلاة ولا تبطل عند ابى يوسف ومحمد .

سبق المأموم امامه :

ـ وتبطل الصلاة بسبق المأموم امامه بركنين عمدا كما لو ركع ورفع قبله وان سبقه سهوا فان عاد وركع امامه أو بعده وسلم معه صحت صلاته والا فلا .

استخلاف من لا يصلح :

ـ وتبطل الصلاة باستخلاف من لا يصلح اماما كالامى والمعذور ..

سيرة السلف فى هذه الصلاة :

وعلى المسلم أن يألف الصلاة ويرى بها الانيس المؤنس والمغيث المنجد ويتعود كلما التوى عليه شىء أو اعياه أمر او كربه هم أن يبادر الى باب الكريم فيطرقه ويلح به حتى يؤذن بالفتح وقد كان الصحابة رضى الله عنهم والتابعون لهم باحسان فى كل جيل قد تعودوا ذلك وكان شأنهم مع الصلاة شأن الجندى مع سيفه وشأن الغنى مع ثروته وشأن الطفل الصغير مع مكانه وصراخة واستعطافه للام الحنون بل كانوا اكثر اطمئنانا وثقة بصلاتهم وأقوى اعتمادا عليها من كل ذلك وأصبح ذلك طبيعة لهم لا تفارقهم فاذا افزعوا او اتيحوا واذا دهمهم عدو أو تأخر عنهم فتح أو التبس عليهم أمر التجأوا الى الصلاة وفزعوا اليها ..

ـ فالصلاة ميراث النبوة والتراث النبوى الخالد العظيم الذى يجب ان نتوارثه وتتناقله هذه الامة جيلا بعد جيل وعصرا بعد عصر وطبقة بعد طبقة يجب ان تتوارثها بآدابها وأوضاعها وتفاصيلها وأحكامها فلقد كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم جامعة بين أوضاع وأحكام وبين روح وحقيقة وخشوع ورقة وقد مثل عن الاحسان فقال : « أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك » . وقد كانت صلاته صلى الله عليه وسلم هى المثل الكامل للاحسان وقد روى مطرف عن أبيه قال « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى وفى صدره أزيز كأزيز الرحى من البكاء » رواه أبو داود .

ـ ومن واجبات هذه الامة وعلمائها ومربيها بالاخص أن لا ينقطع هذا الارث وأن لا تضيع هذه الثروة المباركة وأن لا ينطفئ هذا النور مهما تغيرت الاوضاع وعزت المادية القلوب والنفوس فانها خسارة لا تعوض بشىء وفراغ لا يملأ بأكبر قسط من الاحكام الفقهية وأسرار التشريع وذلاقة اللسان وسيلان القلم ولا أمل فى حركة اصلاحية أو محاولة لبعث اسلامى الا اذا ألهبت جذوة الايمان والحب والحنان فى نفوس أصحابها ودعاتها وأعادت الى الامة ـ عن طريق دعوتها وتربيتها وجهادها ـ ظلال تلك الصلاة الخاشعة الرقيقة التى امتازت بها القرون المشهود لها بالخير وعرفت كيف تقوم أمام ربها فى الصلاة قبل أن تعرف كيف تقف أمام عدوها فى المشكلات والازمات وصدق امام دار الهجرة مالك بن أنس اذ قال : « لن يصلح آخر هذه الامة الا ما أصلح أولها » . وصدق الله العظيم : « قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون » ..

هكذا من الأهلي

المهندس سليمان متولى يعلن فى افتتاح سنترال الروضة :

[illegible] ألف خط تدخل الخدمة بالقاهرة .. والمحافظات .. قبل نهاية العام الحالى

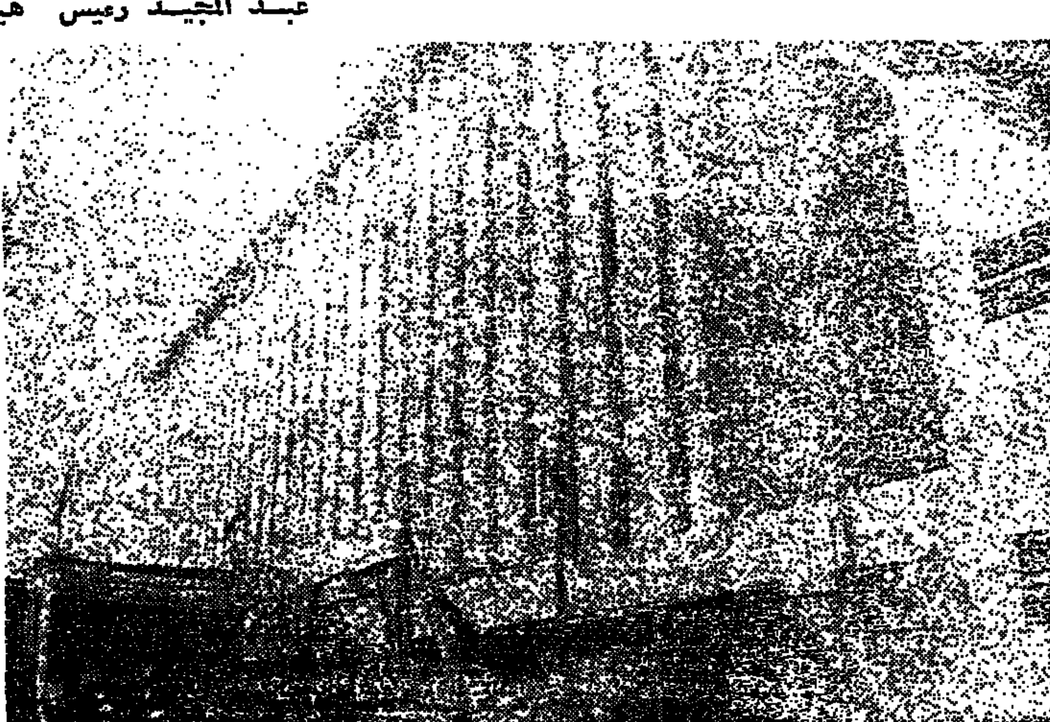
إجابة جميع طلبات تركيب التليفونات بالمعادى .. وطلبات .. الروضة حتى عام ١٩٨٣



المهندس وزير النقل والمواصلات والسيد محافظ القاهرة اثناء تفقد التوسعات الجديدة بسنترال الروضة ..



المهندس سليمان متولى وزير النقل والمواصلات اثناء قص الشريط ايذانا بافتتاح التوسعات الجديدة بسنترال الروضة والى يسار سيادته اللواء يوسف صبرى ابو طالب محافظ القاهرة والى يمينه المهندس وجدى عبد المجيد رئيس هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية ..



سنترال الروضة سيضيف ٢٠ ألف خط جديد لتلبية الطلبات المنتظرة ..

١٧٥ ألف خط تليفونى جديد تدخل الخدمة خلال الثلاث شهور القادمة بالقاهرة والمحافظات .. وقبل نهاية العام الحالى .. أعلن ذلك المهندس سليمان متولى وزير النقل والمواصلات والنقل البحرى فى مناسبة افتتاح سنترالى المعادى والروضة الذى شارك فيها اللواء يوسف صبرى أبو طالب محافظ القاهرة .. والمهندس وجدى عبد الحميد رئيس هيئة التليفونات ..

وقال الوزير .. أنه خلال ٩٠ يوما سيدخل الخدمة ٤ سنترالات بالقاهرة .. توفر ١١٥ ألف خط فى كل من مصر الجديدة .. والعتبة .. وامبابة .. وباب اللوق بالاضافة الى ٦٠ الف خط أخرى فى كل من محافظات الشرقية .. والدقهلية .. والغربية ..

رفع كفاءة السنترال الدولى

وقال المهندس سليمان متولى أنه سيتم خلال شهر أكتوبر القادم الانتهاء من مضاعفة الدوائر بالسنترال الدولى الى ١٦٠٠ دائرة من ٨٠٠ دائرة فقط تعمل حاليا وذلك لرفع كفاءة الخدمة وتوفيرها لمشتركى الاتصال الدولى ..

وأضاف الوزير .. ان سنترال الروضة الذى بدأ تشغيله سيضيف ٢٠ الف خط جديد لمنطقة الروضة ويمكن من اجابه الطلبات المنتظرة حتى عام ١٩٨٣ والتى بلغت نحو ٢٥ الف طلب وتنفيذ طلبات النقل والتركيبات العاجلة وتضاعف الخطوط بسنترال الروضة الى ٤٠ الف خط وتكلفت نحو ٢٠ مليون جنيه .. وقد تم تنفيذها ضمن مشروعات المجموعة الاوروبية وبالتعاون مع جمهورية المانيا الاتحادية وقامت بتنفيذه شركة « سيمنس » وعدد من الشركات المعاونة .. وتحت اشراف المهندسين .. والفنيين بهيئة الاتصالات وتتسع الشبكات الارضية التى نفذت .. لخدمة المشتركين الحاليين والجدد

تركيب جميع التليفونات المنتظرة بالمعادى

واشار وزير المواصلات .. ان زيادة سعة سنترال المعادى من ٢٠٠٠ الى ١٢ الف خط سيمكن الهيئة من اجابة جميع طلبات المنتظرين الحاليين وتنفيذ الطلبات الجديدة أولا بأول .. وقال ان هذا المشروع قد تم تنفيذه فى اطار التعاون بين مصر والولايات المتحدة الامريكية .. وتكلف ١٢ مليون جنيه وقامت بتوريده وتركيبه شركة « إيه .. تى .. آند .. تى الامريكية .. وباشراف المهندسين والفنيين بالهيئة القومية للاتصالات السلكية واللاسلكية ..

الشرقية أولى المحافظات فى تنمية الثروة الحيوانية

● تربية ٢٤ الف رأس واستصلاح ٦ آلاف فدان فى مشروع الخطارة

● ٦٠ مليون بيضة سنويا من مشروع ٦ اكتوبر بانشاص



زيارة السيد رئيس الجمهورية لمشروع الخطارة وبجانبه اللواء محمد أمين متكيس محافظ الشرقية

محافظة الشرقية غنية بأرضها الخضراء حيث تبلغ المساحة الكلية لها مليون فدان تغطى المساحات الخضراء حوالى ٧٠٠ ألف فدان والجزء الباقى يجرى استصلاحه بمعرفة القطاعين العام والخاص وتستخدم فيه وسائل الرى الحديثة والميكنة الزراعية حيث يخدم الزراعة ٢٥ محطة للخدمة الآلية وهذه المحطات مزودة بأحدث الآلات الزراعية التى تخدم المساحات المختلفة والعمليات الزراعية من البداية حتى الحصاد والتخزين .





اللواء محمد أمين متكيس

وكان لانشاء هذه المحطات الفضل الاكبر هذا العام فى التبكير بزراعة القطن وزيادة المساحات المنزرعة بالاضافة لحصاد المحاصيل الشتوية والتبكير بزراعة المحاصيل الصيفية كالارز وتخفيض تكاليف الزراعة وزيادة الانتاج وقلة الفاقد من الحاصلات الزراعية .. وقد استجاب كثير من الزراع لمشروع الميكنة الزراعية وقاموا بتأليف جمعيات زراعية متخصصة فى الميكنة الزراعية حيث تم اشهار ١١ جمعية ..

مشروع الخطارة

ويضيف اللواء أمين ميتكيس محافظ الشرقية قائلا :

يضاف لذلك مشروع الخطارة الذى يقوم على استصلاح الاراضى الصحراوية وزراعتها على مساحة ١٣ الف فدان تم الانتهاء بموجب قرض يابانى قدره ١٤ مليون دولار من استصلاح وزراعة حوالى ٦ آلاف فدان ويضم المشروع تسمين وتربية حوالى ٢٤ الف رأس من الذكور للتسمين وحوالى ٤ آلاف رأس من الامهات للاكثار كما يضم مشروع التربية البط يضاف لذلك مشروع المحافظة للدواجن والذى ينتج سنويا ٣ مليون كتكوت و ١٠ مليون بيضة وقد تم زيادة طاقة محطات التسمين الى ½ مليون دجاجة الى جانب محطة انتاج البيض بصحراء بلبيس بطاقة ١٥ مليون بيضة والتى ستصل الى ضعف طاقتها بعد التطوير ويجرى الآن انشاء محطة جديدة ببلدة صان الحجر لتعطى ٣٠ مليون بيضة .

وهناك مشروع ٦ أكتوبر بانشاص حيث يصل انتاجه سنويا الى ٦٠ مليون بيضة ..

٣٥٠٠ وحدة اسكان

وفى قطاع الاسكان يقول محافظ الشرقية انه تم فى السنوات الثلاث الاخيرة انشاء ٥٣٥٨ وحدة سكنية منها ٢٩٨٠ وحدة اقتصادية بتكاليف ١٥ مليون جنيه و ٢٣٧٨ وحدة اسكان متوسط بتكاليف ٢٠ مليون جنيه ويجرى التخطيط لانشاء ٣٥٠٠ وحدة اسكان اقتصادى متوسط بصحراء بلبيس على مساحة ١٠٥ افدنة ..

كلية اصول الدين

واضاف قائلا : وجامعة الزقازيق والتى تضم ١٠٠ الف طالب وطالبة والتى بدأت عام ١٩٧٤ بثلاث كليات اصبحت تضم ١٤ كلية الآن وجميعها مزودة بجميع الانشاءات التى تخدم مجال البحث والعلوم مثل مركز الحساب العلمى ومركز التجارب والبحوث الزراعية ومركز الدراسات الدولية القانونية والاقتصادية ومركز الدراسات الدولية القانونية والاقتصادية بالاضافة لمركز الخدمة العامة وتضم الجامعة ٥ مدن جامعية لخدمة الطلبة المغتربين .

واضافة الى جامعة الازهر القائمة على مساحة ٣٦ فدانا فقد تم بناء مقر لكلية اصول الدين وتبدأ الدراسة بها فى العام الجامعى القادم





الزيارات الميدانية للواء أمين متكيس محافظ الشرقية دائمة ومستمرة ويرى ومعه المسئولين



وحدة من أسطول مشروع المحاجر وانتاج مواد البناء بمحافظة الشرقية

مشروع المحاجر وانتاج مواد البناء بالشرقية

يقوم بتدعيم المشروعات الانتاجية والاستثمارية

ويقضى على الاحتكار فى تجارة المواد الحجرية

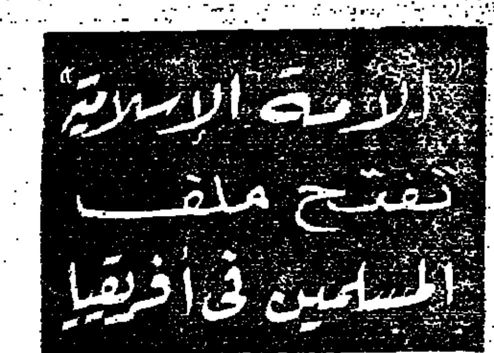
يعتبر مشروع المحاجر وانتاج مواد البناء بالشرقية من المشروعات الرائدة حقا على مستوى الجمهورية ان المشروع لم يألو جهدا فى بذل المزيد من العطاء لتحقيق الاهداف المنشودة معتمدا على موارده لتدعيم الكثير من المشروعات الانتاجية والاستثمارية مما يزيد من رخاء ابناء محافظة الشرقية ويهدف المشروع الى تحديد المواقع ليمكن استغلالها لتوفير المواد الحجرية والقضاء على الاحتكار فى تجارة المواد الحجرية واقامة صناعات تستخدم المواد الناتجة وتمهيد أراضى المحاجر بعد استغلالها واستصلاحها وزراعتها وتشجيرها وحماية عمال المشروع البالغ عددهم ٤ آلاف عامل وموظف وتحسين ظروف عملهم وقد بلغت مبيعات المشروع فى العام الماضى من المواد الحجرية حوالى ٢,٥ مليون جنيه ويجرى تطويره حاليا ليسهم فى مجال الصناعة وقد تم الانتهاء من مشروع الطوب الاسمنتى بطاقة ٢٠ مليون طوبة سنويا لما يجرى تطوير العمل به باستخدام الالات الحديثة من الكسارات والهزازات وانتاج الجير ..

وقد أسهم هذا المشروع فى انشاء البنك الوطنى والشركة الوطنية للامن الغذائى وشركة الطوب الرملى والشركة الشرقية للمقاولات ومشروع اللاينش الجاهزة كما يقوم بتدعيم مشروع الخضرة بما يقرب من ½ مليون جنيه سنويا .

وقد ساهم المشروع فى تحسين الرغيف وتوفيره ببناء المخابز النصف اليسة ودعم واقراض كثير من المشروعات لاستمرار تقديم خدماتها لابناء المحافظة ..

٧ مشروعات

ومن مشروعات المستقبل التى سيوفرها مشروع المحاجر وانتاج مواد البناء لابناء الشرقية وانشاء بنك معلومات لحصر وتصنيف المواد الحجرية وتحسين وتطوير صناعة الطوب الاسمنتى والاستغلال الامثل لاستخلاص رمال المرشحات من الرمال المتوفرة بالمحافظة وتقييم حجم الظلفة وتصنيعها وتقييم الحجر الجيرى وتصنيعه وذلك بتوفير كميات الخضوة اللازمة باحجامها المختلفة فى اغراض صناعة الطوب الاسمنتى والطوب الجيرى ورصف الطرق وتصنيع الجير الحى لاغراض البناء والتشطيبات وانشاء مركز بحوث البناء بالمحافظة لعمل معمل متخصص فى تقدير صلاحية أنواع الاسمنت الموجودة فى السوق المحلى واستخداماته وتصنيع الطوب الرملى الخفيف باستغلال الخامات المحجرية مساهمة فى توفير بدائل الطوب الاحمر البلدى .



الاسلام دين المستقبل فى قارة المستقبل

١٩٠ مليون مسلم فى أفريقيا

الاستعمار البريطانى آثار الاضطرابات فى نيجيريا قبل أن يخرج منها



دراسة من اعداد : حامد عز الدين

جاء فى تقويم الدول الاسلامية ان قارة افريقية هى القارة الوحيدة التى يمكن تسميتها بالقارة المسلمة من بين قارات العالم ذلك لان ١٩٠ مليون نسمة من مجموع سكانها - الذين يبلغون ٢٥٥ مليونا - من المسلمين اما الملايين الباقية فتتوزع بين المسيحية واللادينية والوثنية والطوطمية . وهناك ٢٢ دولة معظم سكانها من المسلمين وذلك من بين ٣٦ دولة مستقلة فى افريقيا هذا بالاضافة الى انتشار الاسلام انتشارا كبيرا بين دول تجعل المسيحية تابعها لان حكامها من المسيحيين .

اما عن مستقبل افريقيا الدينى فيكاد يكون محتوما ان الاسلام هو دين المستقبل وهو يبدو للافريقيين (دينا افريقيا) أو (دينا افريقيا - آسيويا) ولكن المسيحية تبدو لهم دين البيض او دين الاستعمار .

ويشير كل شئ الى ان الاسلام هو دين المستقبل فى قارة المستقبل ، وربما سجل التاريخ قريبا ان تحرير افريقيا كان معناه أكبر موجة حديثة فى انتشار الاسلام وستصبح افريقية قارة الاسلام كما ان المحيط الهندى محيط الاسلام .

وللتعرف على مستقبل الاديان فى افريقيا نورد ما ذكره جيوفرى بارندر فى كتابه « دين افريقيا » حيث قال : (يبدو أن المستقبل للاسلام لا للمسيحية فى افريقيا الغربية والساحل الشرقى اذ يبدو أن الاسلام هناك دين ليس غريبا ، ولان عدة دول اعلنته دينا لها واصبح الاسلام طابع السكان وليس للمسيحية نفوذ يذكر فى منطقة الشمال والمنطقة السودانية ويقتصر نفوذها على الحبشة اما فى الجنوب من خط الاستواء وفى جنوبى افريقيا فتوجد الوثنية فى الداخل والمسيحية على الساحل وبين البيض وهذا لا يضمن لها مستقبلا سعيدا لوقوفها موقف الصراع ضد أصحاب البلاد .

وهناك تفسير يوضح السبب فى اقتحام المسيحية لقارة افريقيا ذلك هو ان اوربا كانت تعد نفسها قلعة المسيحية وتواجه بذلك افريقيا وجزءا كبيرا من اسيا حيث القلعة الاسلامية ولكن الاسلام اقتحم اوربا من طرفيها .. الغربى فى العهد الاموى حيث ضم اسبانيا وتوجه الى فرنسا .. والشرقى حيث اسقط العثمانيون القسطنطينية وبسطوا نفوذهم على دول شرقى اوربا واخذوا ينشرون دينهم ، ومن هنا اتجهت المسيحية لاقتحام افريقيا وآسيا للثأر من اقتحام الاسلام للقارة الاوربية .

بيد ان هناك تفسيرا لعله ادق واشمل ذلك ان الغرب ادرك ان الدين من اقوى الصلات بين البشر ، وانه يفوق فى هذا المضمار علائق الدم والجنس والوطن فاتخذت المسيحية وسيلة لربط بجملته سكان آسيا وافريقيا ولكن التفرقة العنصرية وبعد المستعمر فى سلوكه عن الاديان قلل من انتشار المسيحية ولم يجعلها تقاوم الاسلام فى مجال الانتشار والذيوع .

ومن أجل هذا فاحتمالات المسيحية بافريقيا ضعيفة لجمهورها وتناقضاتها الداخلية ولما بها من مركبات النقص والعظمة حسب ما يقول و . هـ . لويس فى كتابه « الاسلام والقومية فى افريقيا » .

وكذلك لانحسار الاستعمار الاوربى عن افريقية لان المبشرين كانوا ظلا للاستعمار واخذ هؤلاء ينحسرون عنه .

كان لابد لنا من هذه المقدمة قبل ان ندخل فى بحثنا ودراستنا التى ستطول عن الاسلام فى افريقيا .. ولعل القارئ العزيز يشاطرنا الراى فى اننا نريد ان نعرف شيئا عن الاسلام فى افريقيا السوداء وهو ما نجهله ولذلك سوف نستثنى من دراستنا الدول العربيه فى افريقيا .. وسنحاول ان تتضمن كل حلقة اكثر من دولة من دول افريقيا السوداء .

وسوف نعتمد فى دراستنا المطولة على عدد كبير من المراجع التى تشمل عددا كبيرا من المجلات والصحف والدوريات بالاضافة الى موسوعة التاريخ الاسلامى والحضارة الاسلامية تاليف الدكتور احمد شلبى - وعدد آخر من الكتب القيمة من اهمها كتاب افريقية الجديدة تاليف الدكتور جمال حمدان . والقاموس الاسلامى الذى وضعه الاستاذ احمد عطية الله .

وكتاب « تاريخ افريقيا السوداء » تاليف الترسيناك . و « تاريخ الاسلام فى غرب افريقية » تاليف سبنسر ترمنجهام - وكتاب « افريقيا المتخلفة » تاليف جيمس داي و ر . ماير .

خلفية هامة

اتصل المسلمون بافريقيا منذ القرن الاول الهجرى عندما هاجر المسلمون للحبشة منذ زمن رسول الله عليه الصلاة والسلام . واتصل العرب بافريقيا الشرقية خاصة منذ زمن بعيد يمكن تحديده بـ ١٧٠٠ عام قبل .. والرياح الموسمية تحملهم فى الشتاء الى الشمال الشرقى للقارة وتعود فى الربيع الى الجنوب الغربى وبفضل ذلك وصلوا الى الهند والفلبين وجنوب شرق آسيا والصين وسافروا البحر الهندى من القرن السابع الى القرن السادس عشر وامتد نفوذهم على طول الساحل الشرقى لافريقيا ووصلوا الى الحبشة واوغندا وتنجانيقا وتياسالاند ووصلوا الى جنوب افريقيا وجزر القمر وأسسوا عدة امبراطوريات استمر آخر ملوكها حتى عام ١٩٦٤ .

ويقول العلماء الغربيون انه من الغريب ازدياد انتشار الاسلام بعد دخول الاستعمار فقد مدت السكك الحديدية وانشئت الطرق وحينئذ استطاع التاجر المسلم ان يشق طريقه فى مناطق كانت مغلقة فى وجهه الى ذلك الحين ولم يجد المستعمرون الا المسلمين لتعيينهم فى الوظائف الخالية لديهم لعلمهم ولثقافتهم . وبذلك انتشر الاسلام بعد دخول الاستعمار فى خط مستقيم عبر افريقيا الشرقية الالمانية حتى حدودها الغربية على بحيرة تنجانيقا وفى الشمال من ممباسا الى مقاطعة كلمنجارو نحو الجنوب حتى بحيرة نياسا وعلى طول الوقت كان التجار والموظفون والجنود يقومون بنشر الدعوة . أما الافريقيون الوثنيون الذين دخلوا فى الاسلام فكانوا يرون انه دليل على الترقى الى حضارة ومنزلة اجتماعية أرفع مما هم فيها .

على ان اهم الهجرات التى لعبت دورا كبيرا فى تاريخ افريقيا كانت على الزيدية لاتباع زيد بن على بن الحسين بن على سنة ١٢٢ هجريه . ويطلق الافارقة على هؤلاء اسم الزيدج .

اما للجهاد او فرارا من اضطهاد او بحثا عن فرصة جديدة واحتل العرب مقديشيو وبراوة وممباسا وزنزبار وبيمبا وكلوا وموزمبيق وغيرها ونجحوا فى اقامة مساجد ومدارس وتاجروا فى الذهب والاخشاب والعاج والقرنفل .

ومازال بالقرب من بربرة جبل يسمى جبل الاولياء تخليدا لهؤلاء الدعاة المخلصين . ومازال قبر الشيخ ابراهيم ابو زرباى موضع تكريم حتى الآن فى مدينة هرر بالصومال التى وصلها عام ١٤٣٠ ميلادية .

وامتازت الدعوة الاسلامية فى افريقيا بالحكمة والموعظة الحسنة واستخدام الاساليب السلمية وتحكيم العقل والمنطق فى دعوتها . وفى الوقت الذى كانت فيه افريقيا تعانى من الوثنية والتخلف والتمييز العنصرى والاضطهاد الدينى كان الاسلام يقدم لها العروبة والمساواة والكرامة والشورى ليصبح الافارقة اعضاء فى جسد الامة الاسلامية .

ومنذ دخل الاسلام شمال افريقيا وعبر منها المضيق الى اسبانيا واوربا اصبحت القاهرة وفاس والزيتونة وقرطبة مراكز اشعاع للدعوة والحضارة الاسلامية وانطلق الاسلام من مصر والمغرب الى اعالى النيل وقلب الكونغو وساير محاذيا الاطلنطى حتى نهر النيجر وغربى افريقيا وعن طريق البحر الاحمر والقوافل التجارية امتد الاسلام الى طول الساحل الشمالى فى الصومال واريتريا وزنجبار ومن جنوب تونس الى بحيرة تشاد وبرنو ومن جنوب مراكش الى نهر السنغال والنيجر ومن الجزائر الى نيجيريا وبلاد الهوسا ولعبت الهجرات دورا كبيرا فى اتصال البربر بصفة خاصة لقلب القارة ونشرهم الاسلام فى ربوعها . كما قام التجار بدور فعال فى الدعوة وكانوا دائما موضع الثقة والاحترام لامانتهم وحسن خلقهم ونظافتهم وقولهم للناس حسنا . فكانوا القدوة الحسنة التى يحتذى بها الافريقيون ويتأثرون بها وكثيرا ما كان الوثنيون يسألونهم عن وحدانية الله وحقيقة الدين وكيف يتقربون الى الله .

والاسلام فى افريقيا لم يطلب من احد ان يترك اسرته او قبيلته او مجتمعه ولم يفرق بين ابيض وأسود أو عربى او أعجمى بل كانوا سواء امام الله

وقد اثر الاسلام على عادات الزنوج فحرم عليهم أكل البشر وقتل الابناء وعرى الرجل أو المرأة بصفة خاصة وحتم عليهم النظافة والاستحمام والوضوء .

وبعد هذه الخلفية الافقية لبداية دخول الاسلام فى افريقيا .. سوف نبدأ فى اتباع منهج دراسة الاسلام فى الدول الافريقية .. ونختار لحلقة هذه العدد دولة اسلامية وهى نيجيريا اكبر الدول الاسلامية فى افريقيا .



الرئيس النيجيرى السابق الحاج شيحو شاجارى .. بدأ المسيرة الديمقراطية فى نيجيريا .. وانتخبه الشعب النيجيرى بالاجماع لفترة رئاسة سابقة .. ولكن جذور الاضطرابات التى وضعها المحتل الانجليزى تسببت فى انقلاب عسكرى قاده بوهارى ضده .

الاسلام فى نيجيريا

تتكون نيجيريا الحالية من برنو ودول الهوسا ومناطق اليوروبا الجنوبية ومن بعض مناطق صغيرة اخرى كانت مبعثرة هنا وهناك - وبمعنى آخر تشمل نيجيريا الحالية اساسا دولة برنو القديمة وامبراطورية الفولانى وممالك اليوروبا والايبو ومناطق الايبو .

ويبلغ عدد سكان نيجيريا حوالى ٨٠ مليونا منهم حوالى ٦٠ مليون مسلم وحوالى ١٥ مليون مسيحى والباقى من الوثنيين واللادينيين وينتمى السكان الى قبائل برنو والهوسا والفولانى والايبو واليوروبا وقبائل نوفى ويقطن قبائل برنو بالشمال الشرقى من نيجيريا ، ويشتهرون بالفروسية والشجاعة ومن أبرز صفاتهم الانفة وعزة النفس والفخر بالآباء . وقبائل الهوسا والفولانى هم سكان الاقليم الشمالى بوجه خاص ويوجد منهم فروع فى الاقاليم الاخرى - وقد اندمج الفولانى فى الهوسا ، ولهذه القبائل تاريخ مجيد وذكريات طيبة فى السياسة والتجارة والصناعة ، وينتشر الاسلام بينهم انتشارا واسعا حتى ان بعضهم يدعى انهم جميعا مسلمون ، ويعرف هؤلاء باعتزازهم بانفسهم وتمسكهم بالاسلام واحترامهم للتقاليد وصراعهم مع الاستعمار ووقوفهم منه موقف الخشية والحذر مما حد من تطورهم الثقافى فى خلال الفترة الاستعمارية .

واللغات فى نيجيريا كثيرة جدا تبعا لبطون القبائل التى اشرنا اليها ويقال انها تصل الى حوالى ٢٥٠ لغة وقد كان للغة العربية مجال واسع جدا فى نيجيريا قبل الاستعمار حيث انتشرت اللغة العربية انتشارا واسعا مع الدين الاسلامى وحملها الطوارق الى ارض الهوسا فكانت لغة الثقافة والعلم ، وقد عنى بها عدد كبير من أهل نيجيريا فجعلوها لغتهم الاولى دونوا بها المؤلفات ونظموا القصائد والاشعار وكانوا يطيرون الى مصر والبلاد العربية ، ويبقون فترات طويله لمزيد من تجويد هذه اللغة ولمزيد من الاطلاع على ادابها وكان بعض سلاطين الهوسا من العلماء برزوا فى اللغة العربية وآدابها وكتبوا بها مؤلفاتهم .

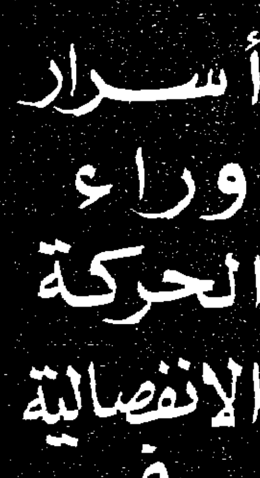
وقد أزال الاسلام لما دخل نيجيريا عن اهلها الامية والجهالة فصاروا فى عداد الامم الكاتبة القارئة . ولما جاء الاستعمار حارب اللغة العربية بسلاحين .. الاول هو احياء اللغات المحلية ومحاولة خلق أحرف هجائية لها لتكتب .. والسلاح الثانى هو انه دفع لغته لتحل محل اللغة العربية فى مجالات الثقافة والعلم . اما اخطر سلاح فكان وقف السيل البشرى الجارف الذى كان يتمثل فى طالبى العالم من نيجيريا الى البلاد العربية

الاديان فى نيجيريا

فى هذه الارض الفسيحة كانت تنتشر الاديان المحلية والمعتقدات البدائية كعبادة الاصنام والتماثيل المنحوتة من الخشب والطين . وكان منهم من يعبد الرعد والبرق والنار وبعض الانهار والاشجار والتماسيح والثعابين والافيال .

وبينما كانت نيجيريا تعيش فى هذا الظلام اذ دق الاسلام بابها واتخذ طريقه اليها فبعث بها النور والحضارة . ويقول علماء نيجيريا ان الاسلام دخلها فى اواخر القرن الاول الهجرى من منبعين أولهما من مصر عبر السودان ودارفور وباجرمى وبرنو وتابعها من شمال افريقية عبر الصحراء ثم جاءت امبراطوريات غربى افريقية وحركة عثمان دان فوديو الاصلاحية فتمكن الاسلام بالشمال وانتشر به انتشارا واسعا ، ومن الشمال انساب نحو الغرب وبخاصة فى عهد امبراطورية الفولانى

وهذا سمى الاسلام معاصر الهوسا بشمالى نيجيريا معاجمل بعض المؤرخين يعتقدون أن هذه المناطق الشاسعة تتبع دين الاسلام بنسبة ١٠٠٪ او اقل قليلا اما غربى نيجيريا - فقد عرف الاسلام فى أيام امبراطوريه الفولانى ، ومن هنا كان الاسلام فى الغرب يشمل حوالى نصف السكان اما النصف الثانى فيتبع المسيحية والوثنية ، اما شرقى نيجيريا فلم تمتد له امبراطورية الفولانى ولهذا كان انتشار الاسلام فيه محدودا .

وجاءت المسيحية الى نيجيريا مع الاستعمار الاوربى ، ولم تكن نيجيريا قبل ذلك تعرف كلمه واحدة عن المسيحية الا عن طريق ما ورد عنها فى تفسير القرآن الكريم وعندما جاء الاستعمار اتجه الى المناطق الوثنية واللا دينية التى يمكن التأثير فيها اما المناطق الاسلامية فلم يجد الاستعمار وسيلة لنشر ديانته بها . فلم تجد المسيحية منفذا لها فى الشمال اما فى الغرب فاقتسمت النفوذ مع الاسلام اما فى الشرق فقد وجدت الحقل فتغلغلت وزاد انتشارها . على ان الاستعمار لم يدع المسلمين بالشمال يعيشون فى سلام بل أحاطهم بستار حديدى حجب عنهم العرفان والنور وحجب عنهم صلتهم بالدول الاسلامية وبذلك لم يدع منفذا للفكر والمعرفة يتخطى ديارهم وكدس كل نشاطه فى المناطق الاخرى التى نشر فيها المسيحية ، ووحد الاستعمار بين أجزاء نيجيريا بهدف استيلاء القلة المسيحية باسم الثقافة والمدنية على الاكثرية المسلمة التى حكم عليها الاستعمار بالتخلف وحجب عنها نور المدنية .

الاستعمار الانجليزى

فى سنة ١٩٠٠ سيطر الانجليز على كل المنطقة المسماة نيجيريا وكانت مقسمة الى ثلاثة اقسام منفصلة هى مستعمرة لاجوس ومحمية الجنوب ومحمية الشمال ويحكم كل منها حاكم مسئول امام السلطات العليا فى المملكة المتحدة .

وفى سنة ١٩٠٤ ضمت مستعمرة لاجوس ومحمية جنوب نيجيريا ووضعت تحت ادارة حاكم عام واحد هو السير والترايجرتون . وظلت كل من نيجيريا الشمالية والجنوبية تحكم حكما منفصلا حتى سنة ١٩١٤ حين ادمجت مستعمرة لاجوس ومحميتا الشمال والجنوب ووضعت كلها تحت اشراف حاكم عام واحد واندمجت فى وحدة سياسية وحدة سميت مستعمرة ومحمية نيجيريا وجعلت لاجوس عاصمة لها .

ولما انتهت الحرب العالمية الاولى اعلن دستور ١٩٢٢ .. وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية صدر دستور ١٩٤٦ الذى يؤهل نيجيريا للحكم الذاتى تم بمقتضاه تقسيم نيجيريا الى ثلاثة اقاليم .. اقليم الشمال والشرق والغرب .. وكان لكل اقليم ممثلون متساوون فى الحق فى مجلس تشريعى واحد . وفى سنة ١٩٤٩ تم تعديل الدستور بحيث اصبح للاقليم الشمالى نصف اعضاء مجلس الوزراء من بين هؤلاء النواب حتى عام ١٩٥٣ فاصبح رئيس الوزراء من اهل نيجيريا وفى اول اكتوبر ١٩٦٠ حصلت نيجيريا على استقلالها على ان تكون عضوا فى الكومنولث البريطانى

بعد الاستقلال

وضع نظام الحكم الذى وضعته بريطانيا اساسا للصراع الذى عانته البلاد بعد الاستقلال .. فقد اعطى هذا النظام لكل اقليم سلطات واسعة للاستقلال الذاتى داخل اتحاد نيجيريا الفيدرالى ، وقبل ذلك كانت انجلترا قد عمدت الى توسيع الهوة الثقافية والاجتماعية بين هذه الاقاليم ، فنشرت المسيحية فى الشرق ونشرت معها الوان الثقافة المدنية والعلم واهملت الشمال اهمالا تاما فعاش فى عزلة الى حد كبير عن الثقافة والعلم ، ورضى الشمال بهذه العزلة خوفا من التبشير المسيحى الذى كان يدير الثقافة والمدارس فى نيجيريا . اما الغرب فقد وقف بين بين . وخلق هذا الوضع نوعا من التفكك لا مناص منه كأنما اراد الاستعمار البريطانى ان يدمر هذه الدولة التى كانت



محمد بوهارى قاد الانقلاب ضد شجارى

تحمل لقب العملاق الافريقى .. فعاشت نيجيريا بعد الاستقلال فى قلق واضطراب بسبب الخلافات والصراعات بين الشمال والشرق . مما أدى الى العديد من الانقلابات التى قامت فى نيجيريا وبدأت فى يناير ١٩٦٦ بانقلاب قام به بعض صغار ضباط الجيش واغتيل فيه زعيم نيجيريا الشمالية احمد وبلو .. واستطاع واحد من أهل الشرق يدعى اورونسى لم يشترك فى الانقلاب ولكنه جنى ثماره أن يصل الى السلطة واصدر قرارا بأن تكون نيجيريا وحدة لا اتحادا .. وفهم أهل الشمال هذا على انه تسلط من سكان الشرق على باقى السكان .

لذلك فبعد ٦ اشهر حدث انقلاب اخر قاده الجنرال يعقوب جوون وهو من اهل الشمال لازالة ديكتاتورية الشرق بالعودة الى نظام الاتحاد . ولكن الحاكم العسكرى لاقليم الشرق بمساعدة من الاستعمار وبخاصة من أمريكا تحدى جوون وهدد بالانفصال وبالفعل أعلن الجنرال أوجوكو الانفصال فى ٣٠ مايو ١٩٦٧ واطلق على الاقليم الشرقى اسم جمهورية بيافرا وان العاصمة اينوجو . وانتظرت الحكومة الاتحادية بقيادة يعقوب جوون كثيرا لحل المشكلة بالوسائل السلمية .. ولما لم يعد امامها بديلا زحفت القوات الحكومية لتحرير الاقليم الشرقى وضمه الى الوطن الام . وفى يناير ١٩٧٠ استسلمت القوات الانفصالية بعد هرب اوجوكو وانتهت اسطورة جمهورية بيافرا وعاد الاقليم الشرقى جزءا من نيجيريا .

وفى عام ١٩٧٥ وقع انقلاب ضد جوون قادة الجنرال مرتضى الله رفاعى محمد .. وكان جوون يحضر المؤتمر الافريقى المنعقد فى كمبالا بأوغندا فاعلن قبوله للانقلاب وولاءه للحكومة الجديدة . وكان الانقلاب الجديد بسبب تأخر جوون فى الوفاء بوعده فى اعادة السلطة للمدنيين .

وظل الامر هكذا الى ان تولى الشيخ شيحوشا جارى رئاسة نيجيريا وبدأت الديمقراطية [illegible]



صورة للمسجد الجامع فى العاصمة الكينية نيروبى .. بدأ المسلمون الاوائل فى افريقيا جهودا كبيرة لنشر الاسلام فى هذه القارة .. وكانت المساجد أماكن لتجمع الداخلين الجدد فى الاسلام



مجموعة من المواطنين الافارقة والمواطنات الافريقيات فى مبنى احد الجمعيات الاسلامية فى افريقيا يحملون نسخة القرآن الكريم

فى العدد القادم

المسلمون فى ساحل العاج .. وموريتانيا

كلمة حق

بقلم : جلال السيد

الازمة .. أزمة أخلاق

مشاكل مصر معروفة ومحدودة .. وسبق أن شكلت لجان ولجان لبحث هذه المشكلة أو تلك وايجاد الحلول لها .. ولكن نادرا ما تنجح لجنة فى تنفيذ هذه الحلول وحل هذه المشكلة .. ولكن أحدا لم يتطرق الى أن معظم مشاكل مصر سببها ابتعادنا عن تنفيذ تعاليم الدين الاسلامى .. ولنبدأ بمشكلة المشاكل .. مشكلة الاسكان مثلا .. هل المشكلة ان امكانيات الشعب المصرى لا تفى باحتياجات طالبى المساكن .. لا أعتقد ذلك .. انما المشكلة تكمن فى جشع الناس .. كل الناس .. الكل يريد أن يثرى على جثة أخيه .. لهذا نجد أن فى القاهرة وحدها أكثر من ٣٠ الف شقة مغلقة .. واعتقد أن هناك أكثر من هذا العدد مضاعفا شقق مغلقة بعض الوقت وتستغل لمرح البعض بعض الوقت .. مشكلة الاسكان تكمن فى اخلاق أصحاب العمارات الذين يريدون الحصول على ثمن الشقة مضروبا فى ٥ أضعاف ولا يهم بعد ذلك من أين يأتى المواطن بهذا المبلغ لشراء الشقة - آلاف الشقق تجدها غير مشطبة انتظارا لمن يدفع أكثر .. وهكذا تصل الى أن الازمة أزمة اخلاق .

الازمة المستحكمة .. أزمة ارتفاع الاسعار .. هل هى أزمة حقيقية .. صحيح أن الاسعار ارتفعت فى كل دول العالم .. ولكن أن تصل الاسعار فى مصر الى ضعف الاسعار فى أى بلد أوربى هذا هو اللامعقول .. هل أصبحنا نستورد البطيخ والعنب من الخارج مثلا .. هل الملوخية والبامية لا تزرع فى مصر مثلا .. هل الاسعار التى يعرضها الفاكهى والخضرى هى أسعار ربحها حلال .. هل الحذاء يكلف فعلا مثل هذا المبلغ المعروض به .. هل .. هل .. هل .. مش هذا على كل أسعار الملابس والمأكولات وغيرها .. هى أسعار مناسبة أم أن هناك موجة من الجشع والطمع والكل يتسابق على الثراء حتى ولو كان على جثة أخيه .

حتى أزمة الجنيه المصرى .. يتبارى تجار السوق السوداء فى القضاء على الجنيه المصرى ويتلاعبون بالاف الدولارات فى محاولات للقضاء على كل حلول الحكومة من أجل رفع قيمة الجنيه المصرى .. فهل هنا أيضا الازمة كلها أزمة اقتصادية أم أزمة اخلاق ..

من بين الازمات التى تعانى منها مصر أيضا أزمة الانتاج .. لقد أظهرت الاحصائيات أن العامل المصرى أقل انتاجية من أى عامل آخر .. لماذا .. لان أى منا لا يراعى ضميره فى عمله .. الكل يعتبر أن مرتبه معاش وان أى عمل يقوم به لابد أن يحصل مقابله على ربح .. اما مرتبه فهو حق له مكتسب .. أما أسلوب التوزيع فقد برعنا فيه بما يعطينا الميدالية الذهبية فى أى أولمبياد فهل أزمة الانتاج ناتجة عن قصر الامكانيات أم أنها ناتجة فعلا عن أزمة الاخلاق ..

سأضرب مثلا بسيطا لرغيف الخبز الذى تشتريه من المطاحن الآلية وهى أحدث ما وصل اليه العلم .. الرغيف يخرج الى يد المشترى معجن وشكله لا هو دائرى ولا مستطيل ولا حتى مكعب والله أدرى بما يحتويه احيانا .. ونفس هذا المطحن ونفس هذا المخبز لو كنت تعرف احد العاملين به فانه سيسلمك أنواعا أخرى من الخبز متفنن بجمالها ونظافتها وحلاوة صنعتها .. فهل الازمة موجودة فى المخابز والمطاحن .. أم أنها موجودة فى داخله أزمة أخلاق .. أزمة ضمير ..

حتى سلوكنا البشرى .. سلوك المصرى مع أخيه المصرى والتى كان مشهودا بها .. كانوا يطلقون على المصريين اسم أهل الشهامة والجدعنة والاخلاق الرفيعة .. الكل يتنافس فى الاتوبيس للوقوف للسيدة أو للرجل الكهل .. واليوم يتبارى الجميع فى القفز الى الاتوبيس حتى من الشبابيك لكى يجد له مكانا قبل سيدة أو رجل كهل .. لقد شاهدت منذ أيام رجلا كهلا ضريرا يتوسل الى سائق اتوبيس فى عز الحر ساعة الظهر أن يفتح له الباب الامامى لكى يتمكن من أن يجد له مكانا .. والسائق طناش ويتكرر المنظر أمامى .. فى اتوبيس وآخر ورابع ويتكرر سلوك السائق اللاانسانى .. ونفس هذا السائق اذا شاور له زميل او زميلة فانه على استعداد للوقوف فى عرض الطريق من أجل عيون الزميلة .. فهل هنا الا أزمة أخلاق وسلوك .

مشكلة النظافة التى نعانى منها .. والتى حولت القاهرة الى مقلب كبير للزبالة .. هل هى ازمة كناسين أو ازمة جامعى القمامة أم انها أزمة أخلاق وضمير ..

ان الحديث قد يطول ويطول عن كل الازمات المصطنعة التى نعيش فيها واقول أنها مصطنعة لانها أزمات غير حقيقية خلقناها لانفسنا بانفسنا .. والحل هو العودة الى تعاليم الاسلام ..

لابد من صحوة أخلاقية يتحكم فيها الدين فى كل تصرفاتنا ..

عودة الى الاخلاق .. والعودة الى خلاص لكل أزماتنا .

هكذا من الأهرام

هكذا من الأهل

وهناك نزعة جديدة بين المسلمين يقول: لا نعترف بالمذاهب الاربعة ، لا الشافعي ولا أبي حنيفة ، ولا مالك ، ولا أحمد ، كل هؤلاء لا نعترف بهم ثم بعد ذلك تطاولوا على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

نقول لهم : أنتم تصلون الظهر أربعا ، والعصر كذلك والمغرب ثلاثا ، وهكذا ..

فهاتوا لنا دليلا على ذلك من القرآن . حينئذ لن يستطيعوا أن تأتوا بالدليل !

الرسول .. والتشريع

مما وصلني من دعاوى المشككين انهم يقولون لنا عن نبي الاسلام صلى الله عليه وسلم :

انتم تقولون ان محمدا لاينطق عن الهوى .. وانتم تعلمون أن الله غير كثيرا من احكامه فان كان وحيا في الاول وفي الثاني فقد تعارضا .. والا فقد اخطأ لانه تبع الهوى

ويقولون لنا : انتم تقولون: ان القرآن يقول : « ان هو الا وحي يوحى » النجم — ٤ ثم يأتي القرآن ويعدل ، ومادام قد عدل ، فليس بوحي !!

يكتبها فضيلة الشيخ :



محمد متولي الشعراوي

— نقول لهم : ان عندكم عيبا .. انكم عندكم سوء نية ، وتلاعبا بالالفاظ للوصول الى هدفكم ..

انظروا الى معنى « وما ينطق عن الهوى » النجم — ٣ .. الله فوضه وائتمنه على ان يقول .. بدليل قوله عز وجل : « وما آتاكم الرسول فخذوه . وما نهاكم عنه فانتهوا » .

اذن فقد جعل للرسول تفويضا ان يقول ما يشاء .. وكان بعض العلماء اذا سئل عن حكم لا يوجد فيه نص من القرآن ، وانما هو من فعله صلى الله عليه وسلم فالسائل يقول للعالم : هات لي نصا من القرآن على ان الاوقات التي فرضها خمسة او ان الظهر اربع ركعات، فكان العلماء يقولون . وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » ..

الله شرع الصلاة اجمالا وترك للرسول صلى الله عليه وسلم تفصيلها عدد ركعات ، وعدد اوقات ، وحركات وكلاما ، كل ذلك فوض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقتضى قوله : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » .

— ويقول لهؤلاء : هاتوا لنا نصا من دستوركم يقول : ان الموظف الذي يتخلف خمسة عشر يوما يفصل .. لا نص في الدستور يقول هذا ، ولا حق للمفصول ان يقول انكم خالفتم الدستور ، لان الدستور ينص على القواعد العامة ويترك التفصيل الجزئي للسلطة ..

فالرسول يجيء له امر اجمالي من الله . ثم يقول لنا : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » . وهذا ما نسميه بالاللائحة التنفيذية ، او المذكرة التفسيرية او القوانين المكملة ..

وهناك نزعة جديدة بين المسلمين تقول : لا نعترف بالمذاهب الاربعة ، لا الشافعي ولا ابي حنيفة ، ولا مالك ولا احمد ، كل هؤلاء لا نعترف بهم ثم بعد ذلك تطاولوا على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

— نقول لهم : انتم تصلون الظهر اربعا ، والعصر كذلك ، والمغرب ثلاثا ، وهكذا فهاتوا دليلا على ذلك من القرآن . حينئذ لا يستطيعون ان يأتوا بالدليل .

ونحن سنوفر عليكم مشقة البحث .. الدليل هو « ما آتاكم فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » . هذا هو الدليل على ان ما جاء في القرآن اجمالي لا يجيء به الرسول صلى الله عليه وسلم تفصيلا ..

والله تعالى يقول : « واطيعوا الله واطيعوا الرسول » آل عمران — ١٣٢ ..

ويقول : « اطيعوا الله والرسول » آل عمران — ٣٢

ومرة اخرى : « واطيعوا الرسول » فقط .. النساء — ٥٩

◎◇◎

فتشريعات الله التي امرنا ان نطيعه فيها تشريع اشترك فيه الله والرسول الحق شرع .. والرسول شرع ايضا .. فهذا نطيع فيه الله ونطيع فيه الرسول ..

وتشريع آخر شرعه الله وبينه الرسول ، فهذا نطيع فيه الله والرسول ..

وتشريع آخر لم يشرعه الله وانما شرعه الرسول وانفرد به وهذا نطيع فيه الرسول .

اذن فمعنى « وما ينطق عن الهوى » ان الوحي اما يجيء بالامر جملة وتفصيلا . وهذا ليس للرسول فيه عمل .. واما ان يجيء الامر جملة ، ويعطي العصمة تفويضية للرسول ، في ان يشرع . كما قال : وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا .

ان حكم الرسول حكما ثم جاء الحق وعدل له فيه ، وصوبه له ، فهذا دليل على ان ذلك فيما فوض الله فيه الرسول ، فحكم فيه بما تقتضيه الفطرة الايمانية البشرية ولكنه لم يكن هناك حكم من الله فعدل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه ..

هذا هو معنى « وما ينطق عن الهوى » .. لم يكن هناك حكم من الله ، ولكنه بمقتضى التفويض من الله قال بمقتضى الفطرة الايمانية البشرية، وبعد ذلك يدلنا الله على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق في الكلام عنه ، فترك رسول الله يتكلم بالفطرة البشرية الايمانية ، ولكن الله اعلى حكمة من الرسول فيعدل له ليعرفه انه لم يفوضه ويتركه لبشريته ليقول ما يشاء فاذا جاء بشيء تحكم به البشرية على مقتضى حكمتها ، يعدل الله له . فاذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان ربي عدل لي الحكم ، دل ذلك على ان الرسول صادق في الكلام عن الله ، وانه لا عزة له من الله ، ولا كبرياء له ان يصوب له ربه ..

كل ذلك يثبت انه مامور ، ولكنه حتى في حالة عدم موافقته للحق لا يقال : انه اخطأ ، لان الخطأ : ان توجد عندك قاعدة صوابية فتخالفها .. فيحاول المصحح ان يعدل لك . بمعنى ان يقول لك : ان قولك لا يتفق مع القاعدة الصوابية التي اعطيها لك ..

القاعدة مثلا ان الفاعل مرفوع . فاذا نطقه الناطق منصوبا صوبناه له وقلنا : انه اخطأ فصوبناه، لان عنده قاعدة صوابية .

ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم في المواضع التي عدلت له لم يكن عنده فيها حكم من الله .. بل هو يقول بمقتضى التفويض ، وبمقتضى الفطرة الايمانية ولكنه انوافق الحق عدل له الحكمة البشرية بالحكمة الربانية ..

وقد بحثنا عن الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فوجدنا انه مامون ، لم يستح ان يقول بعد ذلك : صوبني ربي . مما يدل على انه مامون على كل ما يقول ..

اذن فقول الله تعالى « وما ينطق عن الهوى » معناه انه لم تكن عنده قضية فخالفها ليخدم هواه ..

◎◇◎

ولناخذ قضية زيد بن حارثة .. وهو الذي كان عبدا لخديجة رضي الله عنها ووهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجاء ابوه بعد ان عرف انه في مكة واراد ان ياخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخيره النبي بين ان يذهب مع ابيه وبين ان يبقى معه فاختار البقاء مع رسول الله قال زيد — وهو حب رسول الله — ما كنت لاختار على رسول الله احدا ، ولم يرض ان يذهب مع ابيه ..

فاراد النبي ان يعوضه على اختياره له ، فدعاه : زيد بن محمد ، بعدما كان اسمه زيد بن حارثة ..

فالله تعالى لم يوافق على مسالة التبني هذه ، واراد ان يبطلها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعند غيره ، فانزل قوله تعالى« ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله » الاحزاب — ٥ ..

أكان هناك حكم بالا يعدل عن انتساب الابناء الى الآباء .. ثم جاء محمد وعدل عن هذا الحكم ليقول زيد بن محمد ؟

لم يكن هناك حكم ، وانما صنع محمد صلى الله عليه وسلم ذلك لرد جميل زيد حين رغب عن ابيه واحب البقاء معه ..

ولذلك فقد انصف الحق — وهو الحكيم — رسول الله عليه وسلم فقال : « ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله » .

واقسط افعل تفضيل ، من القسط وهو العدل ، يعني هو اكثر عدلا عند الله .. يعني لم يكن فعل محمد صلى الله عليه وسلم ظلما وجورا ولو انه تعالى قال : ادعوهم لآبائهم فذلك هو القسط عند الله لكان فعل النبي جورا وظلما .. ولذلك قال : اقسط ..

فكأنه تعالى قال لرسوله : انت فعلت القسط والعدل .. لانك اردت مكافأة زيد على حبه لك .. ولكن انا عندي قضية اعدل « ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم »

فكان محمد صلى الله عليه وسلم بدعوته زيدا — زيد بن محمد — عادل — ولكن الله اعدل ، والرسول لا يستنكف ان يقول : لقد عدل الله الحكم ، وعلى كل حال فهو لا ينطق عن الهوى ..

ونقول لهم اخيرا : هاتوا لنا مصروعا مثله صرعته ، ينشئ لنا هذا النظام الهائل الذي يحكم حركة الحياة كلها ، من قمة لا اله الا الله الى اماطة الاذى عن الطريق .. فهل يعقل ان يكون هذا النظام الهائل حصيلة الصرع كما يقولون ؟ .

انه محض كذب وافتراء .



في ذكرى الهجرة .. بريشة الفنان سيد عبد الفتاح

إقرأ

كانت هجرة الرسول الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أعظم حدث غير مجرى التاريخ ..

وكانت الهجرة فتحا ونصرا .. وحفلت بانبل ما تحمله الانسانية على مر عصورها من عظيم الخصال وجميل الصفات التي تنحني أمام عظمتها هامة التاريخ وتقف في حضرتها الدنيا خاشعة خاضعة ..

وهل ينسى التاريخ شجاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ووفاء ابي بكر وجسارة علي بن ابي طالب الذي خاطر بحياته وبات في فراش مرصود .. جندت كل قوى الشرك امكاناتها للقضاء على صاحبه .. ولكن متى عمى على الرسول الله صلى الله عليه وسلم أمرا ومتى شك مجرد الشك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم — غير حريص على حياة على الاكثر من على .. ولكنها الهجرة .. معجزة النبي ومعجزة رجال النبي ..

وهل تنسى الدنيا عظمة التضحية من اجل العقيدة عندما يضحي الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه والمهاجرون بكل غال وثمين بل ويتركون الدنيا وكل ما بها من مال وجاه ومكانة وزوجة وولد واهل واصدقاء واحباب وبلاد حبيبة الى النفوس ومسقط رأس الى انهم مهاجرين من اجل العقيدة واعلاء شانها ..

وهل تنسى الايام اعلى درجات الايثار التي قدمه الانصار مثلا رائعا يتحدى الدنيا باسرها وتتوارى امام عظمته كل اعراف الدنيا وتقاليدها .

كان ايمان الاولين السابقين بهذه الذكرى وبصاحب هذه الذكرى ايمانا عمليا بالاعمال قبل الاقوال بالقلوب والارواح قبل الصور والاشباح بالدماء والاموال والابناء بالاهل والعشيرة ..

كانت جميع اوقاتهم وجميع اعمالهم ذكريات متتابعة للعمل بما جاء به علنا الرسول العظيم .

ظل المسلمون كذلك حتى ضعفوا واستكانوا فانطفأ هذا النور في قلوبهم واقفرت بصائرهم من اسراره .. فضعف سلطانهم وتفرق شملهم وتناثرت عزتهم .. شغلوا بالقول ونسوا دينهم وضيع عظمتهم وعزتهم ومجدهم .

اما آن لنا ان نتخذ من هذه الذكرى الخالدة منطلقا للعودة الى الله ورسوله وكتابه الكريم وشرعه العظيم حتى تكون بحق خير امة اخرجت للناس .

زايد علي سعد

من المعارك الاسلامية

فتح دمشق وحرب الروم

بقلم :
سيد يوسف خضر

كتبنا في المقال السابق من هذه الجريدة عن الصراع الخارجي المكون من دولتي الفرس والروم والتي كانت خطرا على الدولة الاسلامية الناشئة وكان يتكون من الجبهة الشمالية الواقعة تحت سلطان الفرس وتضم العراق وفارس والجبهة الغربية وكانت خاضعة لنفوذ الروم وتشمل الشام ومصر وبلاد المغرب .

فالجبهة الاولى فقد انتصر المسلمون عليها بعد هزيمة الفرس واصبح العراق وبلاد فارس في ايدي المسلمين كما بينا ذلك في المقال السابق ايضا

اما الجبهة الثانية التي تسيطر عليها الروم فتشكل اهمية كبرى للمسلمين لان خطر الروم كان اسبق ظهورا من خطر الفرس وتكرر تهديدهم للمسلمين منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ففكر ابو بكر الصديق بالجهاد فيها قبل ان يستكمل فتح العراق الامر الذي ادى الى سحب شطر من جند العراق بقيادة خالد بن الوليد لتعزيز جند الشام برغم ما كان في ذلك من تعريض الوجود الاسلامي بالعراق للخطر ورغم ذلك فان حركة الفتح بدأت في الجبهة الفارسية أولا على غير المتوقع والمنتظر حتى تم الانتصار

وبدأ الجهاد الحقيقي في الشام بعد الجهاد في العراق بعدة اشهر ولم يكن لبلاد الشام العمق ولا الطبيعة الوعرة التي تسمح بتراجع القوات كما هو الحال في جبهة الفرس فقد حاول الروم أن يجعلوا من مصر عمقا تتجمع فيه قواتهم المنهزمة بالشام ولكن المسلمين احبطوا مخططهم ولم يهاجم المسلمون في عقر دارهم بل اكتفوا بفتح البلاد المستعمرة لهم وكان موقفا لخالد وقيادته الفذة التي أثبتت كفاءتها في كل موقع توجه اليه وكان عاملا قويا من عوامل النصر واجتمعت جيوش المسلمين تحت امرة خالد واجتمعت جيوش الروم تحت امرة ملكهم هرقل وجاءت الانباء بموت ابي بكر وتوليه عمر الخلافة

وقد التقى الجيشان عند نهر اليرموك ودارت رحى معركة رهيبة فاصلة بين الروم والمسلمين وجاءت الانباء بعزل خالد وتولية ابي عبيدة بن الجراح قائدا عاما على جميع جيوش المسلمين فكتم خالد هذا النبأ حتى تمت له هزيمة الروم ثم اعلن النبأ واعلن قبوله ان يعمل كاحد الجند في جيش ابي عبيدة فقد كان خالد يحارب في سبيل الله سواء كان قائدا ام جنديا . سار ابو عبيدة بالجيوش وجعل وجهته دمشق عاصمة الشام فجاءته الاخبار بان المدد قد اتى اهل دمشق من حمص فاصبح لا يدري ايبدأ بغزو دمشق ام بمدينة فحل من بلاد الاردن فكتب الى عمر بن الخطاب فقال له : امير المؤمنين ابدء بدمشق فانها حصن الشام .

ارسل ابو عبيدة جيشا آخر ليقف بين دمشق وحمص يتطلع الى هرقل ملك الروم الذي كان في حمص ان يرسل المدد الى دمشق اذا ما هاجمها أبو عبيدة بجيشه وسار أبو عبيدة الى دمشق وقد جعل على مقدمته خالد بن الوليد وعلى جانبيه عمرو بن العاص وابا عبيدة وانطلقوا قاصدين دمشق .

سار خالد الى دمشق فنضب وجمع رجاله ويقال انه خرج على رأس خمسة الاف فارس ليرد العرب عن دمشق جنة الشام وزحف جيش الروم على جيش خالد كالجراد وهجم المسلمون على الروم ودار القتال وتطايرت السهام ورأى الروم من الضرب شجاعة ازعجتهم فانسحبوا الى دمشق واغلقوا أبوابها واخذوا يحصنون حصونهم ليستأنفوا القتال .

واقبل ابو عبيدة في جيشه فاسرع خالد اليه يخبره بما كان بينه وبين الروم واقبل المسلمون يسلم بعضهم على بعض وزحف اهل دمشق للقتال ونزل خالد بن الوليد على الباب الشرقي ونزل ابو عبيدة على باب الجابيه الكبير ونزل عمرو بن العاص والقواد الاخرون على بقية ابواب البلد ونصبوا المجانيق والدبابات واستمر الحصار وراحت الشهور تمر والروم في حصون المدينة يقاومون ويرسلون الى ملكهم هرقل الذي كان بحمص يطلبون المدد فارسل اليهم جنود لاغاثتهم ولكن جيش المسلمين الذي وقف بين حمص ودمشق هزم المدد واشتد الحصار على الروم

واستقر المسلمون بعاصمة الشام وجلت عنها حامية هرقل فراح المسلمون يتبعون الروم فلم يجد هرقل بدا من ان يفر الى القسطنطينية وان يترك الشام للعرب .